جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية
شعبة التاريخ

دور المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التعليم العربي الحر

1931م-1956م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- هجيرة براوني
- نصيرة زبيري

إشراف الدكتور:

رشيد مياد

السنة الجامعية:

1438ه/1439ه

2017م/2018م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكروعرفان

قال الله تعالى :***"لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"***سورة إبراهيم الآية **07**

الحمد الله رب العالمين الذي خلق الإنسان،علمه البيان والصلاة والسلام على الهادي البشير ،والسراج المنير من حث الأمة على طلب العلم وجني ثماره لأنه الضياء والنور .

أما بعد

نوجه ثلاث بطاقات شكر تحمل في طياتها جزيل الشكر والامتنان .

أولى هذه البطاقات :الشكر الجزيل والعرفان لأستاذنا المشرف المحترم "رشيد مياد"لسعة صدره وقبوله الإشراف على هذه المذكرة وتوجيهاته التي مكنتنا من انجاز هذا البحث.

وثانية هذه البطاقات الشكر الجزيل لجميع أساتذتنا عرفانا للأولين وتقديرا للآخرين .

وثالثة هذه البطاقات الشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في هذا البحث سواء من بعيد أو قريب فلهم منا أسمى عبارات الشكر والتقدير .

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من قال لأخيه جزاك الله خيرا فقد كفاه ."

فجزاكم الله عنا خير الجزاء .

إهـــداء

إلى من تربعت على عرش قلبي دون منازع ،إلى التي سهرت هي ونمت أنا ملء الأجفان ،إلى من بدعائها آنارت طريقي وسط الظلام،جوهرة القلب ومقلة العين ونبع الحنان "أمي الغالية".

إلى روح والدي "عبد القادر "وإلى روح والدي الثاني "أحمد".

إلى روح والدتي الثانية.

إلى سندي وقدوتي في الحياة إخوتي "فاطمة الزهراء ،زهرة ،حمزة ،حسين ".

إلى منبع المحبة والنقاء "عائلتي "

إلى الشموع المضيئة والأزهار المتفتحة «فضيلة،ياسمين ،فاتح ،توفيق "

إلى من شاركتني هذا العمل .....إلى زميلتي هجيرة.

إلى من يحلو معهن الإخاء .....إلى ينابيع الصدق.....إلى جميع صديقاتي.

نصيرة

إهـــداء

الحمد لله وحده وأشكره على أنه وفقني لأكمل هذا العمل ألف حمد وشكر له والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيد الخلق أجمعين .

إلى ((من قال فيهما الله عز وجل **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**))**سورة الإسراء 23.**

إلى من علمني العطاء بدون انتظار،وذكرني أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح إلى من أحمل اسمه بكل افتخار وستبقى كلماته الطريق الذي أسير عليه مدى الحياة جعله الله من أهل الفردوس الأعلى الريحان .

إلى نور عيني ومنبع الحب والحنان ، كان دعاؤها سبب نجاحي والتي كان حلمها أن أكون قدوة ومنهاجاً لكل الخير بارك الله في عمرها ،مهما شكرتها لن أُفي بكل ما قامت به من أجلنا إلى أغلى أم في الكون وإلى مرضعتي فاطنة.

إلى كل إخوتي ومن شاركوني منبع الحب والحنان وشجعوني من أجل الوصول إلى هذا من خلال النصائح والتوجيهات (إبراهيم ،فاطمة ،،إسماعيل ،عائشة ،وعبد الله ،وعلي ،وشمعة العائلة حكيم بدون أن أنسى بلال وزوجته وأقول لهم ألف مبروك وزوج أختي بارك الله في عمره ،وزوجة إبراهيم وبسمة العائلة الكتكوت نبيل وسارة أختي الصغرى وص)

إلى أعمامي وخالي بلقاسم وعمار وعائلتيهما وخالتي مباركة وزهية وعائلتيهما وكل العائلة.

إلى صديقتي وأختي نصيرة التي قاسمتني كل الجهد أحبها في الله وجزاها الله كل الخير هي وعائلتها الكريمة.

إلى جميع أستاذاتي وأساتذتي من الابتدائي إلى اليوم خاصة حداد العيد والأستاذة لطيفة حمصي وطرشون وأبي وأستاذي الغالي الغربي والأستاذ مدني ،بوطيبي وجمعي... وكل عمال المكتبة من العمارية إلى المدية خاصة ت م ...جزاهم الله كل الخير.

وإلى جميع الشهداء وجميع الصديقات والأخوات مليكة، لامية، جميلة ،حكيمة ،زهية ،سعدو، أسية،رندا ، تركي ، شيمة ، غنية ،خديجة وكل من سعتهم ذاكرتي .

جزا الله الجميع عن كل الخير.

هجيرة

قائمة المختصرات

-قائمة المختصرات

أ-المختصرات بالعربية

د م ج	ديوان المطبوعات الجامعية
(د،ط)	بدون طبعة
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
م وك	مؤسسة الوطنية للكتاب
تر	ترجمة
تق	تقديم
تح	تحقيق
(د، ت)	بدون تاريخ
(د ،ت،ن)	بدون دار نشر
(د، ب،ن)	بدون بلد نشر
ص ص	صفحتين
مج	مجلد
ح ع	الحرب العالمية
ش و ن ت	شركة الوطنية لنشر والتوزيع
م و ن ت	المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع
ط	طبعة
ج ع م ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .
ج	الجزء

(ط ،خ)	طبعة خاصة
م و ف م	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

ب–المختصرات بالفرنسية

P	PAGE

المقدمة

مقدمة:

منذ أن وطئت أقدام فرنسا أرض الجزائر ،طبقت سياسة استعمارية مست جميع جوانب حياة الجزائريين فلم تقتصر على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية فحسب ،بل شملت أيضا الجوانب الثقافية والفكرية والروحية ،فقد كانت تهدف إلى محو وإضعاف مقومات الشخصية الجزائرية من خلال تشويه الدين الإسلامي ومحاربة اللغة العربية وتزييف التاريخ وهذا في إطار سياستها العامة القائمة على خمس ركائز: الإدماج والفرنسة ،التنصير، التفقير ،والتجهيل

إن إرادة الشعب الجزائري وتمسكه بمعالم شخصيته جعلته يقف في وجه هذه السياسة الاستعمارية ويقاومها بمختلف الوسائل بداية بالمقاومات الشعبية ثم المقاومة الفكرية مع نهاية القرن التاسع عشر وصولا إلى بروز الأحزاب السياسية والجمعيات وهذا مع بداية العشرينيات من القرن العشرين وإن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتاريخ 05ماي1931م يعد تحولا بارزا نظرا لما عملت عليه هذه الجمعية في إطار محاربة السياسة التعليمية الفرنسية وهذا بتركيز نشاطها على الجانب التربوي والتعليمي، التي كان من وجهة نظرها أن مواجهة السياسة الاستعمارية ،لابد أن تنطلق من عمل إصلاحي أساسه نشر العلم والتعليم العربي الحر في أنحاء القطر الجزائري ،ويعد نشاطها هذا امتدادا للمقاومة الثقافية والفكرية والروحية للاحتلال منذ أن وطئت أقدامه أرض الجزائر،وقد ظهر النشاط التعليمي للجمعية من خلال إنشاء مدارس التعليم العربي الحر عبر مختلف أنحاء القطر الجزائري ،وفي ضوء هذا جاء عنوان بحثنا :دور المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين في التعليم العربي الحر .

– تتجلى أهمية الدراسة في:

إبراز الدور الذي لعبته المدارس الحرة في حماية مقومات الشخصية الجزائرية ،وقيامها بنشر العلم بين أبناء الوطن خلال الفترة الاستعمارية من خلال تدوين الأحداث التاريخية الخاصة بالتعليم العربي الحر في إطار الحركة الإصلاحية والتعرف على واقع التعليم العربي في الجزائر بالإضافة إلى تسليط الضوء على فترة هامة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،ودورها في التعليم العربي الحر وما قامت به من خلال تأسيس المدارس الحرة.

– الإشكالية :

والإشكالية تكمن في: معرفة ماهو الدور الذي لعبته المدارس االحرة لجمعية العلماء المسلمين في نشر التعليم العربي الحر ؟

وعلى ضوء هذه الإشكالية الرئيسية سندرج بعض التساؤلات الفرعية والتي تتمثل فيما يلي :

–ماهو واقع التعليم الرسمي في الجزائر؟

–أين كان يتلقى الجزائريين تعليمهم؟

إلى أي مدى يمكن اعتبار أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان لها دور إنشاء المدارس الحرة؟

–ما مدى غاية جمعية العلماء في نشر التعليم الحر ؟

–ما هو موقف الاستعمار من هذه المدارس ؟

– أسباب اختيار الموضوع:

تنوعت دوافع اختيارنا للموضوع بين الدوافع الموضوعية والذاتية :

– دوافع موضوعية : جاء اختيارنا لهذا الموضوع لمحاولة إبراز تلك الأهمية البالغة التي اكتستها الحركات الإصلاحية في الجزائر سواء في الجانب الديني أو الثقافي وتأتي على رأسها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

– معرفة الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين في نشر التعليم العربي الحر في جميع أنحاء القطر الجزائري وبالتالي التصدي للسياسة التعليمية الفرنسية .

– دوافع ذاتية : الرغبة شخصية في معالجة المواضيع المتعلقة بالحركة الإصلاحية الإسلامية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة وهذا لما لها من أثر كبير في الحفاظ على مقومات هذه الأمة الإسلامية وقيمها الحضارية .

– الدراسات السابقة :

موضوع جمعية العلماء المسلمين وأدوارها المختلفة كان محل دراسة من قبل العديد من الباحثين داخل وخارج الوطن ومن بين الدراسات التي لنا دراية بها نذكر :

–دراسة محمد القورصو ،الحركة الإصلاحية الجزائرية تأسيس ونشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة وهران 1931-1935م ،دبلوم دراسات معمقة في التاريخ ،معهد العلوم الاجتماعية بجامعة وهران ،1978م ،فقد حاول الباحث أن يدرس القاعدة الاجتماعية للإصلاحيين في عمالة وهران والدور الذي لعبه أنصار الإصلاح في هذه العمالة لتوسيع قاعدته .

–دراسة أحمد بوقجاني ،جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر ،كلية التاريخ ،2000م.حاول الباحث من خلال هذه الدراسة إبراز علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع غيرها من الحركات الوطنية .

–دراسة مازن المطبقاني ،جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1939م)،هذا الكتاب عبارة عن رسالة علمية قدمت لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العربي الحديث من قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك ابن عبد العزيز.

– المنهج المتبع في الدراسة :

في دراستنا هذه اعتمدنا على المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات عن الأحداث والحقائق المتعلقة بموضوع البحث ووصفها حسب التسلسل الزمني من خلال مراجعة الكتب والمقالات والدراسات العلمية والجرائد ،كما حاولنا حسب طبيعة الموضوع استخدام المنهج التحليلي في تحليل المعطيات الثقافية والاجتماعية من خلال الجداول ومعرفة التطور والتراجع الملاحظ عليها واستخدم المنهج الإحصائي من خلال إحصاء عدد المدارس ،وعدد التلاميذ في واقع التعليم .

– مصادر البحث

أما بخصوص المادة العلمية فقد حاولنا التنويع فيها قدر المستطاع وتأتي في مقدمتها الجرائد الإصلاحية الخاصة بجمعية العلماء المسلمين التي نذكر من بينها :جريدة الشهاب والبصائر ،أما فيما يخص الكتب فقد اعتمدنا على مختلف الكتب التي تناولت تاريخ الجزائر والمغرب خلال الفترة المدروسة ومن هذه الكتب نذكر :

–المصادر : كتب توفيق المدني الثلاثة :حياة كفاح ،هذه الجزائر ،كتاب الجزائر ،كما اعتمدنا على سجل جمعية العلماء المسلمين، أثار البشير الإبراهيمي ج1،ج4جمع وتحقيق الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ،ومذكرات خير الدين ج1،ج2.

–المراجع: فقد اعتمدنا على عدد كبير من المراجع المهمة ،وكتاب التعليم القومي والشخصية الوطنية لعمامرة رابح تركي .وكتاب تاريخ الجزائر المعاصر لشارل روبير أجيرون ،وكناب الفكر العربي الحديث والمعاصر لعبد الكريم بوصفصاف ،وكتاب السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر لعبد القادر حلوش .....وغيرها من المراجع المهمة ذات الصلة بالموضوع .

– خطة البحث

قامت دراستنا على ثلاثة مباحث ومبحث تمهيدي مسبوقة بمقدمة ومشفوعة بخاتمة ضمناها مجموعة من الاستنتاجات،وقد حاولنا تحقيق التوازن بين الفصول قدر المستطاع على ضوء المادة التي توفرت لنا :

المبحث التمهيدي: أدرجناه تحت عنوان واقع التعليم الرسمي في الجزائر بداية القرن العشرين ففي المطلب الأول تحدثنا عن حالة التعليم الفرنسي الرسمي في الجزائر ،أما المطلب الثاني فتطرقنا إلى السياسة التعليمة الفرنسية في الجزائر، ،أما بالنسبة للمطلب الثالث تحدثنا فيه عن أهداف السياسة التعليمية الفرنسية ونتائجها وختمناه بخلاصة .

المبحث الأول: عنوانه التعليم العربي وردود الفعل على السياسة التعليمية الفرنسية ،ففي المطلب الأول تحدثنا عن واقع التعليم العربي ،أما في المطلب الثاني فتحدثنا عن ردود فعل الجزائريين على السياسة التعليمية الفرنسية أما المطلب الثالث فتحدثنا عن موقف الفرنسيين من التعليم العربي وانهيناه بخاتمة .

أما في المبحث الثاني: فتطرقنا إلى دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التعليم العربي الحر حيث تناولنا في المطلب الأول تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أهدافها أما في المطلب الثاني فقمنا بالتطرق إلى وسائل جمعية العلماء المسلمين وبالنسبة للمطلب الثالث تناولنا التعليم العربي الحر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وختمناه بخلاصة .

أما المبحث الثالث :فجاء بعنوان نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد حاولنا تسليط الضوء على نماذج من المدارس الحرة بالشرق الجزائري في المطلب الأول وفي المطلب الثاني تناولنا نماذج من المدارس الحرة بالغرب الجزائري وفي المطلب الثالث نماذج من المدارس الحرة بالوسط الجزائري وفي الأخير في المطلب الرابع حاولنا من خلاله التعرف على أهم المدارس الحرة بالجنوب الجزائري وأنهيناه بخلاصة.كما دعمنا بحثنا هذا بمجموعة من الملاحق والتي رأينا أنها مهمة لخدمة للموضوع .

– صعوبات البحث

طريق البحث العلمي تكتنفه صعوبات جمة واجهتنا في مسيرتنا البحثية لتقديم هذا المعطى العلمي كان أبرزها :

– صعوبة الحصول على المادة والوصول إليها خاصة ما تعلق بالمدارس الحرة بالنسبة للمدارس .

– صعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع ،لما تحتويه من كم هائل من المعلومات المتداخلة والمتشابكة التي واجهتنا بالنسبة للمواضيع الآخرى.

وفي الأخير نحن من البشر يمكن أن نصيب و نخطئ "فمن اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد" والله هو المعين والموفق.

المبحث التمهيدي :

واقع التعليم الرسمي في الجزائر بداية القرن العشرين

المطلب الأول :حالة التعليم الفرنسي الرسمي في الجزائر

المطلب الثاني : السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر

المطلب الثالث : أهداف السياسة التعليمية الفرنسية ونتائجها

المبحث التمهيدي :واقع التعليم الرسمي في الجزائر بداية القرن العشرين

يعتبر التعليم هو مقياس لنجاح وازدهار البلدان وأساس لتحقيق الاستمرارية الحضارية والاتصال بين الشعوب وحاضرها ،فقد اتخذته فرنسا كظاهرة تتوقف عليها منذ دخولها أرض الجزائر سنة 1830م.ويقصد بالتعليم الفرنسي الرسمي ذلك التعليم الذي تشرف عليه الإدارة الفرنسية مباشرة مهما كانت لغته ،فنجد المدارس الفرنسية في التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم الجامعي[1].

المطلب الأول :حالة التعليم الفرنسي الرسمي في الجزائر

مراحل التعليم الفرنسي الرسمي في الجزائر : عرف التعليم الفرنسي الرسمي في الجزائر عدة مراحل.

المرحلة الأولى من1830إلى 1870م:

تتميز هذه المرحلة بعدم وجود سياسة واضحة لنشر التعليم الفرنسي في الجزائر ،فقد كان أبناء الجزائر يتعلمون في الكتاتيب القرآنية والمساجد والمدارس والزوايا التي سلمت من غارات العدو على الطريقة التي كانت معروفة في الجزائر قبل الاحتلال .

أما أبناء الأوروبيين فقد كانوا يتعلمون في المدارس التي انشئت لهم ،حيثما وجدت جالية أوروبية كثيرة العدد .وقد كانت أول مدرسة فرنسية ابتدائية انشئت لتعليم أبناء الجزائر المدرسة الفرنسوية الإسلامية Franco-Musulman الجزائر ،التي تم انشاؤها في مدينة الجزائر في سنة 1836م .ثم أعقبتها في فترات مختلفة عدة مدارس انشئت في مدينة البليدة – ووهران – ومستغانم وعنابة ،وقسنطينة[2].

وقد شرع في هذا التعليم بصفة منظمة رسميا سنة 1850 م ،بعد صدور مرسوم 14يوليو 1850م ،الذي ينص على إنشاء عدد المدارس لتعليم أبناء الجزائريين البليدة ،وهران

---

[1]-ايمان بوشنافة ،**المجابهات الثقافية في المستعمرة (1830-1914)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة المدية ،2016-2017،ص10.

[2]-رابح تركي ،**الشيخ عبد الحميد رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ،ط5،المؤسسة الوطنية للاتصال ،النشر والإشهار ،الجزائر ،2008،ص356.

،قسنطينة حيث أصبح عدد المدارس بنهاية هذه المرحلة 36مدرسة ،بها أكثر من 13000 تلميذ[1]. **المرحلة الثانية من 1870إلى عام 1883:**

تميزت هذه المرحلة بتقلص التعليم وتشتت تلامذته بسبب عدة عوامل لعل أبرزها التغير في نظام الحكم بعد سقوط الإمبراطورية الثانية في عام 1870م وقيام الجمهورية الفرنسية الثالثة ،وفي نفس الوقت قامت ثورة شعبية كبرى في الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي هي ثورة المقراني عامي 1870م-1871م[2] وقد اغتنم الفرنسيون المدنيون المعارضون لسياسة نشر التعليم بين أبناء الجزائر فرصة هذه الثورة الشعبية و قاموا بإغلاق معظم المدارس العربية الفرنسية التي انشئت بمقتضى مرسوم جويلية1850م ،بدعوى أن تلامذتها كانوا من جملة المشاركين في هذه الثورة[3] وتعتبر الفترة الممتدة ما بين سنتي 1870م-1880م أهلك فترة بالنسبة للتعليم الفرنسي الرسمي ،حيث نلاحظ خلال السنة الأخيرة تقلصا ملحوظا لعدد المدارس الذي نزل من 38مدرسة إلى 16مدرسة ،ومما يعني بالضرورة تقلص عدد التلاميذ الذي نزل من 13000إلى 3172 تلميذ[4].

لم تكترث الإدارة الفرنسية لهذا الواقع وتواطأت مع المتعصبين ضد الجزائريين من خلال تركيزها على تعليم اللغة الفرنسية ،وأصدرت مرسوم 16جوان 1881م المتعلق بمجانية التعليم الابتدائي وقانون 28 مارس 1882م الذي يؤكد على إجبار يته[5] ،وأهم مرسوم صادر في 13فبراير 1883أكد على مجانية التعليم الابتدائي ويقتصر على الذكور دون الإناث وأعطى للتعليم الفرنسي وثبة جديدة وكانت نتيجة هذه المراسيم ازدياد عدد المدارس شيئا فشيئا إلى أن وصل عدد التلاميذ من جديد إلى 13000 تلميذ[6].

---

[1]- تركي ،**المرجع السابق** ،ص357.

[2]-**1870-1871**م ثورة المقراني والحداد التي كادت أن تقضي على الاحتلال الفرنسي في الجزائر قضاءا مبرما للمزيد أنظر غي برفيلي:**الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية(1880م-1962م)** ،تر :حاج مسعود ،(ط،خ)،(د،ق ،ن)،الجزائر ،2007،ص38.

[3]- عبد القادر حلوش ،**سياسة فرنساالتعليمية في الجزائر** ،(د،ط)،شركة دار الأمة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2010،ص129.

[4]- **نفسه** ،ص129.

[5] -أحمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ،مج8،(ط،خ)،عالم المعرفة للنشر ،الجزائر ،2010،ص372.

[6]-عمار هلال ،**أبحاث ودراسات** في **تاريخ المعاصرة(1830م-1962م)**،(د،ط)،(د،م، ج)،1995م ،ص133.

جدول رقم (01):يبين تطور التعليم بين سنتي1872إلى 1887[1].

السنة	عددالتلاميذ	النسبة
1872م	3172	0.62
1883م	4095	0.77
1886م	7341	1.37
1887م	9064	1.69

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد التلاميذ قد سنة1872م 3172تلميذ ليبلغ سنة1883 م حوالي4095تلميذ ليعرف تزايد أكثر سنة 1886 م الذي بلغ 7341 تلميذ ليبلغ حوالي 9064 تلميذ كما عرفت النسبة التعليم زيادة من سنة من 1872م إلى 1887م.وهذا يعود إلى قانون 1883م الذي أعطى نفسا جديدا للتعليم.

ووضع له أسس انطلاقته .ومع ذلك فهذه الأرقم لا فائدة منها ،باعتبار أن 98بالمئة من التلاميذ الجزائريين لا يجدون مكانا لهم في هذه المدرسة ،وذلك ما تؤكده الإحصاءات الرسمية للإدارة الفرنسية نفسها :

- ✓عدد التلاميذ الجزائريين الذين بلغوا سن الدراسة 535389.
- ✓عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس الفرنسية 10631.
- ✓النسبة المئوية 1.98بالمئة[2].

المرحلة الثالثة من1883من إلى 1914م :

تتميز هذه المرحلة بأن التعليم فيها لم يتعرض كما في المرحلة التي قبلها إلى عوامل المد والجزر ،كما أنه لم يتعرض فيها كذلك لنكسة التقهقر إلى الوراء كما حدث بعد عام 1870م وتوضح الإحصاءات الرسمية لسنوات التعليم في الفترة ما بين عام 1893م وعام 1914م أن هناك زيادة مطردة في عدد المدارس والفصول وكذلك في عدد التلاميذ بالنسبة إلى المرحلة [3].

---

[1]- هلال ،**المرجع السابق** ،ص133.

[2]-**نفسه** ،ص116.

[3]-تركي ،**المرجع السابق** ،ص360.

جدول رقم(02)[1]:يبين الإحصائيات الرسمية لسنوات التعليم في الفترة مابين1893م إلى 1994م

السنة الدراسية	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد التلاميذ
1893-	138	244	13439
1894-	163	273	16794
1895-	178	353	20264
1896-	182	360	21525
1897-	187	392	22468
1898-	199	412	23468
1899-	221	447	24124
1900-	221	460	24565
1901-	221	472	25586
1902-	235	486	25951
1903-	242	504	27448
1904-	242	516	28431
1905-	222	؟؟	؟؟
1906-	256	539	31391
1907-	272	575	32517
1908-	299	640	36013
1909-	316	667	68336
1910-	362	727	40778
1911-	390	766	42614
1912-	433	885	44779
1913-	468	888	46437
1914-	000	000	48750

[1]- تركي ،**المرجع السابق** ،ص359.

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد التلاميذ وصل إلى 24565 تلميذ فقط وذلك عام 1900 م وذلك بعد مرور حوالي سبعين عاما من احتلال أرض الجزائر من قبل فرنسا.رغم أنهم كانوا يدعون أنهم ينشرون الحضارة والرقي عندما دخلوا أرض الجزائر.

عرفت هذه الفترة صدور مجموعة من المراسيم والقرارات تهدف إلى تنظيم التعليم وفقا للواقع الجزائري بعد أن فشلت محاولات تطبيق التعليم الفرنسي لمعارضة الأوروبيين (الكولون) له من جهة، وتخوف العنصر الوطني من طابعه الفرنسي من جهة ثانية ومن أبرز المراسيم نذكر:

- مرسوم1892/10/18:أعاد تنظيم كل ما يتعلق بالتعليم الابتدائي حول توزيع المدارس الأهلية.
- المراسيم الوزارية في 1892/04/05م حول إعادة تنظيم قسم المعلمين بالجزائر العاصمة بوزريعة.
- مرسوم1895م الخاص بتنظيم المدارس الإسلامية الحكومية[1].

ومن أبرز هذه المراسيم المرسوم الأول الصادر بتاريخ 1892/10/18م الذي نص على العديد من البنود هي كالأتي :

المادة 1:يعطي التعليم الابتدائي لكل الأطفال الذكور ،سواء كان في المدارس العمومية أو المدارس الخاصة .

المادة 2:يجب أن يكون لكل بلدية عدد كاف من المدارس لاستقبال كل الأطفال الذكور الأهالي.
المادة 5:تخص إجبارية التعليم بعض المناطق التي يعينها الحاكم العام [2]،ولا تشمل هذه الإجبارية إلا الأطفال الذكور ،هذه بعض المواد التي جاء بها المرسوم وقد كانت لهذه المراسيم نتائج إيجابية حيث زاد عدد المدارس والتلاميذ في فترة مابين 1893-1914،ومن هنا نلاحظ عدم استقرار السياسة الفرنسية على خطة معينة في نشر التعليم الفرنسي بين أوساط الجزائريين تخوفا من رفع شعار "الجزائر للعرب "إذا ما نشر التعليم فيهم وهذا ما أدى إلى انتشار التعليم الفرنسي بين الأهالي حيث أن التعليم بالنسبة للطفل في المدرسة الفرنسية كان يبدو له مجرد مخايلة منافية للصواب[3].

---

[1]- حلوش ،**المرجع السابق** ،ص160.

[2]- **نفسه** ،ص162.

[3]- بوشنافة ،**المرجع السابق** ،ص13.

المرحلة الرابعة وهي المرحلة الواقعة بين الحربين العالميتين :

وتتميز هذه المرحلة بحصول انخفاض ببضعة ألاف في عدد التلاميذ في مختلف مراحل التعليم خلال سنوات الحرب حيث هبط عددهم من 48750 في عام 1914م إلى 42269تلميذا في عام 1920 غير أن معدل الزيادة سرعان ما عاد إلى وضعه الطبيعي بعد ذلك نظرا لانتهاء الحرب التي كانت السبب في هبوط نسبة التلاميذ في التعليم العام .كذلك تتميز هذه المرحلة بإقبال الجزائريين على تعليم أبنائهم وإلحاح المنظمات الوطنية الجزائرية التي ظهرت للوجود بعد الحرب العالمية الأولى على ضرورة التوسع في تعليم الجزائريين وإنشاء مدارس جديدة تستوعب الذين هم في سن التعليم منهم[1] . **جدول رقم (03) :يبين التطور الذي حصل في عدد التلاميذ خلال الفترة مابين الحربين 1920إلى 1939**[2].

السنة الدراسية	مجموع التلاميذ	السنة الدراسية	مجموع التلاميذ
1920-	114117	1930	66637
1921-	43831	1931	71578
1922-	48750	1932	71594
1923-	51040	1933	85998
1924-	54150	1934	87458
1925-	54581	1935	93433
1926-	57641	1936	102816
1927-	60683	1937	106305
1928-	607165	1938	111750
1929-	62908	1939	114117

الملاحظ من خلال هذه الأرقام أن مجموع التلاميذ الجزائريين قد قفز من 42269 تلميذا وذلك سنة 1920ليبلغ عددهم 114117تلميذا سنة 1939م وهذا راجع إلى نهاية الحرب العالمية الأولى مما

[1]-تركي ،**المرجع السابق** ،ص364.

[2]-يحي بوعزيز ،**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من(1830 م إلى1954م)**،(ط،خ) ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009،ص 166.

يعني أن الزيادة السنوية تقدر بمعدلها حوالي 3600 تلميذ وهذه الزيادة قليلة إذا ما قورنت بعدد السكان.

وهذه الإحصائيات تبين لنا عدم جدوى التعليم الفرنسي بالنسبة للجزائريين، فقد كان هدفه الأساسي هو إدماج فئة قلية جدا من الجزائريين في الثقافة الفرنسية وجعلهم أداة لخدمة أغراض الاستعمار .

المرحلة الخامسة من 1940إلى 1954م:

زادت الحرب العالمية الثانية في تدهور الحياة الثقافية، حيث أتت على الأخضر واليابس وأغرقت معظم شعوب العالم في مستنقع الدم الذي أريق في بلدان كثيرة في العالم لا ناقة لها ولا جمل في تلك الحرب. وخلال الحرب العالمية الثانية اعترى هذا التطور فتور كبير بل أنه عرف تراجع كبير [1]كما يتضح من الجدول رقم (04)التالي مايلي[2] :

الجدول رقم (04): يبين عدد التلاميذ من سنتي 1939إلى 1944م

السنة	تلميذ	السنة	تلميذ
1939	114,117	1942	115.257
1940	117.585	1943	108,805
1941	117.155	1944	110.685

وبذلك يكون عدد التلاميذ قد هبط من 114.117 في عام 1939 إلى 110,685في 1944م ولقد ضمن مسيو"لوجير" عميد أكاديمية الجزائر (العاصمة)تقريره لعام 1944 الأرقام الآتية الموضحة في الجدول رقم (05)[3].

[1]- أحمد مهساس،**الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ،تر ،الحاج مسعود ومحمد عبس ،(د،ط)،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ،(القصبة)الجزائر، 2002،ص412.

[2]-بوعزيز ،**المرجع السابق** ،ص168.

[3]- **نفسه**،ص168.

جدول رقم (05):يبين التباين في عدد المتمدرسين والميزانية وعدد المدارس بين الجزائريين والأوروبيين

الصفة	عدد المتمدرسين	الميزانية	عدد المدارس
جزائريون	110.000	88مليون	699
أوروبيون	200.000	399مليون	1400

وما يمكن ملاحظته أن عدد التلاميذ الفرنسيين هو ضعف عدد أقرانهم الجزائريين ،وجب لفت النظر إلى أن الميزانية المخصصة للفرنسيين لم تكن ضعف ميزانية الجزائريين فحسب بل أربعة أضعافها وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى سجلت تحولا حازما في تاريخ الكفاح الجزائري فانتعشت الحركة القومية وانتشرت انتشارا كبيرا .وهب الشعب عن بكرة أبيه ضد النظام الاستعماري مصمما على المطالبة بسيادته التي هي وحدها كفيلة بضمان حقه في حياة حرة أبية[1].

جدول رقم (06):يبين التعليم الابتدائي للأهالي بما في ذلك مدارس الحضانة [2].

السنة	عدد التلاميذ	النسبةبالمئة	عدد البنات	النسبة بالمئة
1945	108663	7.24	19804	18.20
1954	306215	15.31	80370	26.24

تجمع بعض الدراسات أن الأطفال الجزائريين عندما يبلغون سن الدراسة لا يجدون إلا مقعدا واحد لكل خمسة ذكور ،ومقعدا واحدا لعدد يتراوح ما بين ست عشرة (16) وست وسبعين فتاة (76)معنى ذلك أن طفلين جزائريين فقط من جملة حوالي ثلاثين ،كان يمكن لهما أن يدخلا المدرسة في سنة 1954[3].

[1]-بوعزيز ،**المرجع السابق** ،ص168.

[2]-هلال ،**المرجع السابق** ،ص133.

[3]- الزبيري العربي ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ،(د،ط)،ج1،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق ،1999.،ص21.

إن الإحصائيات الرسمية تشير بكل بساطة إلى أن الجزائر كانت سنة 1944م تشتمل على 6500قسم مدرسي في الابتدائي ،نصيب المسلمين منها حوالي 1000لاستقبال 108000 تلميذ أي بمعدل 108مدرس للقسم الواحد ،وفي المقابل فإن عدد التلاميذ الأوروبيين قد بلغ بالنسبة لنفس السنة 118000موزعة على5500قسم أي بمعدل 22مدرسا للقسم الواحد[1] .والمهم أن نسبة الأطفال المسلمين المتمدرسين لم يتجاوز في أغلب الأحيان 06بالمئة ،ولكن الحكومة الفرنسية زعمت في تقرير لها سنة 1955م أن النسبة قد بلغت 20بالمئة ،بينما إحصائية سنة 1954م تفند ذلك فكيف لنسبة من المتمدرسين من الأهالي أن تقفز إلى 20بالمئة في خلال سنة واحدة فقط ؟وقد كان إجمالي من يعرف القراءة والكتابة من حوالي أكثر من تسعة ملايين نسمة ،وهو تعداد الشعب الجزائري سنة 1954م مالا يزيد عن 441.354 جزائري فقط يعرف القراءة والكتابة بالفرنسية، وحوالي نصف العدد 242.000يعرف العربية [2].

ولا شك أن ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى خوف المحتل من رفع المستوى الفكري في المجتمع الجزائري لأنه كان يدرك مدى أهمية التعليم في إيقاظ الحس الوطني ،والمشاعر القومية والإنسانية ضد الظلم والاحتلال لدى المسلمين الجزائريين ،ولذلك فقط كانت السياسة الفرنسية تقوم على مبدأ التجهيل والأمية في الجزائر منذ بداية الاحتلال ،لا على مبدأ نشر التعليم ،وحتى الفئة القلية التي حظيت بشيء من التعليم الفرنسي ،كان التعامل معها يتم على أساس صفة الأهالي التي لا يتمتعون بحقوق المواطنة[3] ،ولذلك فقد أدرك أولئك التلاميذ في وقت مبكر أي منطق للمساواة والحرية والأخوة التي كانت فرنسا الديمقراطية تريد نشرها ،فكثيرا ما كانوا يجدون تناقضا واضحا بين ما كانوا يتلقونه كدروس نظرية عن التاريخ المجيد لفرنسا والثورة الفرنسية ،وبين ما يجدونه في واقعهم الأليم من تمييز و فقر ومعاناة .

وإذا كان هذا حال التعليم الابتدائي لدى أبناء الأهالي ،فإننا لا نجد إلا عددا قليلا ممن استطاعوا مواصلة تعليمهم إلى الطور الثانوي ،إذ لم يكن يتجاوز عددهم خلال سنة 1954م

---

[1]–الزبيري ،**المرجع السابق** ، ص22.

[2]– جمال قنان ،**قضايا ودراسات في تاريخ ا لجزائر الحديث والمعاصر** ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتعليم ،الجزائر ،1994،ص213.

[3]– شارل روبير آجيرون ،**الجزائريون المسلمون وفرنسا1871-1919**،(د،ط)،ج02،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2007،ص572.

62260تلميذا فقط ،أما التعليم العالي فلا يستقبل في هذه السنة سوى قرابة ستمائة 600طالب من الأهالي[1] ،والجدولان الآتيان الجدول رقم(07) و(08)يبينان لنا صورة جلية التباين بين عدد المستوطنين والأهالي في التعليمين الثانوي والجامعي ،خلال الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي[2].

جدول رقم(07) :يبين التباين بين عدد الأوروبيين وعدد الأهالي في التعليم الثانوي والتعليم الجامعي بين سنتي 1939إلى 1950[3].

السنة الدراسية	عدد الأوروبيين		عدد الأهالي	
	التعليم التانوي	التعليم الجامعي	التعليم التانوي	التعليم الجامعي
1940-1939	16771	1777	1358	89
1944-1943	16457	3287	1209	228
1950-1949	2065839	4280	2734	306

جدول رقم(08):يبين تغير عدد الطلبة الأهالي في التعليم العالي بين سنوات(1941إلى 1955،)[4].

السنة	عدد الطلبة الأهالي في التعليم العالي
1941	142
1950	360
1951	386
1952	442
1953	572
1954	513
1955	584

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن عدد الطلبة الأهالي في التعليم العالي في تزايد وذلك خلال السنوات المقدمة في (1941م إلى 1955م)وذلك بعد نهاية الحرب العالمية الثانية لكن الأرقام المقدمة لا

[1]- شارل روبير آجيرون،**تاريخ الجزائر المعاصر**،تر عيسى عصفور ،ط1،منشورات عويدات ،بيروت ،باريس ،1982،ص36.

[2]-مهساس ،**المرجع السابق** ،ص ص405-406.

[3]- **نفسه**، ص405.

[4]-**نفسه** ،ص406.

تكون كاملة إلا إذ أضفنا لها عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا يتعلمون في المدارس الحرة والكتاتيب حيث كانت تستقبل سنة 1954م حوالي200.000 تلميذ ،أما جامعات الزيتونة تونس ،والقرويين في المغرب الأقصى ،والأزهر في مصر ،فإن عدد الطلبة الجزائريين بها في تلك السنة كان وصل إلى 1270طالب رحلوا إليها من مختلف جهات الوطن[1].

المطلب الثاني : السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر.

لقد أجمع الباحثون أن نسبة التعليم في الجزائر في العهد ع كانت مرتفعة أكثر من فترة الفرنسيين بدليل ما كتبه المؤرخون الفرنسيون لما قدموا إلى الجزائر فقد وجدوا بها مدارس و أن نسبة المتعلمين الجزائريين أكثر من الفرنسيين ، لكن مع ذلك ادعوا أنهم جاءوا من أجل نشر الحضارة والثقافة و هذا كان في الظاهر لكن الهدف الذي كانت تصبو إليه هو تجنيس المجتمع الجزائري ، كذلك دمج المجتمعين[2] ،كما حاول الاستعمار القضاء على اللغة العربية و مراكزها الثقافية من أجل القضاء على المدارس و المساجد التي كانت موجودة قبل الاحتلال الفرنسي من خلال سياستها التعليمية[3] الفرنسية محاربة صحافة و نشر وسائلها الفرنسية[4].

1- محاربة اللغة العربية

نجد من ناحية اللغة العربية تمثلت خطة فرنسا في القضاء عليه باعتبارها مقوما أساسيا للشخصية الجزائرية في العديد من الأمور :

- ✓ فرنسة التعليم في جميع المراحل ،فرنسة كاملة ،في البرامج ،والكتب ،والنظم ،ولغة التدريس .بغرض إبعاد اللغة العربية من كل معاهد التعليم الحكومي حتى تمحى تدريجيا .
- ✓ فرنسة الإدارة ووسائل الإعلام ،والثقافة ،بغرض صبغ البلاد بصبغة فرنسية خالصة في كل صغيرة وكبيرة .

---

[1]- الزبيري ،**المرجع السابق** ،ص22.

[2] - حلوش ،**المرجع السابق** ، ص 202..

[3] -تركي رابح ،**التعليم القومي و الشخصية الوطنية، (1931-1956)**، (د،ط)، (ش و ن ت)،1395هـ-1975م، ص93 .

[4]-**نفسه** ،ص 203.

- ✓ تقسيم اللغة العربية إلى ثلاثة لغات لغة عامية ،وعربية فصحى ،وعربية حديثة ،واعتبارها جميعا غير صالحة للتعليم .
- ✓ محاربة معاهد التعليم العربي (الحرة)التي تقوم بنشر اللغة العربية ومحاولة تصفيتها.

اضطهاد المعلمين الأحرار في سلك التعليم العربي(الحر)

- ✓ تعطيل النوادي العربية الحرة التي تقوم بنشر اللغة العربية بين شباب الجزائري وتربيته تربية إسلامية.[1]

كانت الميادين التي خاضتها السلطات الفرنسية للقضاء على اللغة العربية مايلي :[2]

أ-المدارس:

استولى الفرنسيون على بعض البنايات المدرسية بحجة استغلالها وفق حاجتهم ،كما حولوها إلى مكاتب إدارية مدنية أو عسكرية ،وهنا اضطرت إلى غلق أبوابها بعد مقتل بعض معلميها في المعارك أو هجرتهم إلى داخل الوطن أو خارجه ،لان فرنسا كانت تعتبر المعلم الجزائري خطرا تجب محاربته ،وهو حامل ومدافع عن المقومات الشخصية للشعب الجزائري[3].والحافظ لها،وبهذه الطريقة اختفى الكثير من الكتاتيب القرآنية ومدارس التعليم الإسلامي التي كانت مزدهرة قبل الاحتلال الفرنسي وتناقص عدد المعلمين حتى أصبحت مادة اللغة العربية تكاد لا تدرس[4].وهذا ما أدى إلى هجرة العلماء والمعلمين المدافعين عن اللغة العربية والرافضين لسياسة الفرنسة .

---

[1]-تركي ،**المرجع السابق** ،ص190.

[2]-محمد الميلي ،المبارك ،**المؤتمر الإسلامي الجزائري**،(د،ط)،دار هومه ،(د،ت)،(د،ب)،ص106.

[3]-شارل روبير أجيرون،**تاريخ الجزائر المعاصر (من إنتفاضة1871إلى اندلا ع حرب التحرير1954)**،ج 2،(د،ط)،شركة دار الأمة للطباعة ونشر والتوزيع،(د،ب)،2013،ص241.

[4]-بوخاوش،**المرجع السابق**،ص ص 78-79.

الجدول رقم (09) يبين الهجرة نحو بلاد المشرق والمغرب العربيين

المغرب الأقصى	حوالي 20000	1907
تونس	حوالي 20000	1907
مصر	حوالي 3000-20000	1921
الحجاز	حوالي 1000-1500	1921
تركيا	حوالي 500	1921
الشام (سوريا)	حوالي 5542	1921
فلسطين	حوالي 5000-6000	1921

والجدير بالذكر أن قسما كبيرا من النخبة المتخرجة قد ساهمت في تنشيط الحركة الوطنية وكانت من سباقة لتأطير الثورة التحريرية وأفشلت هدف فرنسا وخطة الإدارة الكولونيالية .التي كانت تسعى لخدمة مصالحها ،بحيث نجد من الخريجين كان قادة جبهة التحرير الوطني والعديد من الشهداء

وقد بلغت أعداد طلبة الجامعة:

1889:انخرط في الجامعة 6طلاب.

1907:حوالي50طالب.

1922:انخرط حوالي 60طالب.

وبعد قرن من الاحتلال1932 وصلت إلى حوالي 100طالب .

1948 :139طالب جزائري أي3،8من مجموع الطلبة في الباقين من الأوروبيين .

وفي المدارس القرآنيةبحوالي27،000.

وتم إحصاء تعليم من خلال أجيرون 1881 التلاميذ المتمدرسين في المدارس .

1889:أُغلقت الإدارة الكولونيالية ثلاثة أرباعها ولم يبق من طلبة المدارس القرآنية سوى6،500طالب.

ولا توجد إحصاءات يطمأن إليها خلال نصف قرن لان التعليم أصبح شبه سريا والتعليم الأهلي أصبح شبه منعدم تماما في الجزائر[1].

أضيف إلى ذلك قانون الأنديجينا[2] الذي وقف عقبة في وجه طلبة العلم لمنعهم التنقل من مكان لأخر [3].

لذلك وضعت فرنسا قانونا يمنع تنقل الطلبة ،بهدف اكتساب العلم والمعرفة وحددت المدارس والزوايا و أصدرت قانون منع فتح المدارس 18-10-1892م إلا بإذن منها .

وفي سنة 1904م صدر قانون يمنع فتح أي مدرسة لتعليم القرآن إلا برخصة من السلطات الفرنسية، كما وضع شروطا منها :تعليم القرآن الكريم يقتصر فقط على حفظ القرآن –إبعاد مادة التاريخ وجغرافيا من التعليم[4].

ب–طمس الثقافة العربية:

يتجلى ذلك من خلال محاولة فرنسا القضاء على معظم المعاهد الثقافية و تحويلها إلى كنائس و دكاكين أو معاهد لتعليم الثقافة الفرنسية ، ومطاردة الثقافة العربية في المدن الكبرى وذلك بعد الاستيلاء على مراكز تعلمها ، حاولت إبعادهم من التعليم العربي ما عدا المدارس الفرنسية الإسلامية في العاصمة ،قسنطينة ، تلمسان مكان الثقافة الإسلامية و الفرنسية ، كما قامت بالاستيلاء على الأوقاف الإسلامية التي كانت ترعى شؤون الثقافة العربية الإسلامية و في الأخير نجد أن فرنسا كان لها هدف هو فصل الجزائر عن العالم العربي[5].

حاربت الدين الإسلامي بهدف القضاء على المقومات الشخصية الإسلامية و وضع البديل وهو الثقافة الفرنسية ، فهدفها الأول هو نشر المسيحية و القضاء على الدين الإسلامي ، و وذلك

---

[1]– عبد الحكيم بن شيخ ،**الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية ،الجزائر مابين(1912–1936)**،(د،ط) ،دار العلم والمعرفة الجزائر ،2013،ص50.

[2]**–الأنديجينا** :هو مجموعة من النصوص القانونية والإجراءات التعسفية القمعية الشديدة التي بدأ فرضها على شعب الجزائري بعد فشل ثورة 1871،من أجل رقاب الشعب الجزائري ،أنظر بشير بلاح ،**تاريخ الجزائر المعاصر**(1830-1989م)،ج1،دار المعرفة ،الجزائر، ص336.

[3]–صالح عوض ،**معركة الإسلام والصلبية في الجزائر من (1830—1962م)**،ط1 ،دار الشروق لنشر والتوزيع الجزائر ،(د،ت)،ص 108.

[4]–حلوش،**المرجع السابق** ،ص ص197-198.

[5]–بوخاوش، **المرجع السابق** ،ص202.

من أجل تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة ، صدر المرسوم 1907 و بالتالي أبعدت العلماء الوطنيين (رجال العلماء) من خلال منعهم من القلم ، إضافة إلى إلغائها المحاكم الإسلامية[1].

ج–الصحافة:

ظهور الصحافة بالجزائر عرفت محنا وآلما ولاقت صنوفا من الاضطهاد من أجل تبليغ رسالتها على أكمل وجه أثناء القضية الجزائرية حيث استمرت منذ بداية القرن العشرين إلى غاية اندلاع الثورة إذ كتب لبعضها البقاء طويلا ،في حين قضى على بعضها في عهدها الأول قبل أدائها لمهامها المهم أنها صعدت في وجه العدو وتحملت المشاق ،وضربت لها مثال شامخا في النضال السياسي ،يمكن تقسيم تاريخ ظهور الصحافة إلى ثلاثة مراحل وهي مرحلة ماقبل ح ع 1 ومرحلة ح ع 1 ،المرحلة الثالثة ما بعد ح ع1[2].

د– نهب الكتب والمخطوطات .

تعتبر كل من الكتب والمخطوطات ثروة علمية وتراث علمي وحضاري لكل منطقة ومنبع للثقافة والمعرفة ،فقد امتدت يده (العدو الفرنسي)إلى المنبع من المخطوطات و وثائق وكتب كانت بالخزانة المكتبية الجزائرية ،وعمد ضباط جيش المحتل ورجال الدين المرافقين للحملة الفرنسية لمدة سبعين سنة إلى غاية 1900م على نهب ما بالمكتبات من تراث علمي وحضاري عبر مختلف جهات الوطن ويرسلون بها إلى أهاليهم بفرنسا أو يتاجرون بها مع تجار أوروبا ،فعن المخطوطات مثلا قام المحتل بتحميل باخرتين محملتين بالمخطوطات النفيسة تجاه فرنسا .لماذا لأنهم كانوا يعلمون أن مصدر قوة الدولة في علمها ودينها ،فالمخطوطات تحمل في طياتها منبع النصر والقوة التي تنظر به أمجادها وتاريخها الإسلامي الحافل بالغزوات والانتصارات .

---

[1]–أحمد توفيق المدني ،**كتاب الجزائر**(د،ط)،(م وف م)،(دب)1984،ص ص 733-380.

[2]–عامر مريقي ،**جمعية الطلبة الجزائريين دارسة تاريخية في مسيرتها النضالية (1934–1947)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإنسانية تخصص حضارة إسلامية ،جامعة الجزائر ،(2010م–2011م)،ص19.

وقبل قيام بهذه الحملة الشرسة قامت بدراسة أولية لهذا المخطوطات قبل الاستيلاء عليها بما يسمى بالاكتشافات العلمية ،ما أن عملت بالخطر سارعت إلى مصادرته ونهبه ،هذا ما و صلت إليه أيديهم بالنهب وعدا ذلك قامت بحرقه وبعثرته في كل جهة كما فعل بمكتبة الأمير عبد القادر أيام احتلال الأولى أي بعد أسره سنة 1847.[1]

بعد سقوط عاصمته المتنقلة الزمالة سنة 1843 م ومكتبة الفكون ،وباش ترزي بقسنطينة ،وتلت هذه العملية عملية نهب وسطو على مختلف المخطوطات والكتب في مختلف المجالات ،وكان الكثير من الفرنسيين من صحفيين و عسكريين وغيرهم يتنقلون بين المدن والقرى في المؤسسات الثقافية ،يجمعون هذه الكنوز الثمينة من أجل بيعها أو دراستها[2].

هذا أهم ما ميز تلك الحقبة الزمنية منذ احتلال الجزائر وإلى غاية الحرب العالمية الثانية غير أن الحياة العلمية الجزائرية بعد هذه الفترة تنحوا منحى أخرى بعدما كانت الحياة العلمية تتقدم وبعد جهود جبارة بدأت الجزائر تستعيد أوضاعها من خلال تأسيس الجمعيات والنوادى وتشيد المدارس ...

2-إنشاء المدارس الفرنسية:

عرف الفرنسيون أن تعليم الفرنسية لأبناء الجزائريين هو الطريق السهل للسيطرة عليهم ،لذلك الكثير من العسكريين و المدنيين إلى الاهتمام بتعليم الأهالي الفرنسية ،من هؤلاء نجد الجنرال بيجو الذي كان يرفع شعار السيف والمحراث والقلم .

لهذا قاموا بفتح مدارس من أجل تعليم الفرنسية بهدف القضاء على ما يعرف بالتعصب الديني وغرس الفرنسية في أذهان الناشئة وتسهيل العلاقة مع الأوروبيين ،لكسب الأجيال الصاعدة إلى جانبهم ليخدموا مصالحهم بين

---

[1]-مريقي،**المرجع السابق** ،ص29.

[2]- أجيرون ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج2،**المرجع السابق** ،ص241.

لم يكن هدفهم نشر التعليم لترقية المجتمع الجزائري بل كان التعليم بسيطا أوليا ،كي لاينافسهم هؤلاءأو يُعرضوا وجودهم للخطر ،أي كان في حدود ضيقة للغاية ،حتى يبقى الجزائريون أسرى الجهل والأمية ،كي يمكن استغلالهم على أوسع نطاق ممكن[1].

وفي هذه المدارس كان يتعلم الطفل اللغة الفرنسية وقواعدها والتاريخ الفرنسي والحضارة الأوروبية فينشأ محبا لها ويعتبر نفسه جزءا منها ، لكن الكثير ترك الدراسة بسبب الفقر وبالفعل فقد كونت فرنسا فئة لخدمة مصالحها[2].

المطلب الثالث : أهداف السياسة التعليمية الفرنسية ونتائجها .

أ – أهداف السياسة التعليمية الفرنسية:

ترتكز السياسة التعليمية في الجزائر على خمسة أهداف محاور أساسية، هي الفرنسة والإدماج ،التنصير ،التفقير وأخيرا التجهيل .

1– الفرنسة:

إن الأهداف التي كانت ترمي إليها الحكومة الفرنسية من وراء سياستها التعليمة بصورة رئيسية هي القضاء على الشخصية الجزائرية عن طريق محو مقوماتها الأساسية لإذابتها في المجتمع الأوروبي و سلخها نهائيا عن انتمائها العربي الإسلامي .

نعني بالفرنسة إحلال الثقافة الفرنسية محل الثقافة العربية بالجزائر حتى ينسى الجزائريون بمرور الوقت لغتهم العربية وثقافتهم القومية ويستبدلون بها لغة وثقافة المستعمر[3].

كان الهدف من هذه السياسة صبغ البلاد بصبغة فرنسية حتى تنقطع جميع الروابط التي تربط الجزائر ماضيا وحاضرا ومستقبلا بثقافتها العربية الإسلامية وفصلها عن جيرانها في المغرب والمشرق العربيين وبهذه الطريقة تصبح الجزائر أكثر قابلية لسياسة الفرنسة والإدماج النهائي.

---

[1]–رشيد مياد ،**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجزائرية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحريرية(1900–1954)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم التاريخ الحديث المعاصر،بوزريعة ،(2014-2015م)،ص187.

[2]–عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ** ،ج2،(د،ط)،دار المعرفة،(د،ب)،(د،ت) ،ص ص190-195.

[3]–عمامرة رابح تركي ،**جمعية العلماء المسلمين التاريخية (1931–1956) ورؤساءها الثلاثة** ،م و ف م ،ط1 الجزائر ،2004م ،ص ص63-64.

كما عمل الفرنسيون جاهدين على أن تكون الجزائر هي نفسها فرنسا ، فاعتبرها قانون 1848م قطعة وأرض فرنسية تخضع للقوانين الفرنسي وأنها امتداد لفرنسا الجنوبية كما أن السجل المدني الذي أنشئ سنة 1882م اعتبره الجزائريون قهرا متعمدا لأنه زودهم بألقاب وأسماء جديدة لزمتهم أخر الأمر[1].

وأهدافها العامة تتمثل :

- ✓ فرنسة التعليم في جميع مراحله .
- ✓ اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية .
- ✓ محاربة اللغة العربية [2].

2–الإدماج : و من خلال ما قام به الفرنسيون في عملية الفرنسة و التنصير امتد عملها إلى شيء آخر.

وهو إدماج[3]المجتمع الجزائري بالمجتمع الفرنسي، نجد أنّ فرنسا كانت تطبق على الجزائريين القوانين الاستثنائية أما الأوربيون فتطبق عليهم الإدماج، كما يعتبر الركيزة الثالثة و الأساسية التي قامت فرنسا بتسطيرها في سياستها التعليمية في الجزائر.

قال أحد الفرنسيين:ندد إسماعيل أوربان بسياسة الإدماج الممارسة في الجزائر فيما يخص ،الإدماج فتنزع من المسلمين أثر استقلالهم الاجتماعية والدنية ،لكن في نفس الوقت والدينية نرفض لهم الحقوق السياسية ، التي هي مقابل للواجبات والتكاليف الناتجة عن التنظيم الاجتماعي والسياسي نطالب بشدة ضد هذه التدابير الشديدة التي تم محوها من زمان في القوميات [4].

- **الإدماج قبل العهد الجمهوري** : لقد حدث جدل حول الآراء الفرنسية ، فقد ظهر تياران الأول يدعو إلى الإدماج مباشرة و رأي يدعو نظام الإدارة .

---

[1]-حلوش،**المرجع السابق** ،ص201.

[2]– تركي ،**التعليم القومي، المرجع السابق** ،ص106.

[3]–**الإدماج**:كانت فرنسا منذ البداية تهدف إلى دمج المجتمع الجزائري بعد تكملة عملية الفرنسة و التنصير ، نجد فرنسا بدأت تتطلع إلى ربط الجزائر إدارياً و سياسياً بفرنسا كذلك ربط كيانها السياسي و الثقافي بفرنسا و هي المساواة في الحقوق و الواجبات بين الطرفين أنظر :أحمد نعمان ،**حزب البعث**،(د،ط)،دار الأمة (د ،ت)،ص101.

[4]- Messauda Yahiaoui,Merabet,**Société musulmane et Communautés Européennes dans L'Algérie du XXe siècle, Tome 01** ,Edition Houma,Alger،2010 ،p100.

كما عمدت فرنسا أن الوسيلة الوحيدة هي إنشاء المدارس الفرنسية العربيةHautpoul(1850-1851 م)كوسيلة لنشر الفرنسية ،و يكون التعليم وفق ما تقوم به فرنسا الاستعمارية، و نجد تطور الإدماج أكثر في العهد الجمهوري بعدما أصدرت العديد من قوانين إلحاق الجزائر بالإدارة الفرنسية .

و يقول أجيرون: "أصبح هناك النواب الفرنسيون خاصة في عهد الحكام ، و هم المسيرون الحقيقيون من خلال أثرهم على الباريسيين الجاهلين بشؤون الجزائر ، و أصبحت تسير تحت راية الاستيطان"

و الجدير بالذكر أنّ فرنسا نجحت في عملية دمج المجتمع الجزائري من ناحية الأرض و المدن لكن الشعب لم يصبح مندمجا معها من خلال تمسكه بمقوماته الشخصية و محاربته للتنصير و الفرنسة و الإدماج[1].

- **سياسة الإدماج في العهد الجمهوري .**

تدل بعض الإجراءات التي سادت الفترة الممتدة (1871-1891)التي قامت بها الجمهورية الثالثة نحو المرسوم سياسة إدماجية أكثر عمقا ودقة [2]،حيث بلغت سياسة الإدماج أقوى مراحلها منذ أن صدر مرسوم الذي كان معمولاً به حتى سنة 1896مرسوم 1881أصبحت كل إدارة في الجزائر تابعة للوزارة المختصة في باريس .كان الحاكم العام يركز جميع إدارات في يده قبل سنة 1881م ليكف نهائيا عن جمع السلطة المدنية والعسكرية باستثناء مناطق الجنوب العسكرية .

فحوربت جميع المؤسسات الإسلامية خاصة (1870–1890)وعلى نحو هذا نجد المدرسة التي أدارها الجمهوريون وعلى رأسهم "جول فيري "هي المدرسة التي تدعو إلى الإدماج الكلي .حيث نجد أنهم كانوا يرون التعليم هو العامل الرئيسي لهذه السياسة الإدماجية ،بعد فشل المدرسة والكنيسة في تحقيق الهدف ظهر تياران يدعو كل منهما إلى سياسة الإدماج[3].

---

[1]–حلوش ،**المرجع السابق** ،ص63.

2- ,Charles –Robert-Ageron **Les Algériens Musulmans et la France (1871-1919)**,**Tome 1** ,Présentation de Gibert Meynier Alger،2000, p p581-582.

[3]–أجيرون ،**تاريخ الجزائر المعاصرة** ،**المرجع السابق** ،ص83.

تيار يمثله العسكريون :يرى إمكانية إدماج الجزائريين عن طريق التحاقهم بالمؤسسة العسكرية الجيش ،فهذا بسولس:"يرى في الخدمة العسكرية إلزامية وسيلة لتحقيق الإدماج ،وقال سنجبرهم من أجل القدوم إلينا لمعرفتنا وحب المدرسة الكبيرة وهي الجيش ."

التيار الثاني :الذي يمثله أرباب العمل (يرى أن العمل هو الأخر يؤدي إلى تحقيق الإدماج ،لان المتدرب والمتعلم الجزائري يعيش مع معلمه أثناء تعلمه لحرفة معينة)[1].

3–التنصير :

نعني بهذا هو محاولة القضاء على دين الإسلام وحضارته ومساجده وأوقافه لإبعاد الجزائريين عن معتقداتهم بنشر المسحية الكاثوليكية من أجل القضاء علي الدين الإسلامي وهو الوحيد المنتشر في الجزائر[2].

أصدرت الحكومة الفرنسية عدة قرارات ومراسيم تهدف تدريجيا لتصفية أملاك الاحباس من مساجد ومدارس وزوايا...إلخ حيث استولوا على المدارس وحولوها إلى مكاتب إدارية مدنية أو عسكرية وأغلق الكثير منها .وتم تحويل جامع كتشاوة بعد تشويه شكله إلى كاتدرائية أطلق عليها اسم القديس فيليب cathédrale saint philiphe قاوموا الدين الإسلامي بعملية استفزازية،كذلك تحويل المساجد إلى كنائس ومستشفيات من خلال إلحاق الأوقاف بالإدارة الفرنسية.

و ممن دعا إلى التنصير لا فيجري حيث قال "لا يمكن للمجتمع أن يبقى محافظا على القرآن الكريم"وقام ببناء المستشفيات للتطبيب وأسس مستشفى سماه بيت الله [3].

سياسة التنصير كانت على مراحل:

- ✓ الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية.
- ✓ السيطرة على المساجد بتحويلها إلى كاتدرائية للمسيحية.

---

[1]-بوخاوش ،**المرجع السابق** ،ص ص77- 76.

[2]-**نفسه**،ص66.

[3]-لونيسي إبراهيم ،**بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي** ،(د،ط)،دار الهومة ،الجزائر ،2013م ،ص ص105-106.

كما تجلت سياسة التنصير في جملة من الأهداف: نشر المسيحية والقضاء على الدين الإسلامي، وهذا ما عبر عنه السكرتير العام: "رأت أيام الإسلام على وشك النهاية وأن الأرض ضاعت إلى الأبد "وأعيد ذكر ذلك أثناء الاحتفال بالذكري المئوية فقالوا هذا احتفال بتشييع جنازة الإسلام هذا ينوه أن فرنسا كان لها عملاء من خلال السيطرة على الدين الإسلامي[1].

4–التفقير:

تظهر سياسة التفقير التي اتبعتها فرنسا في الجزائر بعد الاحتلال مباشرة في أنها قامت بمصادرة معظم الأراضي الفلاحية– وأجودها –من الجزائريين وقامت بتوزيعها على المستعمرين الأوروبيين الذين جلبتهم معها –من مختلف البلاد الأوروبية بأعداد غفيرة من أجل توطيد عملية احتلالها ضد مقاومة الشعب الجزائري العربي المسلم الذي لم يقبل الاستسلام للاحتلال وواصل الكفاح بكل الوسائل[2].

كما أن نظام الملكية كان يتماشى مع الشريعة الإسلامية إذ كانت عدة أنواع من الأراضي:

1–أراضي الأوقاف الإسلامية .

2–أراضي تابعة للدولة.

3–أراضي تابعة للأعراش والقبائل .

4 –أراضي فردية للمواطنين.

ثم قامت بالاستيلاء علي أراضي الأوقاف الإسلامية[3].

كتب "وديتوكيل"في احد التقارير 1847قال لقد استولينا في كل مكان على المؤسسات الخيرية التي كان غرضها سد حاجات التعليم العام كما أنقصنا المؤسسات الخيرية وتركنا المدارس تتداعي وبعثرنا حلقات الدراسة وانطفأت الأنوار وهذا يدل على أن لمجتمع الجزائري أصبح أكثر بؤسا[4].

---

[1]-تركي ،**المرجع السابق** ،ص106.

[2]–رابح تركي ،**الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية في الجزائر المعاصرة**،(د،ط)،موفم للنشر ،الجزائر ،2007،ص82.

[3]–أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني، **حول العقاري في الجزائر إبان الاحتلال (1830م–1962م)**،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007،ص121.

[4]–تركي ،**عبد الحميد باعث النهضة** ،**المرجع السابق** ،ص83.

ومن خلال هذا يتبين لنا ،أن الاستعمار الفرنسي كانت له غاية وهي القضاء على التعليم العربي من خلال السيطرة على المؤسسات الخيرية التي كانت العلم ،وقام ببعثرة المدارس وبتالي هذا ينوه على بؤسا المجتمع الجزائري[1].

كما نجد تورط الإدارة الفرنسية في لعبة التشريع وتطوير الإدارة الاستعمارية من أجل استخدامها كأسلحة للنهب ،كذلك استيلاء فرنسا على أراضي الدايات والبايات ... إضافة إلى أراضي الأوقاف والحبس.

بالإضافة إلى ذلك وضعت فرنسا مجموعة من القوانين والمراسيم منها :قانون سنتاتوس كون سلت1865،قانون الأهالي [2]1871،قانون فارني 1873الذي يقضي على الملكية الجماعية نزع من القضاة المسلمين حق الملكية والاستحقاق ،قانون الغابات 1871-1903[3].

5- التجهيل :

وتظهر سياسة التجهيل التي اتبعتها فرنسا في الجزائر اتجاه تعليم أبناء الشعب الجزائري بكل اختصار تركيز في الأمور التالية:

- ✓ أنها استولت على معظم معاهد العلم والتعليم التي كانت قائمة في الجزائر بداية الاحتلال والمتمثلة في الجوامع –المدارس و الزوايا والكتاتيب القرآنية ...
- ✓ قضت على معظم رجال العلم والتعليم خلال النصف الثاني من القرن العشرين نظرا للمقاومة الشعبية الباسلة التي قادها العلماء ورجال الدين من الفقهاء ورجال الطرق الصوفية الصالحون جيلا بعد جيل ضد الاحتلال الفرنسي مطلع القرن العشرين الميلادي .

---

[1]-غالي الغربي ،**العدوان الفرنسي على الجزائر ،خلفيات والأبعاد**،(د،ط)،دار هومه ،منشورات المركز الوطني الجزائري (د،ب)،2007،ص228.

[2]-محمد سعيد قاصر ،**دراسات وأبحاث في تاريخ الحديث والمعاصر1832م-1962م**،وزارة الثقافة،الجزائر ،2013،ص321.

[3]**-عدةبن داهة،الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي (1830م-1962م)** ،ج 2،،(د،ط)،(د،ن)،(د،ب)،(د،ت)،ص ص،34 6-347.

- ✓ قامت فرنس[1]ا بفرض نظام تربوي مسيحي جلبته معه من فرنسا وذلك على انقاض النظام التربوي العربي الجزائري وخصصته في الغالب بأبناء المستعمرين الأوروبيين في الأساس .
- ✓ عدم رغبة معظم العائلات الجزائرية إرسال أبنائها للتعلم في مدارس فرنسا لأن التعليم ليس فيه شيء من العربية ومن الثقافة العربية الإسلامية خوفا على أولادهم من الانحراف عن جادة العروبة والإسلام .

وتبرز سياسة تجهيل أبناء الجزائر في أجلى مظاهرها في أن أبناء الأوروبيين على سبيل المثال الذين هم في سن التعليم الابتدائي يتلقون جميعهم تعليمهم في مدارس راقية وعلى معلمين مقتدرين –على حين لايلتقي من أبناء الجزائر في المرحلة الابتدائية سوى 19%فقط منهم التعليم في هذا المرحلة أما الباقون حكم عليهم بالتشريد والجهل [2].

عملت الإدارة على تجهيل الأهالي فهدمت الكثير من المدارس وأغلقت الباقي ،كما منعت التحاق الأطفال بالمؤسسات التعليمية وبعد قيام الجمهورية الثالثة قام جول فيري بتأسيس 15زاوية ومدرسة بتمويل باريس[3].

ب– نتائج السياسة التعليمية الفرنسية.

استطاعت المدرسة الفرنسية عن طريق سياستها التعليمية التي شوهت تاريخ الجزائر ،وقدمت التاريخ الفرنسي على أنه التاريخ الوطني ،أن تكون فئة من الجزائريين انفصلت عن شعبها،وتنكرت لأمتها ،واندمجت في الحضارة الأوروبية وتجنست بالجنسية الفرنسية ،ودافعت عنها دفاعا مستميتا ،وبخاصة منذ مطلع القرن العشرين .

ورغم هذا فإن هذه الفئة التي دعيت "بالنخبة "لم تجد مكانها بين الفرنسيين ،لأن هؤلاء لم يكونوا ينظرون إليهم كفرنسيين حقيقيين ،بل كرعايا أو مواطنين من الدرجة الثانية ،ولهذا قام هؤلاء

---

[1]–تركي ،**رائد الإصلاح الإسلامي** ،**المرجع السابق**،ص ص241-242.

[2]-تركي،**باعث النهضة الإسلامية** ،**المرجع السابق** ،ص84.

[3]-بوعزيز ،**سياسة التسليط الاستعماري**،**المرجع السابق**، ص55.

يطالبون بالمساواة ،لأنهم كانوا يؤمنون بالتقارب مع الفرنسيين والاندماج مع الجزائريين ،وقد مثل هذا التيار جيل من الشباب منهم ،أحمد بن بريهمات ومجذوب بن قلفاط وربيع الزناتي وعباس بن حمانة وأحمد بوضربة ،ونحوهم ممن أمنوا بالأبوة الفرنسية [1].

أما بقية أفراد الشعب الجزائري وأغلبية أطفاله ،فإن فشل الفرنسيين معهم كان واضحا ،ورغم الجهود التي بذلها المعلمون في مختلف الأوساط ،بدعم من ضباط المكاتب العربية ،الذين حاولوا التقرب من السكان ،حيث وزعوا الملابس على التلاميذ الفقراء ،ووفروا حاجيات المدارس المختلفة ،وأعطوا الجوائز للمتفوقين منهم ،وأخذوهم إلى المسارح للترويح عن النفس،والتأثير عليهم .

لقد كانت الاستجابة جد هزيلة بين الجزائريين ،رغم كل المغريات،ولم يخف أحد الجزائريين عن تلك المدارس التي كانت تعلم سيدي خليل ،لأن الجزائريين اعتبروا ذهاب أبنائهم إلى تلك المدارس مسخا لشخصيتهم العربية الإسلامية ،وأن ذلك سيؤدي بأبنائهم إلى المروق من حوزة الدين ،وامتزاجا بالفرنسيين "الكفار "وبأخلاقهم ،كما أن قلة الوسائل المادية للجزائريين ،جعلتهم ينقطعون أو لا يلتحقون أصلا بهذه المدارس من جهة أخرى ،ثم إن الفرنسيين أنفسهم لم يكن من أهدافهم أن يحصل التلميذ الجزائري على تعليم كاف شاف لمستقبله[2] .

وأما الذين التحقوا بهذه المدارس فلم ينقطعوا عن متابعة دروس حفظ القرآن في الكتاتيب المنتشرة في كل مكان ،وتحت كل الظروف ،حيث كانوا يحاولون التوفيق بين المدرسة الرسمية الفرنسية من جهة ،وبين مدرسة تحفيظ القرآن من جهة أخرى ،فيذهبون إلى المدرسة القرآنية ،في الصباح الباكر ،ويعودون إلى بيوتهم قبل الساعة الثامنة لتناول فطور الصباح ،ثم يتجهون إلى المدرسة الرسمية الفرنسية التي يقضون بها طول النهار ،وقد يعودون ثانية إلى المدرسة القرآنية مساء أما أيام العطل المدرسية فيقضونه في مدارس حفظ القرآن[3] .

---

[1]-أحمد مريوش ،**القضايا الوطنية في اهتمامات الانتلجانسيا الجزائرية مابين (1876م–1927 م)،النخبة المزدوجة الثقافة نموذجا** ،مجلة المؤرخ ،العدد الثاني ،جامعة الجزائر ،2002،ص223.

[2]-خير الدين بن ترزي ،**أشغال الملتقى الوطني الرابع حول مؤسسات التعليم الجزائرية ،دورها في البناء الوطني (1800-1962م)**،حوليات التاريخ والجغرافيا ،بوزريعة ،2013،ص 115.

[3]-مياد ،**المرجع السابق** ، ص192.

خلاصة:

تبعا لما سبق يتضح لنا سَعْيُ الاحتلال الفرنسي منذ دخوله أرض الجزائر إلى انتهاج كافة السبل للسيطرة على الوطن وشعبه فشن عليه حربا عسكرية وثقافية لا هوادة فيها .

إن الأسس التي قامت عليها السياسة التعليمية الفرنسية منذ احتلال الجزائر سنة 1830 هي إتباعها العديد من السياسات من أجل الفرنسة والإدماج والتجهيل والتفقير والتنصير ،كما قامت بمحاربة اللغة العربية،ومحاولة محو الشخصية الجزائرية . وعلى ضوء هذا نتساءل كيف كان واقع التعليم العربي أثناء هذه الفترة وردود فعل الجزائريين على سياسة التعليم الفرنسية وموقف الفرنسيين من التعليم العربي .

المبحث الأول:

التعليم العربي وردود الفعل على السياسة التعليمية الفرنسية .

المطلب الأول :واقع التعليم العربي .

المطلب الثاني: ردود فعل الجزائريين على السياسة التعليمية الفرنسية .

المطلب الثالث :موقف الفرنسيين من التعليم العربي .

المبحث الأول:التعليم العربي وردود الفعل على السياسة التعليمية الفرنسية

عرف التعليم العربي في فترة الاحتلال العديد من التغيرات وهذا جراء السياسة الفرنسية الممارسة عليه ورغم ذلك فإن الشعب الجزائري لم يستسلم لهذه السياسة بل قاومها بكل السبل ،فقد أسس العديد من النوادي والجمعيات التي كان لها دور بالغ الأهمية. كما كانت مواقف السلطات الفرنسية للجزائريين مختلفة فمنها المؤيدة ومنها المعارضة .

المطلب الأول :واقع التعليم العربي

لقد كان التعليم في الجزائر مزدهرا قبل الاحتلال ودليل ذلك وجود ألفي مدرسة للتعليم (الابتدائي والثانوي والعالي)بالإضافة إلى انتشار التعليم في المدن الكبرى مثل عنابة ،قسنطينة ،الجزائر فقد كانت دروسها تضاهي دور الجامع الأموي والحرمين الشريفين[1].

تميز التعليم العربي في فترة الحكم العثماني بالازدهار وانتشاره في المناطق العربية، أما نوعيته ، فهو التعليم العربي الإسلامي الذي يقوم على الدراسة الأدبية واللغوية التي كانت منتشرة بصورة واسعة في هذه الفترة وقليل من الدراسات العلمية كالرياضيات ،والهندسة والفلك والفيزياء ،وكان هناك العديد من المساجد والزوايا[2].

أما إذا تحدثنا عن مستويات التعليم العربي فقد كان يتألف من ثلاثة مستويات وهي التعليم الابتدائي والثانوي والعالي[3]فالتعليم الابتدائي يتم في المدارس القرآنية بأجر اختياري ضعيف أما التعليم في المساجد كان بمثابة التعليم المتوسط ،يتعلم فيها الطفل حفظ القرآن ،ويتقن القراءة والكتابة، ويتعلم مبادئ الدين ويحفظ المتون والنصوص الضرورية ،وفي الثانوي يواصل المطالعة والفقه والتوحيد ودراسة النحو والصرف وأوليات التفسير ومصطلح الحديث والسيرة النبوية أما الدراسات

---

[1]- حلوش ،**المرجع السابق**،ص28.

[2]- **نفسه** ،ص28.

[3]-محمد طاهر وعلي ،**التعليم التبشيري في الجزائر (1830-1904م)**،دراسة تاريخية تحليلية ،منشورات حلب (دط)،م و ف م ،الجزائر ،2013،ص ص 128-130.

العليا فتشمل الفقه وأصول الفقه وأصول الدين والتوحيد والتاريخ الإسلامي وبعض الحساب والفلك والجغرافيا والطب وكل من التعليمين الثانوي والعالي يتم في الزوايا[1].

من أولى الخطوات التي قام بها الاستدمار الفرنسي إثر غزوه للجزائر بهدف التجهيل والتفقير والفرنسة والتنصير ،الاستيلاء على أموال الأوقاف .التي كانت آنذاك محركا للتعليم في الجزائر حيث أصدر الحاكم العسكري الفرنسي "Clauzel "قرارا يوم 07-02-1830م بهذا الشأن مما أثر سلبا على التربية والتعليم في الجزائر ،والذي كان يعتمد على الأوقاف في مصاريفه ،أنشئت أول مدرسة فرنسية إسلامية لأبناء الأهالي (écoles des indigènes)سنة 1836م في العاصمة ثم تلتها بعد ذلك مدارس في أهم المدن التي تخضع لسلطتها[2].

وأول مدرسة أنشئت للتعليم العربي هي مدرسة" arabi école "وكان الهدف من وراء ذلك هو تقريب الجزائريين من الأوروبيين كما قامت بتأسيس مدرسة للبنات في الجزائر العاصمة 1845م والتعليم كان تابعا للحكومة الفرنسية حتى 1848م حيث كان هناك تمييز بين التعليم الجزائري والفرنسي وذلك لغرض تكوين فئة من الموظفين في الإدارة الفرنسية ومنع إلحاق الجزائريين بالتعليم العربي [3].

في إطار سياسة التقرب من الأهالي و رفع الجور عنهم قامت الإدارة الفرنسية بإنشاء المدارس المختلطة (الفرنسية _العربية) (franco-Arabes) في عهد الجمهورية الثانية (1848م - 1852م)بموجب مرسوم رئاسي صدر يوم 14جويلية 1850م ،في المناطق الآهلة بالسكان وهي عبارة عن مدارس ابتدائية ،تدرس فيها اللغتان (العربية والفرنسية) تتألف من مدير فرنسي وله نائب مسلم أما موادها فهي ،مفاهيم الحساب ،التاريخ والجغرافيا ،الرسم ،وأيضا تكوين فرقة موسيقية للاغاني الوطنية التي كانت تغنى كل يوم من طرف هؤلاء الأطفال ،ولم تقتصر هذه المدارس على الذكور فقط

---

[1]-أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج3،(ط خ)،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007 ،ص ص22-23.

[2]- مولود قرين ،**عمربن قدرور الجزائري دوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1896-1932م)**،ج1،(ط،خ)،دار الخيله ،الجزائر ،2013،ص61.

[3]-سعيد بوخاوش ،**الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة** ،(د،ط)،دار تفيلين للنشر ،الجزائر ،(د،ت)،ص54.

فشملت أيضا الإناث لتعلم الخياطة والكتابة والقراءة ،وقد اعتبرها الحاكم العسكري "D'AUMALE ""الدوق دومال "الوسيلة للتغلغل بين الأهالي [1].

وعندما عجزت السلطات الاستعمارية عن احتواء المناوئين لها من الجزائريين العاملين في السلك الديني والقضائي والتعليم والدروس المسجدية ،ولذلك سارعت إلى إصدار مرسوم بتاريخ30سبتمبر 1850م تضمن مشروع إنشاء ثلاث مدارس ،في كل من تلمسان والمدية وقسنطينة لترشيح طلبة يتشبعون بثقافتها وتوجيهها وخدمة أغراضها الاستعمارية ،عرفت باسم المدرسة الشرعية الفرنسية واحتفظت بالاسم العربي "مدرسة" والهدف منها ملء الشغور —الناتج عن الهجرة هروبا من ويلات فرنسا —في المؤسسات الثقافية والدينية والتعليمية التقليدية الجزائرية[2].

أما المواد المدروسة في هذه المدارس فكانت في البداية هي التوحيد والفقه والنحو إلا أنه في سنة 1863م تم تعديل المرسوم المنشئ للمدارس (30سبتمبر 1950م)بمرسوم آخر ،أضاف مواد جديدة إلى جانب المواد القديمة ،وهي الفرنسية ،وعلم الحساب ،والهندسة والتاريخ ،والجغرافية فالإدارة الفرنسية بهذا الشكل أرادت أن تعطي لهذه المدارس طابعا عصريا في نظرها ،إذ اقتربت بها من التعليم الذي كان سائدا في المدارس العربية الفرنسية [3].

وتم إصدار القوانين الجائرة ضد تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي مثل قانون 18 أكتوبر 1892م الذي يقضي بعدم فتح أية مدرسة إلا برخصة من السلطات الفرنسية ،وتحت إجراءات جد صعبة منها قبول عدد محدود جدا من التلاميذ في هذه المدارس[4] ،وقانون سنة 1904م الذي يمنع

---

[1]– قرين ،**المرجع السابق** ،ص62.

[2]– عزي بوخالفة ،**تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري** ،(د،ط)،دار السبيل ،تلمسان ،2011م ،ص 202.

[3]–إبراهيم لونيسي ،**بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي** ،(د،ط)،دار الهومة ،الجزائر ،2013،ص78.

[4]–محفوظ قداش ،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،(**1919م–1939م**) ،تر :أحمد بن البار ،ج1،(د،ط)دار الأمة ،(د،ت)،ص42.

فتح أية مدرسة لتعليم القرآن إلا برخصة من السلطات ،وإذا فتحت يمنع عليها تدريس تاريخ الجزائر والجغرافيا[1].

قامت فرنسا بفتح مدارس لتعليم اللغة الفرنسية ولترسيخ الهوية الوطنية الفرنسية في أذهان الشباب الجزائري وبالتالي سهولة إدماجهم في الثقافة الأوروبية وهذا يعتبر خدمة للمصالح الاستعمارية كما اهتمت الكنيسة بالتعليم المدرسي في الجزائر منذ 1838إذ فتحت مدارس ابتدائية كمحاولة لتقريب الجزائريين من النصرانية حيث جذبت أعدادا كبيرة من الأطفال لأجل ذلك كما اهتمت بالبنات فألحقتهن بمراكز التكوين المهني[2].

لقد كان إنشاء المدارس من قبل السلطات الفرنسية بهدف دمج المجتمع الجزائري المسلم بالمجتمع الفرنسي والقضاء على الثوابت ومقدسات الشعب الأساسية حيث صرح أحد الضباط الفرنسيين روفيغو في كتابه المترجمون في الجيش الفرنسي حيث يقول "متى كانت اللغة الفرنسية لغة السلطة والإدارة فإنها سوف لا تلبث أن تنتشر بين الأهالي خاصة إذا وجدت مدارسنا إقبالا من الجيل الجديد "[3].

ففتحت السلطات الفرنسية سنة 1863م،أول مدرسة بالعاصمة لتكوين 20معلمة ومعلم فرنسي و10معلمات ومعلم أهلي ،وابتدأت بصفة ملموسة في شهر أفريل1865م وفي نفس السنة تقرر إنشاء مدرسة فرنسية –إسلامية في وهران وأخرى في قسنطينة وفي الجزائر العاصمة وبلغ عدد التلاميذ في المدرسة الفرنسية الإسلامية 154تلميذ سنة 1871م ،لكن ابتداء من سنة 1875م بدأ العدد ينخفض إذ أصبح 85تلميذ فقط .وذلك بسبب معارضة المعمرين لهذه المدارس [4].

لكن ابتداء من سنة 1900م بدأ سكان مدينة الجزائر كغيرهم من المدن الجزائرية الكبرى يطالبون بفتح المدارس لأبنائهم وخاصة بعد الحرب العالمية الأولى ومع ذلك فإن التعليم لأبناء الأهالي في

---

[1]- يحي بوعزيز ،**السياسة الاستعمارية من حزب الشعب الجزائري(1830-1954)** ،(د،ط)مطبوعات الجزائر،(د،ت) ،ص ص96-98.

[2]- **أشغال الملتقى الرابع حول مؤسسات التعليم الجزائرية، المرجع السابق**،ص81 .

[3]-**نفسه** ،ص81.

[4]-عبد اللطيف معوش ،**دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**،(د،ط)،م وك ،الجزائر ،1972م ،ص238.

المدارس الابتدائية الفرنسية بقي محدودا واختياريا يستفيد منه أبناء الجزائريين المتعاونين مع فرنسا والمتجنسين بالجنسية الفرنسية وهذا بالرغم من تزايد عدد المدارس الفرنسية حيث بلغ عدد ها سنة 1919م على المستوى الوطني 494مدرسة .بين البنات والذكور ،ليبلغ عدد المدارس 1936م عبر كامل التراب الجزائري 673مدرسة من بينها 134في العاصمة وباقي المدن الكبيرة ضمت في مجموعها 104748طفل جزائري بين 87462 ذكور و17286 إناث وفي الكثير من الأحيان كان التعليم عنصريا تجاه أبناء المسلمين وهذه المدارس التي خصصتها فرنسا لهم كانت محرومة من تعليم اللغة العربية في حين خصصت سلطات الاستعمار لأبناء المعمرين مدارس فاخرة[1] .

يذكر محمد الطاهر الزرهوني حسب مرسوم 19 أكتوبر1951أحد التغيرات في نظام المدرسة بتحويلها إلى ثانويات التعليم الفرنسي الإسلامي .

الجدولرقم (10):يبين الجدول التعليم الابتدائي والثانوي والتعليم العالي بين سنتي 1920و1928 .[2]

1-التعليم الابتدائي

السنة	الجنسية	البنات	البنون	المجموع
1920	جزائرية	3،455	37،786	41،240
	فرنسية	31،472	32،696	64،168
1928	جزائرية	3،603	51،873	55،476
	فرنسية	33،655	32،820	66،475

[1]-رجاء لحذاري ،**السياسة التعليمية الفرنسية الاستعمارية في الجزائر** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،جامعة بسكرة ،(2012-2013)،ص18.

[2] - بن نعمان ،**المرجع السابق**،ص80.

2–التعليم الثانوي[1].

السنة	الجنسية	البنات	البنون	المجموع
1920	جزائرية	40	405	445
	فرنسية	1764	4،345	6،110
1928	جزائرية	85	778	863
	فرنسية	3،355	316،7	10،869

3–التعليم العالي[2].

السنة	الجزائريون	الفرنسيون	المجموع
1920	47	1282	1،329
1930	93	1967	2،060
1938	94	2138	2،232

وتم إحصاء تعليم من خلال أجيرون 1881 التلاميذ المتمدرسين في المدارس

1889:أُغلقت الإدارة الكولونيالية ثلاثة أرباعها ولم يبق من طلبة المدارس القرآنية سوى6،500طالب.

ولا توجد إحصاءات يطمأن إليها خلال نصف قرن لان التعليم أصبح شبه سريا والتعليم الأهلي أصبح شبه منعدم تماما في الجزائر[3].

يذكر أبو القاسم سعد الله أنه في سنة 1951م وصل العدد إلى3.214مقابل 25.500 من الأوروبيين والظاهر أن التعليم هو الأخر كان مقتصرا على عدد الأصابع وكان الطلبة الذين أسعفهم الحظ يسجلون خارج الوطن ،وبالضبط في فرنسا ولو أننا ما نزال نجهل عددهم خلال القرن 19أما الطلبة المسجلون في التعليم العالي ما بين 1907–1908 فكان ضئيلا جدا إذ سجل بكلية الحقوق 25طالبا وبكلية الطب 12 طالبا وبكلية الآداب 10طلاب [4].

---

[1]- بن نعمان ،**المرجع السابق**،ص 80.

[2]– **نفسه** ،ص81.

[3]– عبد الحكيم بن شيخ ،**الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية** ،**الجزائر مابين(1912–1936)**،(د،ط) ،دار العلم والمعرفة الجزائر ،2013،ص50.

[4]– أعمال الملتقى الوطني الأول **حول التعليم في الجزائر أثناء الاحتلال (1830–1962)**،العالمية للطباعة والخدمات ،الجزائر ،2011،ص132.

الجدول يوضح نسبة التعليم أثناء ثورة1954م

	مجموع الطلبة	الطلبة الأوروبيون	الطلبة الجزائريون
كلية الحقوق	1713	1534	179
كلية الطب	0824	0714	110
الصيدلة	0427	0393	034
الآداب	1347	175	172
العلوم	0835	4773	062
المجموع الكلي	5146	4789	557

يتضح من هذا الجدول أن نسبة الطلبة الجزائريين إلى الطلبة الأوروبيين تساوي طالب واحد جزائري إلى15 طالبا أوروبيا[1].

لقد كان التعليم الفرنسي بالنسبة لأبناء الجزائر أثناء اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر التي قضت على الاستعمار قضاء كاملا يمثل أكثر من طفل جزائري في كل عشرة أطفال جزائريين.

وتؤكد الإحصائيات أن طفلا واحد في كل خمسة أطفال وبنتا واحدة من 16بنتا وهي تمثل الحقيقة بالنسبة للجزائريين الدارسين في المدارس الفرنسية وكانت هذه النسبة في الريف الجزائري تلميذ واحد من كل " خمسين وسبعين في كل الجهات[2].

- بلغ عدد التلاميذ في الثانوية 6260 تلميذ والتعليم الثانوي التقني 1515 تلميذ وتلميذة .

كما نجد انعكاس سياسة تجهيل أبناء الجزائر في التعليم الذي أقامته فرنسا بعد الاحتلال على النخبة المتعلمة من أبناء الجزائر14 عاما من الاحتلال (1830-1954)أثناء اندلاع غرة نوفمبر 1954 حيث كانت تمثل تلك النخبة الأرقام التالية :

-354 :محاميا .

-150 :مهندسا.

-165 :صيدليا وطبيبا وطبيب أسنان .

---

[1]- تركي ،**عبد الحميد باعث النهضة ،المرجع السابق**،ص85.

[2]- تركي،**رائد الإصلاح ،المرجع السابق** ،ص76.

-185:مدرسا في التعليم الثانوي[1].

الطلب الثاني: ردود فعل الجزائريين على السياسة الفرنسية التعليمية

بدأ الشعب الجزائري مقاومته الأولى للغزو الفرنسي بالأسلوب نفسه الذي اتبعه الغازي الأجنبي، وهو الأسلوب الحربي ،ورغم فشل هذا الأسلوب أمام القوة المادية للعدو الأجنبي ،فإن الشعب لم يفقد ،بل ظل يقاوم بالأسلوب نفسه طيلة قرن من الزمن .وأمام قوة العدو المادية استغل الشعب الجزائري كل إمكانياته ووسائله دفاعا عن الذات ومن بين تلك الأساليب نجد المقاومة الثقافية التي لعبت دورا هاما في الحفاظ على الهوية الوطنية والدفاع عنها وإفشال المخططات الاستعمارية [2].

لقد جاءت المقاومة الثقافية للشعب الجزائري ردا على السياسة الاستعمارية المتبعة تجاه الاحتلال من سنة 1830م حتى الاستقلال سنة 1962م فقد عمل الاستعمار الفرنسي منذ دخوله أرض الجزائر على تطبيق السياسة الاستعمارية في الجزائر للقضاء على مقومات الشعب الجزائري مستعملا عدة أساليب أهمها محاربة اللغة العربية فأغلق المدارس وتابع المعلمين واستولى على المدارس وحولها إلى مكاتب إدارية مدنية وعسكرية وأغلق الكثير منها ،كما حدد عدد المدارس القرآنية التي وضعت تحت المراقبة إلى جانب الزوايا واعتبر المعلم خطرا يهدد السلطات الفرنسية لذلك وجبت محاربته واستبعاده وكان الهدف من هذا هو تفكيك بنية العلاقات الاجتماعية للجزائريين وإحداث القطيعة مع ماضيهم المجيد [3] وقد قام الشعب الجزائري بمقاومة ذلك بما أوتي بقوة وتمثلت هذه المقاومة فيما يلي :

---

[1]-**تركي ،رائد الإصلاح ،المرجع السابق** ،ص 68.

[2]-اسماعيل العربي ،**الدراسات العربية في الجزائر** ،(**د،ط**)،م و ن ت ،الجزائر ،1986،،ص ص10-11.

[3]-أجيرون ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج1،**المرجع السابق** ،ص ص106-107.

1-جهود رجال الإصلاح :

إن الوضعية التي انتهى إليها حال الشعب الجزائري في بداية القرن 20 قد آلمت أبناءه المخلصين الذين يشغلهم الاحتفاظ بهويتهم الحضارية والنهل من منابع الثقافة الإسلامية والعربية ،بما أتيح لهم من التحصيل العلمي وكبريات حواضر العلوم الإسلامية والعربية ممثلة في تونس ومصر والحجاز وما شاهدوه من انحطاط وترد في حياة الجزائريين في ظل الاحتلال الفرنسي ،مما جعلهم يفكرون في العمل على انتشال الشعب من هذا الوضع المهين الذي وضعته فيه سياسة الاستعمار الفرنسي خاصة بعد أن أخفقت كل جهود المقاومة ،التي تكسرت بفعل قوة جحافل الاستعمار وعتاده الحربي المتطور الفتاك وكذا بفعل تشتت هذه الجهود وعدم توحيدها[1].

و قد ظهر العديد من المصلحين من بينهم :

– عبد القادر المجاوي ([2]1848–1914م):

إن جهود الشيخ المجاوي بارزة في مجال الإصلاح الاجتماعي والصحافة والتأليف ،وخاصة في التعليم ونجد أنه لم يلجأ إلى الأسلوب التقليدي في التلقين ،ولم يعتمد في إلقاء محاضراته على الحفظ واستحضار المتون حرفيا فقط ،بل شمل إضافة إلى ذلك الطرائق البيداغوجية المستحدثة كتنويع الدروس ،ولفت انظار الطلبة وانتباههم إلى وجوب التفتح على المحيط ،وعلى تحفيز حواسهم للتركيز والفطنة[3].

– عبد الحليم بن سماية(1866[4]–1933م):

---

[1]– مسعود فلوسي ،**مقال حول دور جمعية العلماء في مواجهة المشروع الاستعماري في الجزائر**، ص6.

[2]– ،**عبد القادر المجاوي(1848–1914م)**:ولد بتلمسان نسبه يعود إلى قبيلة مجاورة التي تقطن حول مدينة تارة بالمغرب الأقصى ،ولد في أسرة اشتهرت بالعلم والأدب ، درس بطنجة في بلاد المغرب الأقصى ثم(تطوان)ثم في جامع (القرويين)،عاد إلى لجزائر عام 1876م ،عين مدرسا في جامع (سيدي الكتاني)بقسنطينة ،ثم استاذا بمدرستها الحكومية ،وبعدها انتقل إلى العاصمة حيث عين أستاذا (بالمدرسة الرسمية)أنظر :علي دبوز ،**نهضة الجزائر وثورتها المباركة** ،ج1،ط2 ،مؤسسة شركة الجزائر ،الجزائر ،2007،ص ص104–105.

[3]– دويدة نفيسة الشيخ عبد القادر المجاوي،أعمال ملتقى الوطني بتلمسان،منشورات وزارة الشؤؤن الدينية،تلمسان ، 02–03 محرم 1433هـ الموافق ل 27–28 نوفمبر 2011م ،ص17.

[4]– **عبد الحليم بن سماية (1866–1933م)**:ولد في الجزائرالعاصمة1866كان والده عالما ذات ثقافة و جده الكبابطي تربى وسط أسرة علمية حفظ القرآن أسندت له الدروس العليا التفسير والتوحيد. أنظر: محمد علي دبوز،**حياته وأثار الشيخ محمد علي دبوز نهضة الجزائرية وثورتها المباركة** ،ج2،(د،ط)،عالم المعرفة،الجزائر،ص ص113 –115.

يعتبر الشيخ ابن سماية في مقدمة الأفاضل الذين أمدوا هذه النهضة بآثار فضلهم ،ومن الأوائل المصلحين الجزائريين الداعين لفكرة الإمام محمد عبده[1] الإصلاحية ،ومن رفاق الشيخ المجاوي في التدريس ،كما يعد من أوسع علماء عصره علما وثقافة .فقد تخرج على يديه جيل من المثقفين مزدوجي الثقافة ،وخلف مؤلفات كثيرة منها كتاب فلسفة الإسلام [2]،لقد كرس عبد الحليم بن سماية أكثر من ثلاثة عقود من التدريس في الثعالبية ووهب نفسه كليا للابداع والتجديد في تعليم يستجيب لمتطلبات القرن مدة عقود من النشاط المكثف في الميدان والمتصلة مباشرة مع هذا المجتمع الذي يطمح كثيرا وبحرقة إلي التغير و الذي بقي دائما متمسكا بقيمة العلمية وجذوره ،رغم إرساء النظام الاستعماري ،بجهود متواصلة ،ومدعمة للصحافة ،ومراسلات ثمينة مع شخصيات مرموقة داخل وخارج الجزائر كما تشهد على ذلك العلاقات الجيدة المتواصلة مع محمد عبده[3]

- الامير خالد[4]**(1875م –1936م):**

يعتبر أحد أبرز زعماء الجزائر في الربع الأول من القرن العشرين ،صدع بكلمة الحق وقهر السلطة الفرنسية ،كما عرف بجرأته في طرح القضايا السياسية والمطالبة بالحقوق وكان معارضا للنخبة المثقفة بالثقافة الفرنسية والتي آمنت بالتجنيس فكان له تيار جماعة المحافظة ،وتيار معارض يقوده ابن التهامي المنتسب إلى التوجه الليبرالي المتفرنس[5].

---

[1]–**محمد عبده ولد عام 1849م** في قرية (محلة نصر)بمصر وبها تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ،في سنة 1866م التحق بالأزهر فدرس الفلسفة والرياضيات والمنطق ،وفي سنة 1870إلتقى (جمال الدين الأفغاني)،وأصبح رفيقه الدائم ،دخل السجن وحكم عليه بالنفي ثلاث سنوات ،وبعد صدور العفو من (الخديوي توفيق)عاد إلى مصر وعين عضوا في إدارة مجلس الأزهر ،ثم مفتيا للديار المصرية وقبل ذلك كان أصدر هو والأفغاني تحت اسم العروة الوثقى ،وفي سنة 1903م زار فرنسا وسويسرا وانجلترا والجزائر ،وتونس وصقلية ومالطة ،توفي سنة 1905م...أنظر أحمد أمين ،**زعماء الإصلاح في العصر الحديث**،(د،ط)،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1948م ،ص ص270-271.

[2]–هشام بلقاضي، **معجم رجال الدين والإصلاح في الوطن العربي(الجزائر)** ،ط1(د،د)،الجزائر ،2011، ،ص150.

[3]– جيلالي صاري،**بروز النخبة المثقفة (1850**-1950)،تر عمر المعراجي ،(ط،خ) ،منشورات ANEP،الجزائر ،2008،ص64.

[4]– **الأمير خالد (1875م– 1936م)**:هو الأمير خالد الهاشمي بن الحاج عبد القادر ،ولد بدمشق 1875إنتقل إلى الجزائر مدفعا عنها بلسانه وعلمه.أنظر مجلة المبرز،**مجلة تربوية تصدر عن المدرسة العليا الآداب والعلوم الإنسانية** العدد 7جانفي – جوان 1996،ص63.

[5]–رشيد مياد،**إسهامات جريدة الشهاب في فضح المخططات الاستعمارية ونشر الوعي التحرري مداخلة مقدمة في إطار الملتقى الدولي الثورة الجزائرية يومي (11–12أفريل2017)**،جامعة البليدة .

بعد نهاية ح ع 1التي عرفت مشاركة الآلاف من الجزائريين الذين قاتلوا وماتوا فيها إلى جانب القوات الفرنسية في مقدمة هؤلاء المشاركين الضباط الأمير خالد ،وظهور سياسة الإصلاحات التي وعدت بها فرنسا الجزائريين مثل إصلاحات 1919م والنصوص التي صادق عليها مؤتمر فرساي فيما يتعلق بحقوق الشعوب في تقرير مصيرها ظهر بالجزائر نشاط سياسي دشنه الأمير خالد منذ 1919م بالدعوة إلى المساواة والإصلاح[1]،كما أسس كتلة سماها كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين. والفضل الكبير يعود إلى الأمير خالد في ظهور الفنون المسرحية والتمثيلية وقد أسس أول جمعية ثقافية ومسرحية في ولاية المدية وأخرى بالعاصمة[2].

أنشأ الأمير خالد جريدة الإقدام سنة 1919م باللغتين العربية والفرنسية للدفاع عن حقوق الأهالي ،وتوعيتهم توعية وطنية ،وتعتبر أول جريدة جادة لمناهضة الاستعمار[3] ،تحمل في طياتها لهجة حادة ضد الإدارة الفرنسية وسياستها في الجزائر ،منشغلة بظروف أهل البلاد ووضعيتهم المزرية ،وتعبر عن طموحاتهم ومواقفهم الوطنية[4].

---

[1]-عبد الله المقلاتي ،**قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ،ط 01،الجزائر، 2009،ص188.

[2]- عبد الرحمن العقون ،**الكفاح القومي وسياسي ،مذكرات معاصر(1920-1936)**،ج1،(ط خ) ،وزارة المجاهدين ،الجزائر 2010،ص87.

[3] -عبد الحميد زوزو ،**دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائريين الحربية 1919–1939**،ش و ن ت ،الجزائر ،(د،ت)،ص105.

[4]-عبد العزيز فيلالي ،أحمد صاري ،الطاهر بونابي ،**المواقف السياسية للعلامة عبدالحميد بن باديس**(د،ط)،دار الهدى الجزائر ،2015، ،ص 127.

عمر راسم(1884–1959م)[1]:

ارتبط اسم عمر راسم في تاريخ النهضة الجزائرية الحديثة بمجالات متعددة ،فقد عرف بمحاولاته الرائدة في إنشاء صحافة وطنية ملتزمة ،وتميز بأفكاره الإصلاحية الثورية بما كان ينشره من مقالات نارية حادة ،واشتهر في عالم الفن بخطه العربي الجميل ،وبرسومه الزخرفية الرائعة .وكان قبل هذا وذاك شعلة متقدة من الوطنية والغيرة ،لا تقف به عند حدود القطر الجزائري أو المغرب العربي ،بل تجاوزت به إلى كل البلدان المضطهدة بالاستعمار الاستيطاني والاقتصادي [2].

إضافة إلى محمد بن مولود بن موهوب (1865–1933م) ،محمد بن شنب (1882–1929)،الشيخ صالح بن الموفق (1860–1914م)...إلخ.

- تأسيس النوادي :

تعد النوادي من أهم وسائل النهضة التعليمية ولم يقتصر نشاط هذه النوادي علي الوطن بل تعداه إلى بلاد المهجر حيث ساهمت هذه الأخيرة في حماية العمال ،الجزائريين من الوقوع في مهاوي الانحراف والضياع والاندماج في الوسط الفرنسي ومن بين هذه النوادي نذكر :

- **نادي صالح باي(1907م):**

لقد تأسس هذا النادي بقسنطينة من طرف أريب ويعتبر ملتقى للدراسات الأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية ومجالا مفتوحا للمحاضرات والدروس كما دعا المعلمين إلى التعاون والعمل، إضافة إلى تأسيس لجنة تدعى لجنة صالح باي،كما كانت له عدة أهداف من خلال مساعدة الفقراء

---

[1]–**عمر راسم (1884م–1959م)**:ولد عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد البجائي بالعاصمة يوم الثلاثاء 05من ربيع الأول 1302هـ الموافق ل 23ديسمبر 1884م ،نشأ عمر راسم وسط عائلة في حي القصبة بالعاصمة ،حافظت على الفنون التقليدية الجزائرية ،وهي من أصول تركية ،استوطنت بجاية ،أولا ،ثم انتقلت إلى القصبة بالعاصمة .اشتهرت بممارسة فن الرسم والزخرفة والنقش على الخشب ،انتقل إلى رحمة الله في 05 شعبان 1378هـ الموافق ل 13فيفري 1959م بالجزائر العاصمة...أنظر: سليمة كبير ،**من أعلام الجزائر عمر راسم الصحفي اللامع والفنان العبقري** ،ط02،المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013،ص8.

[2]–محمد صالح ناصر ،**عمر راسم المصلح الثائر** ،(د،ط)،كولوريوم،الجزائر ،2013،ص 17.

والمرضى ومواساة الضعفاء ،كما أقام المكتبات للمطالعة بإضافة إلى مساعدة المسلمين أخذ القرض و دفاع عن مصالحهم ويضم 700 عضو منهم 500 عضو مسجلين في الدروس[1].

- **نادي السعادة (1925م):**

أسس هذا النادي بمدينة قسنطينة سنة 1925 من قبل جماعة من المثقفين المتنورين الذين حرسوا على منع تناول المشروبات الكحولية ،وذلك للانقياد للتعاليم الشريعة الإسلامية السمحة فلقي ذلك استحسانا من قبل الناس[2].

- **نادي الترقي (1927م)**فقد شكل هذا النادي منارة ثقافية ومركز إشعاع حضاري ذا بعد عربي – إسلامي تأسس في شهر جويلية1927من طرف بعض أعيان العاصمة ،ومنذ تأسيسه لعب دورا ثقافيا، سياسيا بارزا على الساحة الجزائرية. وتأسست به العديد من الجمعيات منها جمعية العلماء المسلمين التي اتخذت منه مقرا لها كما كان النادي مكانا للعديد من الاجتماعات واللقاءات التي كان لها أثر علي مسيرة الجزائر وانعقد به المؤتمر الثاني لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في شهر أوت 1932[3].

- **النادي الإسلامي(1933م):**

تأسس سنة 1933 م بميلة من طرف الشيخ مبارك الميلي بعد عودته من الأغواط ،وهو امتداد لحركة الإصلاح الذي ينشرها الميلي في إطار نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .ولقد أراد الشيخ الميلي من خلال هذا النادي توسيع أنشطته للالتقاء بالذين لا يدخلون المدارس والمساجد والذين لا يقرأون الصحف وحتما سيأتون إلي النادي ،ففيه كان يلقي المحاضرات والدروس العامة

وكان الهدف من هذا النادي تعليم وتربية الشبان تربية إسلامية وإبعادهم عن الانحلال الخلقي وغيرها من الآفات الاجتماعية والقضاء علي الجهل والأمية[4].

---

[1]– عبد النور خيثر،مزيان سعيدي ،أحمد بوقجاني ،**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية1830م–1954**،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ص239.

[2]–سليمان الصيد،**نفح الأزهارعما في قسنطينةمن الأخبار**،(د،ط)طبع في مطبعة الجزائرية للمطبوعات والمجالات،(د،ب)(د،ت) ،ص127.

[3]–جيلالي صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ،تق :أبو القاسم سعد الله ،(د،ط) ،المطبعة العربية ،الجزائر ،(د،ت) ،ص117.

[4]–خير الدين شترة ،**إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والحياة الفكرية التونسية 1900 –1939**،(ط،خ) دار البصائر ،الجزائر،2009ص34.

- **إنشاء الجمعيات:**

تعتبر الجمعيات وليدة بداية القرن 20،وقد تزامنت مع ظهور حركة الشبان الجزائريين فعلى غرار الجمعيات الثقافية والعلمية ،التونسية كالخلدونية 1896م،الصادقية 1905م،ظهرت في الجزائر عدة نواد وجمعيات نذكر منها :

- **الجمعية الراشدية (1894م):**

تعتبر أول جمعية برزت للوجود وهي جمعية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية –الفرنسية لمدينة الجزائر وتأسست في 1902م من طرف سروي من أهداف هذه الجمعية أنها كانت مركزة على اهتمام بقدماء تلاميذ المدارس[1].

- **جمعية المهذبة(1921م):**

تأسست علي يد على شريف طاهر رئيسا لها و محمد بن حوره وخوجة باش نائبين له ومحمد العصامي نائبا لها عاما .هدفها الأساسي هو تشجيع المسرح العربي ،وهي جمعية للآداب والتمثيل العربي ، مثلت ثلاث مسرحيات من طرف رئيسها.

- ✓الشقاء بعد العناء.
- ✓الخديعة والغرام.
- ✓البديع[2]

- **الجمعية الوادادية(1918م):**

لما تأسست هذه الجمعية انظم إليها العديد من الفقهاء و رجال من أجل ربط صلة المودة بين الأفراد كما قامت صحيفة النجاح بتنظيم إدارتها وشؤونها وعملت علي تعطيل القضاء الشرعي الذي أصبح في دائرة ضيقة متعلقا بالقوانين الاستثنائية وعملت على ترقية القضاء الشرعي الإسلامي[3].

وبالإضافة إلي هذه الجمعيات نجد جمعية الطليعة 1895م،جمعية الصديقية 1922م ،جمعية الأخوة الجزائرية 1922م...إلخ.

---

[1]–صاري ،**المرجع السابق** ،ص109.

[2]–المبرز،**المرجع السابق**،ص76.

[3]–المنتقد ،سنة 1344هـ /1925م الأعداد 1-81،ص 21.

- **إصدار الصحف والمجلات:**

تعد الصحف المجلات من أبرز الوسائل التي ساهمت في نشر الثقافة العربية ،كما أعطت دفعا قويا للحركة الإصلاحية وإشهارها في الأوساط العامة والذي كان عظيما .ولما كان هدف العلماء المصلحين في الجزائر هو إصلاح المجتمع من كل جوانبه والنهوض به من سباته الطويل فقد اتخذوا الصحافة وسيلة أساسية منذ1925م .لنشر أفكارهم الجديدة وتمزيق ركام الجمود الذي سيطر على المسلمين في الجزائر حوالي قرن من الزمان ،وعندما تأسست جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م جعلت من الصحافة الوسيلة الأولى لنشر دعوتها ومبادئها وأهدافها بين الجزائريين وسلاحا خطيرا تستخدمه ضد خصومها من الإدارة الاستعمارية ورجال الطرق الصوفية وضد كل من أصبح يسير في ركاب المحتلين ومن أبرز هذه الصحف والمجلات نذكر[1]:

- **جريدة المصباح (1904م):**

تعتبر الصحيفة الثانية في مسار حركة الشبان وقد تأسست في وهران سنة 1904م من قبل الأخوين "علي ""والعربي فخار "والمصباح جريدة أسبوعية مزدوجة اللغة جعلت شعارها "من أجل العرب بواسطة فرنسا ،ومن أجل فرنسا بواسطة العرب "ومعنى هذا أنها تريد بهذا الشعار تحقيق فكرة الإدماج ،غير أن هذه الجريدة لم تعمر طويلا بدورها بسبب ضعف الإقبال عليها[2].

- **جريدة النجاح(1919م):**

في الوقت الذي كان ابن باديس يواصل جهاده التعليمي بمهمة عالية وعزيمة قوية تم تأسيس جريدة النجاح من طرف عبد الحفيظ الهاشمي 1919،ولكن في نهاية المطاف وقعت في يد الاستعمار أصبحت في هذه الفترة تبوح بكل أسرارها ثم تم اختفاؤها نهائيا1957 كما حرمت من معاونة الصندوق الأسود[3].

- **جريدة المنتقد(1925م):**

---

[1]-عبد الكريم بو صفصاف،**جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1935-1945**،(**د،ط**)،دارالمعرفة ،الجزائر، **2008**،ص ص139-140.

[2]-عبد الكريم بو صفصاف ،**الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد ابن باديس نموذجا** ،ج1،،ط1 ،دار مداد ،الجزائر ،2009،ص 50.

[3]-مازن حامد المطبقاني ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية** تق: أبو القاسم سعد الله(1933-1939)،عالم الأفكار لنشر وتوزيع الجزائر، 2011،ص62.

هي أول جريدة عربية يطلق عليها جريدة في القطر الجزائري قام بإنشائها ابن باديس حيث نجد هذه الجريدة كانت متحررة وداعية للنهضة الوطنية بأسلوب واضح وحماس. ويمكن اعتبارها جريدة أسبوعية تلقاها الشباب وأصحاب الفكر وعندما نعود إلى العدد الأول نجد أنها قد قامت بصناعة الصحافة وعلى هذا كذلك يمكن اعتبارها جريدة تهذيبية انتقاديه شعارها "**الحق فوق كل أحد والوطن فوق كل شيء**"[1].

- **مجلة الشهاب (1926م):**

هي جريد سياسية أخلاقية صدرت بالجزائر من طرف سعيد زهراوي ،كانت جريدة ثم تحولت إلي مجلة"1929–1939"استمرت في الصدور إلى غاية الحرب العالمية الثانية وتوقفت من تلقاء نفسها حتى نهاية الحرب وهي مجلة وطنية إصلاحية ايقظت الهمم ونبهت الغافلين ودافعت عن الإسلام واللغة العربية وكان ما تنشره تحت إشراف الشيخ ابن باديس[2].

- **جريدة الإصلاح 1927:**

أصدرها الشيخ الطيب العقبي في بسكرة وكانت جريدته المباركة جريدة إسلامية أدبية وكان لها دور كبير في الحركة الأدبية صدر أول عدد منها في 8سبتمبر 1927وقد كانت أول الأمر تحرر في الجزائر وتطبع في تونس[3].

2–المقاومة في المدارس والزوايا .

بعد أن حارب المستعمر المؤسسات الثقافية الجزائرية واصل الشعب الجزائري رفض السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر ومقاومتها طوال الوجود الاستعماري بمختلف الوسائل.فقد عمل الجزائريون على إنشاء مؤسسات أخرى بديلة في الأرياف والقرى وأوقفوا عليها أوقافا جديدة ووفروا لها معلمين مهما كان مستواهم لأن المهم لديهم هو الحفاظ على اللغة العربية والقرآن الكريم ، والعاملان متكاملان لأن كلا منهما يعتبر عونا للآخر وهكذا ورغم تدني المستوى العام بعد هجرة أو

---

[1]–المنتقد ،**المرجع السابق** ،ص21.

[2]– سعدالله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5،(د،ط)،دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998 ،ص253.

[3]– سعيد بوخاوش،**مقاومة التيار الإصلاح في الجزائر ودوره في الحفاظ على اللغةالعربية**،(د،ط)،دارتفيليت،،الجزائر،(د،ت) ،ص96.

استشهاد أفراد النخبة الوطنية ،فإن الشعب الجزائري حافظ على شخصيته الثقافية من خلال تعليم أبنائه تراثهم وربطهم بإيمانهم[1] .

أما المقاومة بالكلمة الشفوية والتي يعبر بها الإنسان عما يحس دون سلطة من أحد لقد عاد الشعب الجزائري كما يقول سعد الله إلى وسائله التقليدية البسيطة والمتوفرة فعمد إلى الطرق القديمة في التعليم والتعبد ،وعمد إليها بالتعبير الشفوي الذي لا طاقة للاستعمار في التحكم فيه ،بعد أن غيبت الثقافة المكتوبة وخربت من قبل الاستعمار[2].

3-المدرسة الباديسية:

لقد أدرك عبد الحميد ابن باديس - رحمه الله- وزملاؤه أن التعليم والتربية هما أساس النهضة والإصلاح ولقد رسخت لديه هذه الفكرة منذ التقائه بالعلامة البشير الإبراهيمي بالمدينة المنورة واتفقا على أن تربية النشئ ينبغي أن تقوم على فكرة صحيحة ومن ثمة كان تأسيس جمعية العلماء المسلمين التي وضعت التربية والتعليم من أهدافها البارزة ويتضح ذلك جليا في عدد المدارس التي أنشئت والذي بلغ عددها 150 مدرسة ابتدائية حرة يتردد عليها أكثر 50 ألف تلميذ من أبناء الأمة الجزائرية بنين وبنات يدرسون لغتهم العربية ودينهم وتاريخهم ثم أسس فيما بعد معهد ابن باديس الثانوي الذي يضم 1000تلميذ[3] وقامت المدرسة الباديسية على عدة مبادئ أساسية من بينها :

- ✓أساس الإصلاح التعليم .
- ✓صلاح التعليم أساس الإصلاح .
- ✓العلم قبل العمل .
- ✓تعليم الحرف اليدوية والصنائع للصغار وبعض الحرف للكبار .
- ✓الاهتمام باللغة العربية وعلومها والتفتح على اللغات الأجنبية .
- ✓تعليم الكبار ويقوم على محو الأمية وتعليمهم بعض الحرف والصنائع اليدوية .

---

[1]-لخداري ،**المرجع السابق** ،ص74.

[2]- **نفسه** ،ص75.

[3]- عبد المجيد انجلي ، **أوضاع التعليم قبل وبعد الاستقلال** ،مجلة الجيش ،المركز الوطني للإعلام والاتصال والتوجيه ،العدد 419،ذو القعدة 1418،مارس 1998 ،ص26.

هذه جملة من المبادئ عمل الإمام وزملاؤه على تكريسها بتدريس وتربية الكبار والصغار والشباب في المساجد والمكاتب والنوادي وعمل على تأسيس الجمعيات وفرق الكشافة والنوادي[1] .

المطلب الثالث :مواقف الفرنسيين من التعليم العربي :

إذا تكلمنا عن موقف الفرنسيين من التعليم العربي نجد هناك اختلافا في الآراء بين الحكومة العامة والسلطات الفرنسية والبرلمان الفرنسي حول قضية التعليم العربي كمايلي:

1- موقف الحكومة العامة :

كانت الحكومة العامة ترى في تعليم الشعب الجزائري هو حصولهم على وظيفة وهذا ما يؤدي بهم إلى أن يكونوا ناقدين ومجادلين لهم ،كما يرون في تعليم البنات المسلمات يدفعهن إلى البقاء ومن هنا جاءت طلبات متكررة من أجل إغلاق مدرسة البنات وتحويلها إلى معهد للتكوين المهني. وترى الحكومة العامة أن الإنسان الجزائري ينحدر من سلالة منحطة وأن العرب لهم صعوبة من أجل التمدن والرقي[2].

لقد كانت تعاليم الحكومة العامة جد صارمة فيما يخص تعليم الجزائريين فلكُل نشاط تعليمي لابد من الحصول على رخصة لممارسته هذا النشاط [3]،ففي 24 ديسمبر عام 1904م أصدر الحاكم العام الفرنسي قرارا يقضي بعدم السماح لتعليم العربية دون الحصول على رخصة من عامل العمالة أو الضابط العسكري في المناطق الخاضعة للحكم العسكري ويشترط هذا القرار على كل من منحت له الرخصة أن يخضع للشروط التالية :

- ✓أن يقتصر تعليمه على تحفيظ القرآن الكريم فقط دون غيره .
- ✓أن لا يقوم بشرح آياته وخاصة التي تتحدث عن الجهاد .
- ✓أن لا يقوم بتدريس تاريخ الجزائر وجغرافية العالم العربي والإسلامي .

---

[1]-انجلي ،**المرجع السابق** ،ص 27.

[2]-آجيرون ،**تاريخ الجزائر المعاصر**،**المرجع السابق** ،ص ص 940-941.

[3]-بوعزيز ،**المرجع السابق** ،ص78.

على هذه المدارس بعد الإذن بفتحها ،أن تستقبل الأولاد الذين هم في سن الدراسة أثناء ساعات التعليم في المدارس الفرنسية حتى ولو كان ذلك في القرى التي تبعد عنها بأكثر من ثلاثة كيلومترات [1].

2–موقف الحكومة الفرنسية :

أرادت السلطات الفرنسية أن تكون جيلا من البنائين والاسكافيين والخماسين لخدمتهم وتسهيل السيطرة عليهم لأنهم يعتبرون الأهالي من جنس بشري منحط لا يصلح إلا للأعمال الشاقة ولا يستحقون إلا الإذلال والقهر ،ولم تتح الفرص لمواصلة التعليم الثانوي والعالي إلا لبعض المحظوظين من أبناء الأغوات و الباشاغات الذين خدموا فرنسا بإخلاص في الجيش والإدارة ضد مصلحة شعبهم ووطنهم[2] .و عملت السلطات الفرنسية على تدمير كثير من المؤسسات بأن أقامت عليها مشاريع عمرانية ،ونذكر من تلك المؤسسات زاوية التلمساني التي حولت إلى مقر للهندسة العسكرية ،ثم إلى مركز تبشيري للراهبات .وسيدي بومعزة الذي كان يلقي فيه الشيخ ابن باديس دروسا خصوصية قبل تأسيس جمعية التربية والتعليم .ومن المؤسسات المندثرة أيضا عمر الوزان [3].

وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين أصبحت المدارس تعد بالعشرات كما بلغت محاربة اللغة العربية أوجها من خلال إصدار قرار شوطان 8مارس 1938م باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية ودليل ذلك عدم استعملها في التعليم الابتدائي ولم تكد الجمعية تبدأ احتجاجها واعتراضها على مسألة النوادي حتى وضع لها الاستعمار قرارا جديدا الذي أصدره رئيس الوزراء شوطان بخصوص المدارس الخاصة وقد نص على :

- ✓إن فتح أي مدرسة خاصة دون تصريح يعد أمرا غير قانوني يستحق مرتكبه العقوبة .
- ✓مراقبة المدارس الخاصة الموجودة .
- ✓إعطاء حكومة الجزائر السلطة لإغلاق أي مدرسة إسلامية يهتم مدرسوها بالعربية ولديهم أي ميول وطنية[4].

---

[1]–تركي ،**ابن باديس رائد الإصلاح** ،**المرجع السابق** ، ص ص372–373 .

[2]–عمار عمورة ،**موجز في تاريخ الجزائر** ،طبعة 01،دار الريحانة ،الجزائر ،2002،ص126.

[3]–أحميدة عمرواي ،**من تاريخ الجزائر الحديث**، ،ط02،دار الهدى ،الجزائر ،(د،ت)،135.

[4]–تركي ،**ابن باديس رائد الإصلاح** ،**المرجع السابق** ،ص ص275–276.

لقد أصدرت السلطات الفرنسية قرارات مجحفة في حق الجزائريين وعدم تطبيق بعض الدساتير التي تعطي الحق للجزائريين فقد أصدرت السلطات الفرنسية في 22جويلية (يوليو) عام 1945 قرارا يفرض على كل معلمي اللغة العربية ،معرفة اللغة الفرنسية كشرط أساسي لتوظيفهم في المدارس واستهدفت من هذا القرار القضاء على الجهاز العربي وتحطيم كيانه لأنها تعلم أن معظم المعلمين لا يحسنون الفرنسية أصلا[1].

رغم أن دستور20سبتمبر 1949م نص على الاعتراف باللغة العربية وتدريسها إلى جانب الفرنسية ،إلا أن الإدارة الاستعمارية لم تطبق ذلك واستغل مفتشو التعليم الابتدائي الفرنسيون الغموض الذي صحب ذلك القانون فأصدروا يوم 5مارس 1954 نداء طالبوا فيه بإلغاء تعليم اللغة العربية إجباريا في المرحلة الابتدائية لأن ذلك سيؤدي في نظرهم إلى تعريب البلاد[2].

كانت سياسة فرنسا تميل إلى تعليم أبناء الشخصيات الارستقراطية والاعتماد عليهم كإطارات متوسطة لمساعدتها على تسيير الشؤون الجزائرية .وفي عام 1902 قرر أعضاء مجلس الوافد المالي تخفيض ميزانية المدارس التابعة للمسلمين ب 15بالمئة [3].ولقد قامت فرنسا ببناء مدارس للجزائريين لكن حينما أنشأت هذه المدارس لم تكن تريد لهم ثقافة حقيقية بلغتهم وأحوالهم وحضارتهم ،بل كان هدفها إنشاء جيل من الجزائريين يخدم الاستعمار الفرنسي وتوفير بعض المناصب في الإدارات المحلية وبعض المعلمين [4].

قامت الإدارة الفرنسية بفتح عدد من المدارس إلا أنه لم يتحقق أي تقدم من ذلك لكن نجد في نفس الاتجاه عملت فرنسا منذ الغزو على محاربة اللغة الثقافية العربية ،وقامت بالقضاء على المراكز الثقافية المزدهرة في الجزائر منذ قرون ،كما أغلقت نحو ألف مدرسة ابتدائية وثانوية وعالية كانت

---

[1]-بوعزيز ،**المرجع السابق** ،ص79.

[2]-**نفسه** ،ص 79.

[3]-عمار بوحوش،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**ط 01 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997،ص179.

[4]-ايفون تيران ،**الموجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس(1830-1880)**،(د،ط)،تر،محمد عبد الكريم أوزغلة ،دار القصبة للنشر،الجزائر ،2007،ص ص219-220.

موجودة[1] ،كما رأى أحد الكتاب الفرنسيين هو بوادر أن فرنسا مسؤولة عن تأخر الجزائري في القرن العشرين[2].

3- موقف البرلمان الفرنسي :

- برز اتجاهان ،اتجاه معارض واتجاه مؤيد .

- **الموقف المعارض:**

كان المعارضون يبررون موقفهم هذا بأن الجزائريين أنفسهم رافضون للتعليم الفرنسي ولا يريدون بعث أبنائهم إلى المدارس الفرنسية لأنه يتنافى مع مبادئ ومقومات الشخصية العربية الإسلامية هذا من جهة ،ومن جهة أخرى أن الأموال التي تصرف لبناء مدارس الأهالي وتجهيزها يمكن استغلالها واستثمارها في ميادين أخرى تخدم المستوطنين ،وأن الأهالي يناسبهم فقط التعليم المهني .كما كانوا يرون في تعليمهم خطرا ،على مصالحهم .ويؤكد مارسيه بقوله :أن تعليم الجزائريين أصبح يقوم على مبدأين اثنين :

المبدأ الأول :موجه إلى سكان هم سياسيا فرنسيون ،ولكنهم أجانب من جهة التاريخ والعرق .

المبدأ الثاني :أنه تعليم يجب أن يكون إلى جانب أن يحدث نظام جديد للرعايا وليس للمواطنين.

لقد تردد النواب في وضع ميزانية لتعليم الأهالي وعارض بعض النواب تعليم الأهالي تماما ،بل أن بعضهم خشي من هذا لتعليم وعواقبه[3].

- **الموقف المؤيد :**

لم يكن البرلمان الفرنسي يخلو من المدافعين عن تعليم الجزائريين رغم المعارضة الأوروبية الشديدة وكان أبرز المدافعين عن هذا التعليم هو روزي من خلال الاقتراح الذي قام به أمام البرلمان في 1887 م للإضافة مبلغ 85000 فرنك لتعليم الجزائري ،كانت النتيجة مايلي: من مجموع 517.

عدد المدافعين: 140 .

عدد المعارضين :337[1].

---

[1]-مياسي ،**المرجع السابق** ،ص152.

[2]- أجيرون ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ،**المرجع السابق** ،ص ص152-153.

[3]-سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج03،**المرجع السابق**،ص354.

لقد كان النواب يريدون تعليما شاملا حضاريا أي تغيير الإنسان و إدماجه في السياسة الثقافية الفرنسية .والواقع أن المدافعين عن تعليم الجزائريين لم يكونوا يريدون تثقيفهم بل كان هدفهم إنشاء جيل من الجزائريين لخدمة الاستعمار لا بأبدانهم فحسب بل يخدمونه بعقولهم وأرواحهم أيضا[2].

[1]-آسيا بلحسين رحوي ، **وضعية التعليم الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي** ،دراسات نفسية تربوية ،مخبر تطوير الدراسات النفسية والتربوية ،عدد 7،جامعة مولود معمري ،ديسمبر 2011 ، .ص68.

[2]-مياسي ،**المرجع السابق** ،ص156.

خلاصة :

تبعا لما سبق يتضح لنا أن التعليم العربي لما جرى عليه تغير من طرف الاحتلال تم رفض ذلك من طرف الجزائريين ،وقاموا بإصلاح الأوضاع عن طريق إنشاء النوادي وتأسيس الجمعيات بالإضافة إلى إصدار الصحف ،كذلك الرد عن طريق المقاومة من خلال الزوايا بالإضافة إلى المدرسة الباديسية و الكلمة والمدارس التي كان لها دور كبير في الرد على التعليم الفرنسي.

أما موقف السلطات الفرنسية والبرلمان فقد كانت اتجاهات مختلفة بين مؤيد للتعليم ورأى من حق الجزائريين التعلم وهناك أراء على نقيض ذلك ترى في تعليم الجزائريين وسيلة لمحاربتهم.

لقد تحمل الجزائريون نتيجة لذلك كل العواقب المتمثلة في الطرد من أراضهم ولخسارة في أموالهم ،لقد تفوقوا واحتضنوا تراثهم المتمثل أساسا في اللغة العربية والدين الإسلامي وعضوا عليه بالنواجذ إلى أن بدأت بوادر النهضة الثقافية تبرز إلى الوجود مع مطلع القرن العشرين وبرز علماء جزائريون تزعموا هذه الحركة وكانوا النواة التي ستفتح في شكل جمعية العلماء المسلمين.

المبحث الثاني

دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التعليم العربي الحر.

المطلب الأول :تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهدافها .

المطلب الثاني :وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

المطلب الثالث : التعليم العربي الحر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

المبحث الثاني :دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التعليم العربي الحر .

لم يكن ظهور جمعية العلماء المسلمين وليد الصدفة وإنما جاء نتاج عمل طويل ودؤوب تزعمته كوكبة من العلماء المصلحين العرب والمسلمين ،أواخر القرن 19 أمثال محمد عبده وجمال الدين الأفغاني ،وكان لسياسة التغريب والتبعية الثقافية و الاقتصادية التي شنها الاستعمار الأوروبي و التي كان يهدف من ورائها إلى تحطيم قيم الأمة وملامحها الشخصية ومن خلال هذا نجد بروز ما أطلق على تسميته الحركة الإصلاحية[1].

المطلب الأول :تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهدافها

1-تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

يعتبر تأسيس جمعية العلماء المسلمين بداية لحركة اجتماعية ،تجاوز بواسطتها المجتمع الجزائري الجهد الفردي والبطولات الشخصية ،إلى العمل الجماعي والتنظيم السياسي والبناء العسكري والبناء الاجتماعي ...فكان عمل الشيخ عبد الحميد ابن باديس [2]وصحبه تكريساً لنضج الضمير في العمل إلى العمل الجماعي للجزائريين و للمحافظة على الشخصية الجزائرية المتمثلة في العامل الروحي وهو العقيدة الإسلامية والعامل الثقافي و هو اللغة العربية والإحساس الوطني و حب الجزائر وخدمته أرضا وترابا وتاريخا[3].

---

[1]- أحمد مريوش،**الشيخ الطيب العقبى ودوره في الحركة الوطنية في الحركة الوطنية الجزائرية**، (د،ط)،دار هومه ،الجزائر،(د،ت)،ص136.

[2]-**عبد الحميد ابن باديس** :من مواليد 1889م بقسنطينة فيها تلقى تكوين عربي إسلاميا قبل مواصلة دراسته في الزيتونة كما ذهب إلى الحج والتقى مع معلمه ونال جائزة التعليم ،أسس جريدة المنتقد 1925،مجلة الشهاب ثم اتصل به العديد الميلي الخطيب العقبي أنظر بن يوسف بن خدة ،**جذور أول نوفمبر**،ط2،وزارة الثقافة ،لجزائر 2013،ص88.

[3]-نصرالدين سعيدوني ،**الجزائر منطلقات و أفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**،(ط2)،البصائر لنشر وتوزيع،الجزائر،2013،ص124.

مما لاشك فيه أن جمعية العلماء المسلمين ،ليست وليد ة من العدم بل نتيجة لفترة من العمل الإصلاحي وحسب البشير الإبراهيمي[1] ففكرة ميلاد الجمعية ولدت بالمدينة المنورة 1913 م،أثناء لقائه بابن باديس ،ولا يمكن استبعاد العقبي من ذلك لأنه تعلم بالمدينة المنورة[2].

والخروج في النهاية بتأسيس جمعية العلماء المسلمين حيث على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء 17 من ذي الحجة عام 1349 الموافق ل5ماي 1931م اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر اثنان وسبعون من علماء القطر الجزائري كما حضر الاجتماع طلبة العلم ولقد كان الغرض من هذا الاجتماع هو تحقيق فكرة علماء القطر الجزائري على رأسهم عبد الحميد ابن باديس وهي تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3].

ويقصد بها جمعية إرشادية تهذيبية لنشر الرقي والأخوة على أساس الإسلام والعروبة .والجدير بالذكر أن المدعوين لم يكونوا من رواد الإصلاح فقط بل الدعوة شملت أغلب العلماء ورجال الدين بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية أو الطريقة أو الإصلاحية[4].

استجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية مؤلفة من جماعة فضلاء العاصمة ،عميدها السيد عمر إسماعيل[5] . وغرض هذه الدعوة هو تحقيق فكرة جع م ج كان اجتماعهم

---

[1] -**محمد البشير الإبراهيمي** :ولد يوم الخميس عند طلوع الشمس في الثاني من شهر شوال سنة ست وثلاثمائة وألف ،ويوافق الرابع عشر من يونيو سنة 1889،ينتمي إلى قبيلة تعرف بأولاد ابراهيم بن يحي بن مساهل ،وترفع نسبها إلى ادريس بن عبد الله الجذم الأول للأشراف الأدارسة...انظر: محمد الهادي الحسني :**الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه** ،ط1،دار الأمة ،الجزائر ،2007،ص19.

[2] -مريوش ،**المرجع السابق** ،ص ص136-137.

[3] -ابن العقون ،**المرجع السابق**،ص207.

[4] - زبير الرحال ،**عبد الحميد بن باديس رائد النهضة والفكرية** ،(د،ط)،دار الهدى، الجزائر ،(د،ت)،ص72.

[5] - **عمر إسماعيل** :كان من أثرياء العاصمة وذلك بحصوله على جائزة بقيمة 1000فرنك ،لكنه لم يوفق في تأسيس جمعية العلماء وعندما تأسست فرض نفسه رئيسا للجنة الداعية ،لكنه طرد من الجمعية ،أنظر :أحمد حماني ،**الصراع بين السنة و البدعة أوالقصة الكاملة للسطو للإمام الرئيس عبدالحميد ابن باديس** ،ج2،ط1،قسنطينة للطباعة والنشر ،الجزائر ،1984،ص240.

بصفة جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي[1] للجمعية وعينوا للرئاسة المؤقتة الشيخ أبا يعلي الزواوي[2].

كما عينوا للكتابة الشيخ محمد الأمين العمودي[3] ،ووضع القانون وتلاه كاتب الجلسة على رؤوس الأشهاد ،فأقرته الجمعية العمومية بالاجتماع ،وانفضت الجلسة على الساعة الحادية عشر[4] ،وعلى الساعة الثانية بعد زوال من ذلك اليوم أعيد الاجتماع العمومي لانتخاب الهيئة الإدارية [5].وقد وقع الاجتماع على اختيار جماعة من المشايخ [6]وأعلنت الجمعية لهؤلاء المشايخ أن عملهم الآن مقصور على انتخاب رئيس لهم ونائب رئيس كاتب عام مساعد وأمين مال مساعد وأن يعيدوا النظر في القانون الأساسي ويقدموه للحكومة للتصديق عليه ،وانفضت الجلسة من يوم 1931/05/05م مساء عند الساعة الخامسة ،وعلى الساعة 08مساء من ذلك اليوم 1931/05/05م اجتمعت الهيئة الإدارية فانتخبت للرئاسة عبد الحميد ابن باديس وللنيابة البشير الإبراهيمي وللكتابة العامة الأمين العمودي

---

[1]– لمعرفة القانون الأساسي للجمعية ،أنظر الملحق رقم(01)،ص116.

[2]–**أبو يعلي الزواوي:** هو السعيد بن محمد الشريف بن العربي ولد حوالي عام 1279هـ الموافق ل1862م في (إغيلنزكري)من ناحية عزازقة ،وهذه القرية غير قريته الأصلية ،وإنما انتقل إليها أبوه بعد أن عين إما ما لمسجدها...أنظر: في هشام بلقاسم ،**معجم رجال الدين ،المرجع السابق**،ص29.

[3]–**محمد الأمين العمودي:**ولد سنة 1890م ،بوادي سوف بالجنوب الشرقي للجمهورية الجزائرية ،وعلى غرار الكثير من أبناء المنطقة حفظ القرآن الكريم في إحدى كتاتيبها ،تلقى مبادي اللغة العربية والفقه الإسلامي على يد عمه الشيخ عبد الرحمان العمودي...أنظر: لزهر بديدة ،**رجال من ذ اكرة الجزائر** ،ج20،(د،ط)،منشورات الرياصين ،الجزائر ،2013،ص ص 4-5.

[4]– محمد الصالح الصديق ،**الإمام ابن باديس المصلح ا لمجدد لهذا حاولوا اغتياله** ،(د،ط)،د م ج ،الجزائر ،2009،ص37.

[5]–محمد بن ساعو ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية (1954–1962م)**،(د،ط)،دار الأمة ،الجزائر ،2016، ،ص 23.

[6]– وهم :عبد الحميد ابن باديس ،محمد البشير الإبراهيمي ،الطيب العقبي ،محمد الأمين العمودي ،مبارك الميلي،إبراهيم الميلي،إبراهيم بيوض ،المولود الحافظي ،مولاي بن شريف ،الطيب المهاجي ،سعيد اليجري ،عبد القادر القاسمي ،محمد الفضيل اليراتي. أنظر : **الشهاب** ،المجلد 7،سنة 7 (1349هـ ، 1350 هـ) – 1931م،ص111.

ولمساعدته الطيب العقبي [1] ولأمانة المال الأستاذ مبارك الميلي وعينوا لمساعدته إبراهيم بيوض وبقية الأساتذة المذكورين للعضوية والاستشارة[2].

2-أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

لقد كتب الكثير عن أهداف جمعية العلماء ،وبعضهم قصرها على التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام مما علق به من الشوائب خلال القرون المتأخرة .وبعضهم قرنها بالنشاط السياسي ومعاداة الاستعمار وبفكرة تكوين الدولة الجزائرية ،بينما آخرون نظروا إلى العلماء على أنهم مجموعة من أنصاف المثقفين وردوا على الجزائر من الخارج يحملون معهم مذاهب هدامة وأفكارا أجنبية عن المجتمع الجزائري .ولقد لخص أحد أعضاء الجمعية سنة 1935م أهدافها فيمايلي: إحياء الإسلام بإحياء القرآن والسنة وإحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار قادته[3].في حين أشاد الشيخ عبد الحميد ابن باديس أن الهدف من تكوين الجمعية بقوله "القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والفجور ،فكل ما يفسد على الناس عقولهم أو يضيع عليهم أموالهم[4].

ويرى فرحات عباس[5] أن جمعية العلماء كانت ذات مهمة شاملة ،حيث يقول "حملت "حملت هذه الجمعية المباركة على عاتقها عبء نهضة الإسلام ،ومحاربة أصحاب الزوايا

---

[1] -**الطيب العقبي**: ولد ببلدة سيدي عقبة (الجزائر)ليلة النصف من شهر شوال سنة 1307 ووالده هومحمد بن إبراهيم بن الحاج الصالح وعائلته من أواسط سكان البلدة أما والدته فمن بلدة (ليانة)بالزاب الشرقي من عائلة (أل خليفة)...أنظر طاهر الفضلاء ،**الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاح الديني في الجزائر** ،(د،ط)،م و ف م ،الجزائر ،1985م ،ص ص15،16.

[2] –محمد البشير الإبراهيمي ،**أثار الإمام البشير الإبراهيمي** ،جمع أحمد طالب الإبراهيمي ،ج1(1929-1940)،ط01،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997،ض 72.

[3] – أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الحركة الوطنية** ،ج3،ط04،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر ،1992،ص 86.

[4] – **البصائر** ،السنة الأولى ،العدد 37،الجمعة 16رجب 1355هـ الموافق ل 02أكتوبر1936،ص2.

[5] –**فرحات عباس** :ولد فرحات عباس في24 أكتوبر 1899م في دوار "شماله "التابعة للبلدية المختلطة لمدينة الطاهر المطلة على البحر الأبيض المتوسط والتابعة لعمالة قسنطينة ،وهي مرتكزة على الأصالة والتقليد .وهو ابن سعيد بن أحمد عباس ،أما امه فتسمى ماجة بنت مالحة وقد كان أبوه قايدا ثم باشاغا ...أنظر :يوسف حميطوش ،**منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحا ت عباس**،(د،ط) ،دار الأمة ،الجزائر ،2013،ص106.

والطرق المتواطئين مع الاستعمار ،وتكوين إطارات اجتماعية مثقفين ثقافة عربية لذلك فإن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت ترمي إلى إحياء اللغة العربية والتاريخ الإسلامي ،وقد خاضت الجمعية كفاحا مريرا على جبهات متعددة ،من أجل الإبقاء على هذا الجدار الحديدي بين حضارة المستعمر وأصالة الأمة الجزائرية ووقفت بثبات أمام محاولات الدمج والذوبان في الشخصية الاستعمارية .

ويمكن تلخيص برنامج جمعية العلماء في هدفين رئيسيين الأول حالي والثاني بعيد المدى،ويتمثل الأول في تصفية الإسلام مما علق به من الشوائب –ومحاربة جهود الزوايا،إحياء اللغة العربية والتاريخ القومي الإسلامي، إنشاء المدارس، والمساجد الحرة، وفصل الدين عن الحكومة، توعية وتثقيف الشعب الجزائر ي صغاره وكباره، تربية الشباب تربية إسلامية، محاربة الآفات الاجتماعية بكل أنواعها)الخمر، الميسر...)والوقوف ضد محو الشخصية الجزائرية ومحو معالمها التاريخية وتوحيد الشعب الجزائري قاطبة حول هدف واحد بتوحيد الفكر والاتجاه.

–مقاومة سياسة الإدماج :في هذا الصدد نجد عبد الحميد ابن باديس يقول "إن التجنس بجنسية غير الإسلام يعني رفض أحكام الشريعة الإسلامية"

–إصلاح الشباب وتربيته تربية إسلامية باعتباره عماد الأمة الذي يعتمد عليه لبناء صرحها ومجدها الذي تهدمت أركانه وتصدعت [1].أما الهدف الثاني فكان استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية[2].

المطلب الثاني : وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإصلاحية.

وقد اتخذت الجمعية لإيصال رسالتها العلمية عدة وسائل،وهي المساجد والمدارس والصحافة و النوادي[3].

[1]– محمد الميلي ،**ابن باديس وعروبة الجزائر** ،(د،ط)،ش و ن ت ،الجزائر ،1973،ص25.

[2] –سعيد بورنان ،**قضايا ودراسات تاريخية** ،(د،ط) ،مطبعة النجاح ،الجزائر ،2013،ص 146.

[3]–مطبقاني ،**المرجع السابق** ،ص64.

1-المساجد

لقد كان المسجد قديما قلعة ومدرسة ونواديا ،لكن الاستعمار جرده من مهامه ،لكونه قلعة يتكون فيها المجاهد ،ومدرسة لتعليم الصغار مبادئ دينهم ،كما كان بمثابة ناد يثقف فيه الكبار و تلتقي فيه طبقات الأمة لتبادل الآراء حول مشاكلهم ،لهذا كان المسعى الأول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو استعادة المساجد الإسلامية ،واعادة ماضيها المشرق لها في الدعوة وتوحيد الكلمة ،كما قامت ببناء مساجد حرة [1].

2-المدارس:

خرجت الجمعية عن طرق التعليم التقليدية في الكتاتيب القرآنية والزوايا فجهزت مدارسها بوسائل عصرية حديثة ،ترغب الأطفال في تعلم دينهم ولغتهم فاحتلت هذه المدارس مكانة مرموقة حتى أنها كانت تزاحم المدارس الرسمية الفرنسية ،فشهدت إقبالا كبيرا عليها من طرف أبناء الشعب رُغم المضايقات الشديدة من طرف الاستعمار[2].

3-الصحافة :

أمام الإجراءات التعسفية لجأت الجمعية لنشر أفكارها عن طريق الصحافة فأنشأت عدة جرائد[3].

أ-جريدة السنة النبوية(1933م):

جريدة أسبوعية كانت تصدر تحت إشراف الشيخ عبد الحميد ويرأس تحريرها كل من الشيخ الزاهري صدر منها سبعة أعداد إلى غاية1933/08/08وعطلت من طرف الاستعمار في 8/28 1938/0[4].

---

[1] -محمد الطيب العلوي،**مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954م)** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر (د،ت)،ص ص 115-116.

[2] - سليمة لكبير ،**الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر**،(ط2)المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2013 ،ص18.

[3] -**نفسه** ،ص19.

[4] -رحال ،**المرجع السابق**،ص58.

ب–جريدة الشريعة المحمدية (1933م):

وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين وتصدرها تحت إشراف رئيسها عبد الحميد ابن باديس وترأس تحريرها الأستاذان الشيخ الطيب العقبي والشيخ الزاهري ،صاحب امتيازها الأستاذ أحمد بوشمال صدر منها سبعة أعداد ،صدر العدد الأول بتاريخ24 ربيع الأول 1352 ه الموافق ل1933/07/17م عطلت من طرف الاستعمار في 1938/08/28[1].

ج–جريدة الصراط السوي(1933م):

هي جريدة أسبوعية لسان جمعية العلماء يديرها عبد الحميد ابن باديس وصاحب امتيازها أحمد بوشمال ،صدر أول عدد يوم الاثنين جمادى الأولى عام 1352ه الموافق 1933/09/11و صدر منها 17أعداد حتى 22 رمضان 1352ه الموافق 1934/01/08ثم تعطيلها من طرف المستعمر[2].

د–جريدة البصائر (1935م):

بعد توقف جريدة الصراط أعادت الجمعية طلبها الرخصة القانونية لإصدار جريدة تكون لسان حالها ،وبعد مدة أذنت لها الإدارة الاستعمارية بإصدار جريدة البصائر 1شوال 1354الموافق ل1935/12/27وقد أشرف عليها الشيخ الطيب العقبي من أول عدد لها 1935/12/27[3]،حيث تحولت إدارتها من العاصمة إلى قسنطينة ،وعين المجلس الإداري لجمعية العلماء الشيخ المبارك الميلي مديرا ومحررا خلفا للشيخ الطيب العقبي إلى أن توقفت بسبب الحرب عند العدد 180 الصادر ب1939/08/25وتعد الجريدة الوحيدة بعد وفاة عبد الحميد ابن باديس ،وعادت إلى الصدور ،بعد ح ع 2 إلى غاية 1956م،بإشراف وإدارة نائب الجمعية محمد البشير الإبراهيمي ،بدأ صدورها يوم 1947ثم توقفت من طرف المشرفين بسب احتدام الثورة وتأزم الأوضاع [4].

---

[1]- صيد ،**المرجع السابق**، ص163.

[2]- محمد خير الدين ،**مذكرات**،ج2.(د،ط)،م و ك،الجزائر،(د،ت)،ص 58.

[3]–الوناس، **المرجع السابق**، ص ص281–282.

[4]– **نفسه**،ص ص281–282.

4– النوادي :

كما لعب النادي دورا مهما في التوعية باعتباره مركزا للتعليم ،أو مركزاً من مراكز التثقيف والإعلام و كان همزة وصل بين الفقهاء الشبان الشيوخ والأميين من كل الطبقات الشعبية ،استطاع بهذا اللقاء الواسع أن يقدم خدمات في ميدان الإصلاح الديني والتوعية السياسية ونشر الثقافة العربية[1].

المطلب الثالث:التعليم العربي الحر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

التعليم العربي الحر هو التعليم الذي اعتمد على الدعم المالي للأهالي ،دون الخضوع للسيطرة الاستعمارية يسير وفق نظام معين ،وهو تتابع الأطوار وفي مختلف المؤسسات ،مقتصراً على تعليم الأطفال مبادئ القراءة والكتابة والحفاظ على اللغة ،بتلقينهم أسس الثقافة العربية الإسلامية خوفا عليها من الاندثار والضياع ،وكل هذا وفقا لبرنامج مسبق يمكن التلاميذ من متابعة الدراسة وممارسة المهنة ،خاصة بالنسبة للتوقيت ،فقد وضع برنامج ليساعد التلاميذ على التوفيق بين المدارس الرسمية ،والوطنية الحرة لكن الاستعمار وكعادته وقف بالمرصاد لهذا النظام ،إذ مارس ضغوطات تجاه معلمي هذه المدارس الحرة كما يتردد في غلقها [2]والتعليم العربي الحر يشمل التعليم المدرسي والتعليم المسجدي والتعليم في الزوايا .

1–التعليم المدرسي:

تعتبر المدرسة الأم الثانية التي يتربى على يدها التلميذ ويتكون وفق نهجها ومبادئها لذلك كان العلماء أكثر تمسكا بإنشاء المدارس الحرة المستقلة البعيدة عن تأثير الإدارة الفرنسية وهذا بمقتضى قانون 18 أكتوبر1892م [3]وعملوا لتحقيق هذه الغاية فكونوا في البداية جمعيات تربوية بيداغوجية وعملوا على إقناع المسلمين الجزائريين بأنه من الواجب عليهم مساعدة هذه المدارس وإرسال أبنائهم

---

[1]– محمد خير الدين ،**مذكرات** ،**ج1**،(د ط)،م و ك ،الجزائر ،(د ت)،ص141.

[2] –أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي (1954–1962)**،ج10،(ط،خ)،دار البصائر ،الجزائر ،2007،ص 55.

[3]– **قانون 18اكتوبر 1892**الذي يقضي بعد م فتح أي مدرسة إلا برخصة من السلطات الفرنسية أنظر :عبد القادر خليفي، **مقال حول السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر**.

إليها كما حثوا الناس على الاهتمام باللغة العربية والدفاع عنها باعتبارها لغة القرآن .كما أن الفهم الصحيح لهذا الكتاب (القرآن) وهذا الدين لا يأتي إلا عن طريق الإلمام باللغة العربية الفصحى والفهم العميق بمفرداتها وقواعدها ومن هذا الباب اتخذ العلماء المسلمون منفذا لمخاطبة الأهالي قائلين من يبتعد عن اللغة العربية فقد ابتعد عن عبادة الله ومن يبتعد عن عبادة الله فسيلاقي عذابا شديدا[1].

إن الاهتمام بالمؤسسات التعليمية لم يَخفَ على رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث وضعوا نصب أعينهم الاهتمام بالمؤسسات التعليمية وتطويرها وهذا ما نجده واضحا في المادتين الخامسة والسادسة من الفصل الرابع للقانون الأساسي للجمعية والتي نصت على ضرورة فتح وتأسيس المعاهد والمدارس وتثقيف أبناء المسلمين الجزائريين[2] والمدرسة كما يراها البشير الإبراهيمي "أن المدرسة جنة الدنيا والسجن هو نارها والأمة التي لا تبني المدارس تبنى لها السجون "[3]،كما يرى ابن باديس في المدرسة "هي المصنع الذي يصنع عقول الأجيال الصاعدة ويعد القادة والمفكرين الذين يقومون بعملية التغيير الثقافي والحضاري في المجتمع [4].

–التعليم المدرسي :وهو التعليم الذي يتم في المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين و تنقسم بدورها إلى مايلي :

أ–مدارس ابتدائية، أو ما يعرف بالتعليم المكتبي .

ب– معاهد ثانوية، أو ما يعرف بالتعليم التكميلي.

أ –التعليم المكتبي:

وهو التعليم في المرحلة الابتدائية في إطار المدارس الحرة التابعة لجمعية التربية والتعليم الإسلامية وهي الجمعية التي تأسست من قبل عبد الحميد ابن باديس سنة 1930 م ،ولقد تبنت جمعية العلماء

---

[1]– عبد القادر فضيل ،محمد الصالح رمضان ،**إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس** ،ط1،دار الأمة ،الجزائر ،2007،ص79.

[2]–رابح تركي،**الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،فلسفته وجهوده في التربية والتعليم** ،ط2 ،ش و ن ت ،الجزائر ،1974،ص355.

[3]– عمارة رابح تركي ،**جمعية العلماء المسلمين التاريخية (1931–1956)ورؤساءها الثلاثة**،ط1،م و ف م ،الجزائر ،2004م ،ص 76.

[4]–**نفسه** ،ص 78.

المسلمين هذا المشروع بعد تأسيسها فقد جاء في المادة الثالثة من القانون الأساسي [1]للجمعية إن الجمعية تسعى للوصول إلى غرضها عن طريق اتخاذ الخطوات التالية[2] :

- ✓ تأسيس مكتب للتعليم .
- ✓ تأسيس ملجأ للأيتام .
- ✓ تأسيس معمل نادي للمحاضرات .
- ✓ تأسيس معمل للمصانع .
- ✓ إرسال التلاميذ على نفقتها للدراسة في الكليات والمعاهد الكبرى .[3]

لقد كانت مدارس العلماء في مجملها تقريبا مدارس ابتدائية إذ يتكون التعليم في المرحلة الابتدائية من ثلاثة أقسام أساسية :

- ✓ القسم التحضيري ومدته سنتان .
- ✓ القسم الابتدائي ومدته سنتان .
- ✓ القسم المتوسط ومدته سنتان .وكان شعار جمعية العلماء في هذه المدارس "الإسلام ديني ،العربية لغتي ،والجزائر وطني"[4].

ولما كانت التربية والتعليم عاملين أساسيين في تحقيق الشخصية الوطنية للمجتمع الجزائري ،فإن جمعية العلماء قد اهتمت منذ البدء بإنشاء المدارس العربية في شتى أنحاء القطر ،وكانت أولى المدارس التي أسستها الجمعية ،مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة ،مدرسة السنة الإسلامية بالجزائر مدرسة تهذيب البنين بتبسة ،وقد جاءت هذه المدارس كرد فعل على المدارس الاستعمارية التي كانت تحاول

---

[1]- أنظر للملحق رقم(01)الخاص بالقانون الأساسي للجمعية ، ص ص 116.

[2]-تركي ،**الشيخ عبد الحميد ابن باديس جهوده** ،**المرجع السابق**،ص355.

[3]- رابح تركي ،**عبدالحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر** ،ط3،ش و ن و ، الجزائر ،(د،ت)،ص355.

[4]- عبد الكريم بوصفصاف ،**جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها الحركات الأخرى**،،ط1،منشورات المتحف الوطني المجاهد الجزائر ،1996م ،ص136.

هدم مقومات الشخصية الجزائرية بتعليم الجزائريين أداب الغربيين ،لغة الفرنسيين وذلك تطبيقا لسياستهم[1].

ويعتبر الشيخ عبد الحميد ابن باديس هو أول من بدأ حركة التعليم شاملة للكبار والصغار معا ، وذلك منذ سنة 1913م ،فكان يعلم صغار الأطفال من رواد الكتاتيب بعد خروجهم منها في الصباح وكذلك بعد الظهر ،كما كان يقوم بإلقاء دروس عامة في الوعظ والإرشاد للكبار في المساجد ليلا [2].

وفي سنة 1929م كون مع جماعة من المصلحين المتصلين به مكتبا ،أي مدرسة ابتدائية في محل يقع فوق مسجد "سيدي بومعزة "[3]بقسنطينة، ثم نقل فيما بعد إلى مركز الجمعية الخيرية الإسلامية . التي تأسست عام 1917م وهذا لاتساعها لينتقل مرة أخرى سنة 1930م إلى مدرسة عصرية كبيرة ، تتسع لأكبر عدد ممكن من الأطفال الراغبين في دراسة العربية وعلومها وبذلك قام بتحويل جماعته السابقة إلى جمعية رسمية تحمل اسم جمعية التربية الإسلامية أو الإصلاح والتي كانت أساسا للتعليم العربي فيما بعد[4].

لقد كانت ج ع م ج تسعى إلى فتح مدارس عن طريق تكوين جمعيات إصلاحية محلية تتكفل بتأمين المفروشات اللازمة للمدرسة .والتي غالبا ما كانت تتألف من غرفة أو غرفتين فقط ،وتتكفل بدفع رواتب المعلمين وتأمين المسكن لهم ،وتمول هذه الجمعيات المحلية من خلال الاشتراكات المنظمة لأعضاء الجمعية وأنصار الإصلاح في المدينة ومن بدلات التعليم الزهيدة التي تجنى من التلاميذ

---

[1]–بوصفصاف، **المرجع السابق** ،ص140.

[2]–تركي ،عبد **الحميد ابن باديس وجهوده** ،**المرجع السابق** ،ص 352.

[3]– **سيدي بومعزة** :يقع سيدي بومعزة في نهج عبد الحميد ابن باديس رقم 26 بقسنطينة كان أول أمره مركزا للمكتب الابتدائي العربي الذي تأسس سنة 1922وانتهى سنة 1927 م ،ثم سيدي بومعزة الذي هو محل للتعليم والصلاة قد صار فرعا تابع للجامع الأخضر مثل سيدي قموش وبعد وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس ،رحمه الله في 16-04-1940،رجع سيدي بومعزة فرعا تابعا لمدرسة التربية والتعليم الإسلامية .أنظر صالح مازن، **عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ،ط1،عالم الأفكار للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2008،ص176.

[4]– تركي، **عبد الحميد ابن باديس جهوده** ،**المرجع السابق** ،ص 354.

القادرين ومن التبرعات العينية والنقدية التي يقدمها المحسنون ،وكذلك من مداخل الحفلات الموسمية أو السنوية التي تقيمها المدارس[1].

وما كانت حركة التعليم الحر التي تشرف على تسيرها جمعية العلماء تنتشر في كثير من المدن والقرى ، ويقبل على تأييدها الشعب إقبالا مشجعا مبشرا بمستقبل زاهر لها حتى أخذ الأستاذ عبد الحميد ابن باديس يفكر في قطع مرحلة أخرى هامة بالتعليم الحر في طريق تعميمه رغم ما كان يصادفه من معوقات إدارية أدت أحيانا إلى سجن المعلمين وإلقاء القبض عليهم وهم في مدارسهم[2].

لقد كان منهاج التعليم في المدارس الخاصة بجمعية العلماء موحدا في كل مدارسها ،حيث انعقد مؤتمرا عام لهذا الأمر" توحيد التعليم "في نادي الترقي بالعاصمة سنة 1937م وكان عنوان المؤتمر موسوما "بمؤتمر المعلمين الأحرار "فتناول المؤتمرون فيه كل ما له علاقة بالتعليم ومتطلباته ،وما يجب العمل به في التعليم من الناحية الإيجابية والابتعاد عن كل السلبيات حيث تطرقوا إلى الوسائل والأساليب والنظم التي يسير عليها التعليم الحر إلى جانب تطرقهم إلى المناهج ،وضرورة توحيدها في كل المدارس وقد وزعت موضوعات المؤتمر على المعلمين بأيام قبل انعقاد المؤتمر لإبداء آرائهم والكتابة حولها وهذه الموضوعات هي [3]:

- ✓ وسائل التعليم .
- ✓ أسلوب التعليم .
- ✓ أسلوب تربية الناشئين .
- ✓ خلاصة تجاربهم في التربية والتعليم.

---

[1]-أحمد خطيب ،**جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ،ط1 ،م و ك ،الجزائر،1984، ص199.

[2]-باعزيز بن عمر،**من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد ابن باديس و محمد البشير الإبراهيمي** ،ط1منشورات الحبر ،الجزائر ،2008،ص42.

[3]- محمد طهاري ،**الشيخ عبد الحميد ابن باديس،الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**،(د،ط)،دارالأمة ،الجزائر ،2010 ،ص 25.

- ✓ اختيار الكتب في التعليم ،وكان هناك تردد ،هل اختيار كتب مصرية في التعليم ،أم تأليف كتب تتماشى وتتفق والروح الجزائرية وأصالتها "تعليق خاص"
- ✓ رأيهم في تعليم البنت المسلمة وما هي وسائل تحقيق هذا التعليم .
- ✓ رأيهم في الوسيلة التي تقتدي بها المرأة المسلمة بسيرة سلفها الصالح من تلقي العلم .
- ✓ التعليم المسجدي ووسائل تنظيمه وترقيته .
- ✓ تقارير مفصلة لدرجة إقبال الأمة على التعليم بأقسامه السابقة كل في جهته "بلدته "أو" قريته"[1].

أما عن مناهج هذه المدارس فهي تقوم على ثلاثة أسس ممثلة في :

- ✓ تربية إسلامية متينة ومنتظمة .
- ✓ تعليم ابتدائي عربي .
- ✓ مبادئ ابتدائية للمعارف الأولية .

ويجدر بنا أن نشير أن التعليم الابتدائي في هذه المدارس كان مختلطا (ذكور وإناث) كما يسهر المعلمون بأنفسهم على توفير الأدوات والوسائل اللازمة لسير العمل فيما يلجؤون للاستعانة أحيانا بمفتشي مدارس التربية والتعليم ،وتم لكل قسم من الأقسام (التحضيري ،الابتدائي ،المتوسط) ، وضع المنهج الدراسي الذي يتلاءم مع التلميذ ومقدرته على التلقي ،كما تم في هذه الأقسام الثلاثة إتباع سياسة التدرج في تلقي العلوم حتى يتمكن من الاستيعاب الجيد والحسن للمقررات الدراسية التي يتعلمها[2].

ولقد كانت البرامج تتم عن طريق المبادرة التي كان يقوم بها بعض المعلمين والمتمثلة في اقتباس بعض المواد أو الأساليب التي يجري العمل بها في المدرسة الحكومية.وإدراجها في برنامج المدرسة الحرة لأهميتها مثل دروس الحساب والجغرافيا والمحادثة والأشياء والرسم ويعني هذا أن المعلم الذي يدرك

---

[1]- بسام العسلي ،**عبد الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**،(د،ط)،دار النفاس ،الجزائر ،2010،ص25.

[2]– محمد الطاهر الفضلاء، **دعائم النهضة الوطنية الجزائرية** ،ط1،دار البعث للطباعة والنشر ،الجزائر ،1984،ص 35.

أبعاد مهمته يحرص دائما على الاحتكاك بالحقائق التربوية ،حيثما تكون ليأخذ منها ما يراه صالحا لتلاميذه خاصة إذا كان لا يتعارض مع الأهداف المسطرة [1].

أما الكتب فإن الجمعية بذلت سعيها منذ سنوات لجلب الكتب الدراسية فلم يستطع لأن المسألة تجارية قبل كل شيء وتستلزم ملايين لا قدرة للجمعية عليها ،ومع تلك الصعوبات فإن الجمعية أوعزت إلى جماعة من الكتبة بأن يجلبوا ما يستطيعون من الكتب ،وقدمت لهم قوائم[2] .

أما نظام الدراسة المتبع في المدارس الحرة فهو النظام المتبع في المدرسة الابتدائية الحكومية ،أي أن الدراسة في مدارس التعليم العربي الحر ،تدوم ست سنوات ،ومناهجها التعليمية موزعة على ستة فصول (من الصف الأول إلى الصف السادس ،غير أن نظام الدوام في المدرسة الحكومية والدروس تقدم في فترتين ،فترة صباحية ،وفترة مسائية تتخللها أوقات الراحة .أما عن نظام الانتقال من صف لأخر بطريقة آلية فلا تخضع للاختبارات أو التقويم المستمر هذا في بداية الأمر أما بعد ذلك فقد تطور التعليم وتطورت نظمه بحيث أصبح التلاميذ يخضعون للمناداة والمتابعة ،وتسجيل الغيابات وللامتحانات في آخر كل سنة دراسية ،أما عن السن فإن عبد الحميد ابن باديس ورفقاءه في بداية الأمر لم يحددوا السن القانونية التي تشترط في بداية الدراسة وفي نهايتها ،فكان الالتحاق بالمدارس مفتوحا بدون شرط [3].

1–التعليم الديني والخلقي :

تركز هذه المادة في القسم التحضيري على تحفيظ قصار السور من القرآن الكريم للتلميذ ،إضافة إلى تعويده على العادات الحسنة مثل النظافة والنظام وحب العمل وبر الوالدين...الخ .أما في القسم الابتدائي فيتم تحفيظ التلميذ القرآن الكريم من سورة البروج إلى سورة الجمعة ،ويتم هذا عبر مرحلتين في السنة الأولى من سورة البروج إلى سورة نوح وفي السنة الثانية من سورة نوح إلى سورة الجمعة ،هذا مع تعليمه التفسير وإيقاظ العواطف الدينية للتلميذ وتربيته عليها [4].أما في القسم المتوسط فيتدرج

---

[1]– فضيل وآخر ،**المرجع السابق** ،ص 276 .

[2]– **البصائر** ،العدد59من السنة الثانية من السلسة الثانية ،الإثنين5 صفر عام 1368الموافق ل 6سبتمبر1948 ،ص111.

[3]– فضيل وآخر ،**المرجع السابق**،ص271.

[4]– مصطفى عشوي ،**المدرسة الجزائرية إلى أين ؟**(د،ط)،دار الأمة ،الجزائر ،1991،ص ص47-48

التلميذ في الحفظ فيواصل حفظ القرآن من سورة الجمعة إلى سورة الرحمن ،كما يتعلم واجباته نحو الله ،والأسرة والمجتمع ،إضافة إلى دراسة فقه المعاملات كالبيع ،النكاح ،الطلاق والحضانة...إلخ[1].

2-اللغة العربية :

لقد أولى نظام التعليم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاهتمام البالغ بهذه المادة فأولاها الاهتمام الأكبر بين باقي المواد والمقررات التي يتعلمها التلميذ في مراحل تعليمه المكتبي الثلاثة (15.5 ساعة في المرحلة التحضيرية و11 ساعة في المرحلة الابتدائية ،ثم 8.5 ساعة في المرحلة المتوسطة) . وكان يتم فيها تعليم التلميذ الحروف الهجائية ،ومن ثم القراءة إضافة إلى تكوين ثروة لغوية لدى التلميذ ،وتقويم النطق عنده وتعليمه معاني الكلمات والاشتقاق النحوي وتركيب الجمل .وكان الهدف منها هو إصلاح اللهجات التي حرفتها العامية الفرنسية عن سبيلها العربي وتقويم اللسان على حروفها وهيئتها ومخارجها والتشجيع على التكلم بها أمام الناس [2].

3-التاريخ والجغرافيا :

رغم أن المستعمر الفرنسي قد منع الجمعية من تدريس هذه المادة،إلا أن الجمعية جعلتها من المقررات المفروضة على تلاميذ المدارس الحرة ،ابتداء من المرحلة الابتدائية وكان يدرس في السنة الأولى:

- ✓ موجز تاريخ العرب قبل الإسلام.
- ✓ مختصر السيرة النبوية وتاريخ الخلفاء الراشدين .
- ✓ فتوحات عقبة بن نافع الفهري .

[1]-عشوي، **المرجع السابق**،ص 54.

[2]-**سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام بنادي الترقي بالجزائر (1354هـ-1935م)**،(ط،خ) ،دار كردادة، الجزائر،2013 ،ص69.

تاريخ الجزائر نقلا عن كتابي :"الشيخ مبارك الميلي[1]"،و"توفيق المدني[2] ".

أما في السنة الثانية فيتطرقون إلى :

- ✓ موجز تاريخ الأنبياء .
- ✓ تاريخ الإسلام في الجزيرة العربية .
- ✓ ذكر الغزو الخارجي للجزائر قبل الإسلام .
- ✓ الفتح الإسلامي للجزائر [3].

أما في المرحلة المتوسطة فيتطرقون إلى المحاور التالية :

- ✓ التاريخ المأثور :وهو يتعلق بتاريخ الخلق وعامة الأنبياء والرسل خاصة .
- ✓ تاريخ الإسلام :ويتطرق فيه إلى الفتوحات الإسلامية ثم مجيء الأتراك ،والحملة الفرنسية ومقاومة الأمير عبد القادر [4]وحروب العصابات إلى أن يصلوا إلى تاريخ الجزائر في القرن العشرين (20م).

---

[1]– **الشيخ محمد مبارك الميلي** :ولد الشيخ محمد مبارك الميلي الهلالي في قرية أورمامن في الميلية حوالي 1898م ،استظهر القرآن الكريم على يد الشيخ أحمد بن الطاهر مزهود ،انتقل بعد ذلك إلى مدرسة الشيخ محمد الميلي بميلية المعروف بابن معتصر ،فتلقى فيها العلوم الإسلامية والعربية =بين سنتي 1912–1918م ،ثم التحق بمدرسة ابن باديس بقسنطينة ،ثم بعد ذلك إلى الزيتونة بتونس ،فتواصل فيها دراسته إلى أن تحصل على شهادة التطويع "التحصيل "،ثم رجع إلى وطنه...أنظر:صالح بن نبيلي فركوس ،**تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال814ق م _1962**،ج3،(د،ط)،دار ايدكوم،الجزائر ،2013م،ص 175.

[2]–**أحمد التوفيق المدني** :ولد أحمد التوفيق المدني يوم 24 جمادى الثانية عام 1317 هـ الموافق ليوم أول نوفمبر1889م من أبويين جزائريين مهاجرين إثر إخفاق ثورة 1871مبالجزائر ،وما إن بلغ سن التمييز حتى أدخله والده الكتاب لتعلم القرآن ،ثم انتقل إلى المدرسة القرآنية الأهلية التي قام بتأسيسها جماعة من الفضلاء،وتلقى فيها مبادئ اللغة الفرنسية ....وتوفي 18–10–1983م...أنظر محمد الصالح الصديق ،**شخصيات فكرية وأدبية** ، (د،ط) ،دار الأمة ،الجزائر ،2010م،ص 319.

[3]– عشوي ،**المرجع السابق** ،ص ص50–51.

[4]–**الأمير عبد القادر** :ولد الأمير عبد القادر في شهر سبتمبر من عام 1807م بالقطنة ،غير بعيد عن معسكر ،تلقى معارفه الأولى بالزاوية القادرية العائلية ،عندما بلغ الخانسة من عمره ،كان يجيد القراءة والكتابة ،في الثانية عشر حفظ القرآن ،اطلع على ابن عشير والموطأ للإمام ملك بن أنس وعدا الفقه الإسلامي،درس كذلك أرسطو وأفلاطون ،أنظر: Said Bouterfa ,pouvoir temporel ,l emir Abdelkader , Présentation colorset ,Alger ,2013,p10.

أما بالنسبة للجغرافيا فكان يدرس فيها المبادئ العامة للجغرافيا كالأرض وشكلها وحجمها ومختلف التضاريس الموجودة على سطحها، والاتجاهات الأربعة وكيفية معرفتها على الأرض ،وعلى الخريطة ،كما يتطرقون إلى دراسة تضاريس المغرب وتونس والعالم الإسلامي[1].

وعند انتهاء التلميذ من دراسة كل هذا المقرر للتعليم المكتبي بمراحله الثلاث (التحضيري ،الابتدائي ،والمتوسط) تقدم له شهادة الدروس – الشهادة الابتدائية ويمكنه بعد ذلك مواصلة تعليمه في المعاهد التابعة للجمعية كالجامع الأخضر بقسنطينة[2] أو الالتحاق بإحدى الجامعات الإسلامية في المغرب والمشرق العربي والتي كانت ترسل إليها جمعية العلماء المسلمين البعثات العلمية من أجل تمكين طلبتها من التكوين العلمي الجيد هناك أما الإناث واللواتي غالبا ما يتوقفن عن التمدرس بعد حصولهن على شهادة التعليم الابتدائي ،فقد خصصت لهن دروس تكميلية تتراوح بين سنتين وأربع سنوات ،ولقد كانت هذه الشهادة الابتدائية المقدمة من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد الانتهاء من التعليم المكتبي لها معادلة لشهادة الأهلية في كل من المغرب وسوريا في ذلك الوقت[3].

ونتيجة لهذا المجهود المستمر والمبذول من قبل أعضاء ج ع م ج لتطوير التعليم المكتبي في الجزائر وتحسين مستواه فقد أصبحت مكاتب التعليم –المدارس الابتدائية تلقى رواجا كبيرا في أوساط الجزائريين فزاد الطلب عليه والتحق به حتى بعض أولئك الذين يتمدرسون بالمدارس الفرنسية ،وبذلك ازداد عدد المدارس من 70مدرسة سنة1935 م تدرس حوالي 30 ألف تلميذ وتلميذة إلى 125 مدرسة عام 1951م لا تدخل فيها المدارس المعطلة إداريا من طرف الاحتلال – تشتمل على 300 فصل دراسي ،يدرس بها حوالي 36286 تلميذ منهم 16286تلميذ متفرغ للدراسة بمدارس الجمعية ،منها 10590ذكور و5696 إناث و20000تلميذ وتلميذة من تلاميذ المدارس الفرنسية وهذه الإحصائيات

---

[1]– عشوي ،**المرجع السابق** ،ص57.

[2]–**قسنطينة** :تقع مدينة قسنطينة على دائرة عرض.23،36شمالا ،وطول7.35.شرقا ،وتتوسط إقليم شرق الجزائر ،حيث تبعد بمسافة 245كلم عن الحدود الشرقية الجزائرية التونسية ،وحوالي 431كلم عن الجزائر العاصمة غربا و235كلم عن بسكرة جنوبا و89 كلم عن سكيكدة ،يحدها شرقا ولاية قالمة وغربا ولاية ميلة وشمالا ولاية سكيكدة وجنوبا ولاية أم البواقي .أنظر: سليم نجاعي ،**سلسلة مدن جزائرية ،قسنطينة** ،ط1،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011،ص 4.

[3]– عشوي ،**المرجع السابق** ،ص61.

خاصة بمن يشاركون في الامتحانات ،أما المجموع الكلي للتلاميذ فهو يتجاوز 40ألف تلميذ ،يؤطرهم أزيد من 275أستاذ وأستاذة[1].

ونتيجة لهذا النمو المتسارع في عدد مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،قررت هذه الأخيرة إنشاء لجنة التعليم العليا وأصدرت قراراً بهذا في 1948/09/13م وعهد لهذه اللجنة الإشراف على شؤون التعليم ووضع البرامج ،وتقدير الكتب الدراسية وإصدار اللوائح التنظيمية ،وتعيين المعلمين وحاولت هذه اللجنة حل المشاكل التربوية التي كانت تعترض المعلمين وبصفة دورية التناقش معهم حول مشاكل التعليم،كما كانت تنشر دروسا نموذجية خاصة بالمعلمين لتنمية ثقافتهم وتوسيع خبرتهم المهنية[2].

ب– التعليم التكميلي (معهد ابن باديس) :

منذ سنة 1947م قرر رئيس الجمعية البشير الإبراهيمي وإخوانه تأسيس معهد ،لقد كان فتح هذا المعهد لعدة أسباب منها مواصلة الدراسة بعد إتمام التلاميذ الدراسة في المدارس الابتدائية والرغبة بعد ذلك في مزاولة الدراسة في الصف الأعلى ،وكذلك تكريما من أعضاء الجمعية لرائد النهضة الجزائرية عبد الحميد ابن باديس ،أرادوا أن يفتحوا هذا المعهد باسمه وتخليدا له ويكون بمسقط رأسه قسنطينة وبالفعل تحقق هذا ونظرت الجمعية لهذا المعهد بأنه "تاج لمدارسها وغرة لأعمالها ،بل أعظم أعمالها خطرا ،وأعلاها قدرا ،وأكثرها نفعا[3] ،لأنه يعمل على تهيئة أبناء الأمة ،لكي يصبحوا قادة لحركاتها ، ومسيرين لنهضتها في جميع الميادين الحيوية فمنه تتخرج البعثات العلمية التي ترسلها الجمعية إلى معاهد وجامعات الأقطار العربية في المشرق والمغرب ،ومن صفوته تتخرج الوعاظ والمرشدون ،والخطباء والكتاب والمعلمون الذين تعتمد عليهم الجمعية في تأدية رسالتها في نشر التعليم العربي ،والإصلاحي الديني والاجتماعي ومحاربة الخرافات والشعوذة [4].بلغ مجموع ما أنفق على هذا المعهد بطريقة التبرعات

---

[1]– الخطيب ،**المرجع السابق** ،ص ص213– 214.

[2]– **نفسه** ،ص 212.

[3]– تركي ،**التعليم القومي** ،**المرجع السابق** ،ص 283.

[4]البشير الإبراهيمي ،**أثار البشير الإبراهيمي (1940–1952)**،ج 4،إعداد وتق: أحمد الطالب الإبراهيمي ،ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1997م،ص 177.

من الشعب في أبنيته ومرافقه أكثر من مائة مليون فرنك وهي تنفق في كل سنة على شيوخه والقائمين بتسييره نحو عشرة ملايين من الفرنكات[1].

ومعهد ابن باديس أقبل عليه طلاب العلم والمعرفة ،وقد بلغ عدد الطلبة الملتحقين بالمعهد من أبناء الأمة الجزائرية زهاء خمسمائة ،وهو تابع ومرتبط علميا بجامع الزيتونة تحقيقا لهدف كبير ترمي إلى الوصول إليه وهو توحيد التعليم في المعاهد العربية الإسلامية الكبرى في الوطن تمهيدا لوحدة الفكر و الاتجاه بين المثقفين في العالم العربي الإسلامي ،وقد لبت مشيخة جامع الزيتونة رغبة الجمعية وقبلت أن يكون معهد ابن باديس فرعا لجامع الزيتونة بالجزائر [2].

يقوم بالتدريس في هذا المعهد خمسة عشر أستاذا كلهم من حاملي الشهادات العليا من جامع الزيتونة ،ومعهم طائفة من المعاونين والكتبة ولجان للمراقبة والمالية والألعاب الرياضية ،وقد اشترت الجمعية دارا لسكنى طلبة المعهد في أجمل موقع من المدينة تكفي لإسكان خمسمائة تلميذ مجتمعين ،لكل تلميذ سرير للنوم ودولاب للأمتعة ،مع المرافق التامة من المغتسلات ومطاهر الوضوء ومجموع ما أنفق على هذه الدار وحدها ثلاثون مليون فرنك[3].

وكانت هناك شروط لقبول التلاميذ :

- ✓ ن لا ينقص عمر التلميذ عن ستة عشر سنة
- ✓ أن لا يكون مصابا بمرض معد بشهادة طبيب المعهد
- ✓ أن يقدمه أبوه أو وليه —مادام قاصرا — بتعريف كتابي يتضمن علمه ورضاه ويتعهد فيه بلوازم التلميذ وضرورياته .
- ✓ أن يكون حافظا لجزء معتبر من القرآن كالربع ،ولا يقبل أقل منه ،وحافظ القرآن كله يقدم في القبول وفي جميع الامتيازات .

---

[1]–الإبراهيمي ،**آثار البشير**،ج04،**المرجع السابق** ،ص 177.

[2]– تركي ،**التعليم القومي** ،**المرجع السابق** ،ص.283.

[3]–الإبراهيمي ،**أثار الإبراهيمي** ،ج 04 ،**المرجع السابق** ،ص177.

- ✓ القدرة على نفقات الأكل والسكن بحسب حال التلميذ ،والمعهد لا يلتزم بشيء من ذلك نظرا لضيق موارده المالية ،ولا يعين في هذه السنة إلا عددا محدودا من المعوزين إعانات متفاوتة ،وله الحق في تقديرها ،واختيار مستحقيها ،وهو يؤثر في القبول وإعانة تلاميذة مدارس الجمعية الذين أنهوا برنامج السنة الخامسة ،وفازوا في امتحانها بتفوق .
- ✓ كسوتان للشتاء على حسب حال الطالب،وفراش وغطاء [1].

وقد كان نظام التدريس بالمعهد داخليا ،حيث كان الطلبة يقيمون بعمارة في الشارع "ابن نعمون "رقم 07 وذلك منذ سنة 1948 م وعندما تزايد عدد الطلبة وطرحت مشكلة الإقامة بحدة اشترت الجمعية عمارة أخرى أطلقت عليها اسم "دار الطلبة "كما أن هناك ثلاث عمارات اشترتها الجمعية سنة 1948م اثنتان منها للأساتذة وواحدة للطلبة ومع ذلك فإن المعهد لم يكن يوفر السكن لكل طلابه ،إذ أن هناك من كانوا ينامون في الحمامات والدكاكين والمساجد [2].

ونظرا لتزايد أعداد الطلبة فقد حاول القائمون على المعهد السعي لاستغلال الجامع الكبير والجامع الأخضر في التدريس منذ عام 1949م،وجرت عدة محاولات لأعيان المدينة لدى حاكم العمالة دون جدوى ،وفي العام الموالي حول جزء من الطلبة إلى مسجد سيدي قموش ،وفي السنة الدراسية 1952–1953تزايدت أعداد الطلبة وتوجب على إدارة المعهد استغلال المسجد الكبير والمسجد الأخضر دون إذن ،وهو ما آثار غضب سلطات العمالة ولكنها لم تجد أمام الأمر الواقع شيئا تفعله[3].

وكان المعهد يهيئ الطلبة لنيل شهادة الأهلية بعد أربع سنوات من الدراسة ،يتقلى خلالها الطالب مختلف العلوم النظرية والتطبيقية من قبل أساتذة ذوي كفاءات عالية تم انتقاؤهم من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما كان يشترط للالتحاق بهذا المعهد أن يكون الطالب يحسن القراءة والكتابة وعمليات الحساب الأربعة ،وأن يكون حافظا لستة أحزاب من القرآن الكريم على

---

[1]–**البصائر** ،العدد 8 ،السنة الأولى من السلسلة الثانية 14ذو القعدة 1366ها لموافق ل29 سبتمبر 1947م، ،ص62.

[2]– عبد الله مقلاتي ،**خريجو معهد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية** ،(د،ط)، دار العلم والمعرفة ،الجزائر ،2013،ص 36.

[3]– **نفسه** ،ص 37.

الأقل ،وأن لا يتجاوز عمر الطالب 20 سنة ،ولا يقل عن 14 سنة ،أما المتحصلون على الشهادة الابتدائية من مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،فيلتحقون مباشرة بالسنة الثانية من المعهد وبدون اختيار [1].

كان برنامج الدراسة بمعهد ابن باديس هو برنامج السنوات الأربع الإعدادية يبتدئ بالسنة الأولى وينتقل التلميذ إلى السنة الثانية ،ثم الثالثة والرابعة بامتحان ،وتنتهي السنوات الأربع بشهادة تساوي مثيلتها في جامع الزيتونة ،وتخول تلك الشهادة لحاملها الدخول في القسم الثانوي من الجامع المذكور [2]،وكانت الدروس اليومية ستة ،وكان الطلبة الممتازون يرسلون إلى تونس وسوريا والعراق ومصر والسعودية والكويت لمتابعة دراستهم الثانوية العليا[3] ،وعند افتتاح المعهد لم يكن هناك أقسام خاصة بالفتيات بسبب عدم إقبالهن على التسجيل باستثناء عشرين فتاة ممن تقدمن للتسجيل بالمعهد وكانت المواد العلمية المدرسة للطلبة على مدى أربع سنوات تتمثل فيمايلي :القواعد والقرآن والنصوص الأدبية والأدب والرسم والإملاء ،والتجويد واللغة الفرنسية والحساب والهندسة والعلوم الطبيعية

وسيحرص المعهد على تكميل البرنامج بدروس في مبادئ الرياضيات والطبيعيات والجغرافيا والتاريخ وحفظ الصحة وأصول الأشياء يقوم بها طائفة ممتازة من الأساتذة [4]المختصين[5]،بحجم ساعي قدره ثلاثون ساعة في الأسبوع ،ثلاث في الصباح وثلاث في المساء ،وكل درس يستغرق ساعة إلا عشر دقائق[6].

---

[1]- خير الدين ،**مذكرات** ،ج1 ،**المرجع السابق**، ص ص107-208.

[2]-أحمد الرفاعي شرفي ،**مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين الشيخ العربي التبسي** ،ج03(د،ط)،دار الهدى ،الجزائر ،2011،ص414.

[3]-مقلاتي ،**المرجع السابق** ،ص 42.

[4] - شرفي ،**المرجع السابق** ،ص414.

[5]- **نفسه** ،ص414.

[6]- **البصائر** ،عدد 8 ،السنة الأولى من السلسلة الثانية يوم الجمعة 11 ذو القعدة عام1366هـ الموافق ل 26 سبتمبر 1947م، ص61.

تتألف إدارة المعهد من ثلاث هيئات متضامنة وكل واحدة منها مسؤولة فيما يخصها من أعمال المجلس الإداري لجمعية العلماء الأولى الهيئة العلمية ،والثانية الهيئة المالية ،والثالثة هيئة المراقبة[1] .

1-**الهيئة العلمية** :وهي متكونة من المشايخ المدرسين ،وظيفتها وضع البرامج وتنفيذها ،واختيار الكتب وامتحان التلاميذ وتوزيعهم على السنوات حسب الأهلية والاستحقاق .

2- **الهيئة المالية** :تقوم بجمع المال وضبطه لصالح المعهد .

3-**هيئة المراقبة والضبط** :تقوم بتسجيل أسماء التلاميذ ومراقبتهم داخل وخارج المعهد ،وملاحظة سلوكهم من استقامة واعوجاج ،ويوكل إليها النظر في الصحة والنظافة والعلاج والفصل بين التلاميذ فيما شجر بينهم من خلاف .ويترأس المدير العام للمعهد جميع هذه الهيئات، وللمجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الإشراف الأعلى على الكل[2].

وقد عرف المعهد تزايد اً في الطلبة ففي السنة :1950-1951م وصل عدد التلاميذ إلى 638 طالبا موزعين كمايلي:

240طالبا مسجلون في السنة الأولى .

19 طالبا مسجلون في السنة الثانية .

159طالبا مسجلون في السنة الثالثة .

أما في السنة 1954-1955 وصل عدد التلاميذ إلى 913طالبا

310مسجلون في السنة الأولى .

284 طالبا مسجلون في السنة الثانية .

227 طالبا مسجلون في السنة الثالثة .

---

[1]- مقلاتي ،**المرجع السابق** ،ص 35.

[2]- **البصائر** ،العدد8 ،السنة الأولى من السلسلة الثانية ،يوم الجمعة ،11ذو القعدة 1366هـ الموافق 26 سبتمبر 1947م ،ص61.

92 طالبا مسجلون في السنة الرابعة[1].

وفي السنة 1956-1957 سجل انخفاض كبير في عدد الطلبة راجع إلى التحاق الكثير منهم بالثورة حيث سجل ثلاث مائة وأربعة وعشرين طالبا فقط .

وعلى إثر النجاح الذي حققه المعهد والإقبال المتزايد للطلبة عليه قررت جمعية العلماء المسلمين أن تقوم بفتح معاهد أخرى مشابهة له عبر مختلف مناطق الوطن وتمكنت بالفعل من تحقيق هذا الهدف ،ففتحت العديد من الأقسام التكميلية عبر الوطن .

لقد ذكر محمد الحسن الفضلاء [2]أن فرعا انشئ في الميلية بتمويل من المحسن محمد خطاب ،وفرعا آخر انشئ في الجزائر العاصمة حيث أسست مدرسة حرة بجامع الحامة واعتمدت فرعا لمعهد ابن باديس.[3]وكان في برنامج الجمعية أيضا إنشاء معهد الإبراهيمي الثانوي بتلمسان[4].

2-التعليم المسجدي:

لقد قامت المساجد إلى جانب المدارس ومؤسسات أخرى برسالتها التعليمية التي أقامتها جمعية العلماء حيث كانت مراكز للعبادة وأيضا للتربية والتعليم ونشر اللغة العربية .ويعد التعليم المسجدي للجمعية امتدادا لتعليم ابن باديس الذي اتخذ من الجامع الأخضر[5] بقسنطينة مركزا لنشر العلم واللغة العربية والحضارة الإسلامية .

---

[1]- مقلاتي ،**المرجع السابق** ،ص ص48- 49.

[2]- **محمد الحسن الفضلاء** :ولد في 12ربيع الأول 1332 الموافق ليوم 17مارس 1914م بقرية (ترفت)ببني شبانة ،من ولاية سطيف ،من عائلة المرابطين .قرأ القرآن في المنزل على والده وحفظه وهو ابن إحدى عشرة سنة (شافا) بفضل التكرار الذي لازمه مع أبيه ،ثم أعاده مرتين ،وكان والده –رحمه الله –لا يعتمد على غيره في تعليمه وتكراره...أنظر :محمد الحسن فضلاء ،**من أعلام الإصلاح في الجزائر** ،ج2،(د،ط)،دار الهومة (د،ب)،(،د،ت)،ص19. .

[3]- مقلاتي ،**المرجع السابق** ،ص 50.

[4]-jaques . Carret:**L'association ,DesOulamas D'Algérie ,Alemelafkar**,Alger ,2008,p4 3.

[5]- **الجامع الأخضر أو سيدي الأخضر**: وهو الذي بناه الباي حسن بك بن حسين ، كان هذا الباي مهتما بالتعليم والتعمير وقد نقش ذلك في مدخل الصلاة ،ودفن الباي في المجاورة للجامع وقد ألحق به صالح باي مدرسة ،وقد استولى عليها...أنظر :علي غنابزية ،**دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية** ،ج2،ط1،مطبعة مزوار ،الجزائر ،2012م، ض 18.

ففي التقرير الذي قدمه الشيخ ابن باديس عن التعليم المسجدي سنة 1935مدعا المسلمين إلى ضرورة الاهتمام بالتعليم المسجدي الذي هو أساس الصلاح والفلاح ،وأن الوضعية التي وصل إليها المسلمون آنذاك مردها إلى اهمال رسالة المسجد التعليمية "الإسلام دين الله الذي يجمع بين السعادتين وإنما يسعد به من اعتقد عقائده وتأدب بأدبه وارتبط بأحكامه في الظاهر والباطن من أعماله ،ولا بد لهذا كله من التعليم الديني الذي محله المساجد ،وبدونه لا سبيل إلى شيء من هذا كله ،فصارت حاجة المسلمين إليه هي حاجتهم إلى الإسلام ،وصار إعراضهم عنه هو إعراض عن الإسلام وهجر له ،وما انتهى المسلمون اليوم إلى ما انتهوا إليه إلا بذلك الهجر وذلك الإعراض ،ولن يرجى لهم شيء من السعادة الإسلامية إلا إذا اقبلوا على التعليم الديني فأقاموه في مساجدهم كما يقيمون الصلاة وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل في إقامتها[1].

وقد كانت هناك شروط مطلوبة للتسجيل في التعليم المسجدي[2]:يشترط في كل طالب يلتحق بالدراسة في الجامع الأخضر وفروعه بقسنطينة مايلي :

- ✓ أن يكون حافظا للقرآن أو لبعضه كالربع مثلا.
- ✓ أن لا يتجاوز عمره خمسة وعشرين سنة إذا كان مبتدئا.
- ✓ أن يصحب معه فراشه وغطاءه .
- ✓ أن يستظهر بكتاب من كبير بيته أو عشيرته للتعريف به .

هذا وقد كان ابن باديس يتساهل بعض الشيء في شروط العمر حتى لا يحرم من كانت له رغبة في التحصيل العلمي.

إن التعليم المسجدي الذي تولاه ابن باديس والذي أحيا به سنة من سنن التربية في الإسلام كانت فيه موجهة لثلاث فئات من الناس [3]:

---

[1]-الحسني ،**المرجع السابق** ،ص118.

[2]-فضيل وآخر ،**المرجع السابق** ،ص256.

[3]-**نفسه**،ص ص 252-253.

أ- فئة الطلاب المتفرغين لتلقي العلم ،والوافدين من مختلف جهات القطر ،وهم جمهور المتعلمين الذين أسس بهم خطته ،وكون منهم طلائع النهضة ،وجنود التعليم وتأطير مدارسها تعليما وإدارة وإشرافا .

ب- عامة المواطنين الجزائريين الراغبين في دروس التثقيف العام التي تزيدهم وعيا وتكسبهم معرفة وتثقف عقولهم ،وتتشكل هذه الفئة من جمهور الذين يتلقون الوعظ والإرشاد كل ليلة ،ومن جمهور النساء اللواتي يتلقين الدروس الخاصة بهن مرة في الأسبوع (يوم الجمعة بعد العصر).غير أن تخصيص درس للنساء لم يكن إلا في السنوات الأخيرة .

ج- فئة الشبان الذين رأى أنهم بحاجة إلى نوعية وتكوين عام فخصص لهم يوم العطلة الأسبوعية (بعضهم في الصباح وبعضهم في المساء يعطيهم فيها دروسا عامة تتناول أمورا لغوية ودينية وتاريخية ، ويحاورهم في قضايا وطنية واجتماعية وسياسية (تقدم الدروس لهؤلاء في مقر جمعية التربية والتعليم الإسلامية .

ويعتبر الجامع الأخضر في قسنطينة المركز الأول الذي انطلق منه التعليم الإصلاحي المسجدي في الجزائر ،وقد ثابر ابن باديس على نشاطه التعليمي من عام 1913م وحتى وفاته عام 1940م . ويعتبر هذا المسجد المؤسسة الرئيسية لهذا التعليم ثم تأتي المؤسسات الفرعية للجامع الأخضر :هي المساجد التالية :مسجد سيدي قموش التابع لأسرة ابن باديس ،ومسجد سيدي بومعزة ،ومسجد سيدي فتح الله وكذا مسجد سيدي ميمون[1].

والتعليم المسجدي يشمل نوعين من التعليم:

1- التعليم بواسطة دروس الوعظ والإرشاد.

2- التعليم بواسطة الدروس المنتظمة .

فالنوع الأول كان يقام في كل المساجد التي تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان موجها إلى جمهور الشعب الجزائري من رواد تلك المساجد رجالا ونساء ولقد كانت جمعية العلماء تزيد من نشاط هذه الدروس أثناء العطل الصيفية وكذلك أثناء شهر رمضان حيث تعمر

[1]- فضيل وآخر ،**المرجع السابق**،ص254.

المساجد بتلاوة القرآن وإلقاء الدروس والاحتفالات الدينية ،كما كانت جمعية العلماء توجه أعضاءها إلى مختلف المساجد الحرة في القطر حيث يرابط كل واحد منهم في المكان المحدد له القيام بمهمته التثقيفية والتهذيبية على الوجه المطلوب ،ولقد خصصت جمعية العلماء أزيد من 110واعظ من أعضائها للعمل في مختلف أنحاء الوطن وعلى مستوى العمالات الثلاث ،إذا تم تعيين .

72 واعظا على مستوى عمالة قسنطينة .

24 واعظا على مستوى عمالة الجزائر .

14 واعظا على مستوى عمالة وهران[1].

أما بالنسبة إلى النوع الثاني من التعليم المسجدي – الدروس المنتظمة فلقد تم تقسيمها إلى أربع مراحل ،ويوزع الطلاب في هذا النظام كل حسب مستواه العلمي ودرجات التحصيل التي بلغها – وهذا عكس نظام الحلقات الذي تختلط فيه كل حسب مستوياته –ويخصص لكل طبقة منهاج دراسي خاص بها على أن تجمع بعض المواد في شكل جذع مشترك لجميع الطبقات وحددت مدة الدراسة في هذا النوع بأربع سنوات يتخرج الطالب بعدها بحصيلة علمية تمكنه من مواصلة دراسته – أن أراد – في جامع الزيتونة أو في غيره من المعاهد الإسلامية ،كما تمكنه من التأهيل للتدريس في مدارس الجمعية أو في تأطير مساجدها [2].

---

[1]– أمين بلعيفة ،**التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين (1931–1956م)**،مذكرة لنيل درجة الماجيستير في التنظيم السياسي والإداري كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة ابن خلدون ،2007–2008،ص133.

[2]– **نفسه**،ص134.

ولقد كان الطالب في هذا النوع من التعليم ينهل من مختلف العلوم والمعارف إذ كان يدرس به: التفسير ،الحديث، الفقه ، الفرائض، العقائد ،الأدب، الوعظ ،التجويد ،الأصول ،المنطق ،النحو ، الصرف ،البلاغة ،المحفوظات ،المطالعة ،دراسة الإنشاء،الحساب ،التاريخ والجغرافيا[1].

أما الكتب المعتمدة في تدريس هذه المواد فهي :الموطأ،أقرب المسالك ،الرسالة ،ابن عاشر ، والزندبوي ،المفتاح ،التنقيح ،السلم ،المكودي ،القطر ،الأجرومية ،الزنجاني، اللامية ،السعد ،الجوهر ،المكنون ،ديوان الحماسة ،ديوان المتنبي ،الأمالي للقالي ،مقدمة ابن خلدون ،ألفية ابن مالك ،البيقونية ،المختصر ،متن الجزرية واملاءات [2].

3–التعليم في الزوايا:

تعتبر الزوايا من أهم مراكز العلم والثقافة الإسلامية بالجزائر ،مأوى الطرق الصوفية والنشاط الديني خاصة ،وأيضا مدارس وملاجئ وبيوتا للعلم الخيري ولكنها اختصت أكثر بتحفيظ القرآن وتعليم ما يستلزمه من العلوم اللغوية والشرعية والتاريخية[3].

لقد لعبت دورا بالغ الأهمية في نشر الإسلام واللغة العربية حتى في الأقطار المجاورة للجزائر ، جنوب الصحراء الكبرى وتخرج منها العلماء والفقهاء وحفظة القرآن الكريم[4].

قال عبد الله الركيبي(بقي نوع أخر من التعليم هو التعليم الخاص بالزوايا والذي يرجع إليه الفضل في الحفاظ على اللغة العربية وعلومها وهذا التعليم كان يسير على المناهج القديمة التي تجعل الأولوية لعلوم اللسان والدين.[5]وتتلخص طرق هذا النوع من التعليم في تحفيظ القرآن وقراءته ثم حفظ المتون —متون النحو والصرف والفقه والتوحيد

---

[1]–عمار طالبي ،**آثار ابن باديس** ،ج01،مج 02،ط02،دار الأمة ،الجزائر،2007.ص 229.

[2]– الخطيب ،**المرجع السابق** ،ص 208.

[3]- مقران سيلي ،**الحركة الدنية والإصلاحية في منطقة القبائل 1920–1945**،(ط2)،دار لأمل، تزي وزو،(د ت)،ص68.

[4]– أحمد توفيق المدني ،**كتاب الجزائر**،(د،ط)، دار الكتاب ،(د،ب) ،1963م ،ص ص350-351.

[5]– محمد على دبوز ،**نهضة الجزائر وثورتها المباركة** ،ج1،(د،ط)،سحب الطباعة الشعبية للجيش الجزائر،(د،ب) ،2007،ص ص 49-50.

أما موارد الزوايا :من عادة الطلبة أنهم يدرسون في مدنهم أوجهاتهم بل يبتعدون عن مواطنهم فيقصدون بعض التي بها المدرسون .ففي إقليم توات بالصحراء الجزائرية كان يلحق ببعض الزوايا وأماكن لإقامة الطلبة .كان كل طالب يحضر مأونته إلى أن يأتيه بعد ذلك مدد أخر أما الطلبة الفقراء فكانوا يمنحون منحا دراسية من خلال الأملاك التوابين الشمال، تعتمد الزوايا على التبرعات التي يمنحها لهم الناس ،كانت الزوايا تعتمد في تمويلها على المساعدات التي يقدمها المحسنون من الأغنياء[1].

أما عن المدرسين : فقد كان شيخ الزاوية هو موجه التعليم وناشر العلم بين الناس بلسانه وكتاباته وآرائه ،وهو الإمام في الصلوات كان يقوم بالفتوى للأهالي في شؤون الدين وكانت حلقات الدرس وموكل الطلبة والعلماء والآخرين الذين يرغبون في زيارة معارفهم ،كانت فصاحة اللسان هي التي تجذب الطلبة

وتتمثل شروط الالتحاق بالزاوية فيمايلي : يطلب منه السيرة الحسنة والرغبة القوية في التعليم ، حفظ شيء من القرآن ،كما كانت تتم قراءة الفاتحة للطالب الجديد ،الزاوية كانت مفتوحة لكل طالب علم ،ولا يوجد امتحان محدد ،أنه يطلب علم من أجل معرفة دينه ،وفهم أحكام الشريعة الإسلامية[2].

منهاج الدراسة :كان بعض المدرسين يلقي دروسه ثلاث مرات في اليوم الواحد كما أن بعضهم كان يلقيها في الصباح أو بعد الظهر فقط أو مرتين في النهار ،كما كانت معظم الدروس في الصباح وبعد صلاة العصر وكانت العلاقة حسنة بين الطالب والشيخ المدرس لان هذا الأخير كان ينصح تلميذه بكيفية القراءة بالكتب التي يدرسها وبطريقة تحضير الدروس .

والمواد المدروسة في الزوايا: كان التعليم في بعض الزوايا مقسما إلى ثلاث مراحل :

[1]– عبد العزيز شهبي،**الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي**(د ط)،دار الغرب للنشر والتوزيع (د،ب)،2007،ص46.

[2]–شهبي، **المرجع السابق** ،ص62

1-مرحلة المبتدئين: وفيها كل الطلبة يدرسون القواعد النحوية ،الكتب الأجرومية ،وملحقات الإعراب ، الأزهرية ويدرسون فيها مادة الفقه الإسلامي ،وكتب ابن عاشر ،ورسالة ابن أبي زيد القيرواني بجزأيها إلى جانب بعض الكتب في التوحيد والبلاغة والأدب[1].

2- مرحلة المتوسطيين: كان الطلبة فيها يدرسون القواعد في الكتب قطر الندى وشذور الأدب ، وشرح المكودي على الألفية ،أما في الفقه فكان كتاب الشيخ خليل في الفقه المالكي وهذا كله بعد حفظ القرآن حفظا جيدا .

3- مرحلة المنتهين "القسم العالي " : يدرس فيها الطلبة تفسير القرآن في كتاب تفسير الواحدي والحديث في كتاب ابن أبي حمزة في شرح الأحاديث النبوية ويدرسون الفقه في كتاب الدردير على يد الشيخ خليل ،والقواعد في كتب ابن عقيل على الألفية ،والأشموني ...إلخ

كما كان يدرس الطلبة أصول الفقه وشيئا من التاريخ الإسلامي ،والسيرة النبوية ،كما يدرسون المنطق لصلته بعلم التوحيد والحساب لان له علاقة بعلم المواريث والفلك لمعرفة أوقات العبادات ،لكن معظم الزوايا التي كانت قائمة بالتعليم ليست لها نظم تعليمية موحدة سواء من ناحية المناهج والكتب التعليمية أو من ناحية المناهج والكتب التعليمية ومن حيث المواد الدراسية وسنوات الدراسة و مراحلها ومن حيث السن كذلك و مستواهم العلمي إنما كان التعليم يتم حسب ما يعرف بالعرف والتقاليد في كل زاوية[2].

إن المواد التعليمية وكتبها المنصوص عليها أحيانا ،تختلف من زاوية إلى أخرى .وتتمثل في مايلي:

-العلوم الدينية :

- ✓تفسير القرآن بعدة كتب منها تفسير الثعالبي وتفسير السيوطي .
- ✓القراءة بمنظومة الجزري والخراز.
- ✓الحديث الشريف ،وخصوصا صحيح البخاري الذي كان يقرأ كثيرا .

---

[1]- عمامرة ،**التعليم القومي**،**المرجع السابق** ،ص275..

[2] - دبوز،**نهضة الجزائر** ،ج1،**المرجع لسابق** ،ص60

✓مصطلح الحديث بألفية العراقي .

✓الفقه المالكي برسالة ابن أبي زيد القيرواني والشروح على الشيخ خليل .

-العلوم اللغوية :

✓النحو بالأجرومية وألفية ابن مالك وشرحها كالمكودي

✓الصرف بلامية ابن مالك في التصريف .

✓فقه اللغة

✓البلاغة بجوهرة الأخضري [1].

فالزوايا معظمها لم يكن لها اهتمام كبير بالتعليم العربي وخاصة دراسة الأدب العربي القديم ،باستثناء زاوية الهامل بمنطقة بوسعادة ،وبعض الزوايا في منطقة القبائل فبعض الزوايا كانت تقدم تعليما باللغة العربية ذا مستوى هام ،أما غيرها فظلت غير متطلعة على التطور الفكري والديني للعالم العربي الإسلامي حيث استمرت فيها الدراسة التقليدية لبعض المتون وشروحها .[2]

[1]-شهبي ،**المرجع السابق** ،ص ص 71-72

[2]- Ali Merrad ,**Le réformisme Musulman 1925 a1940.les édition EL hikma** .Alger.2010.p77.

خلاصة :

لم يكن هدف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مقتصرا على الدعوة على الإصلاح الديني القائم على ضرورة العودة بالإسلام إلى منابعه الأساسية ،الكتاب ،والسنة ،وعمل السلف الصالح فقط وإنما كان للجمعية ،بحكم تكوينها العلمي ،الوطني ،هدف على جانب كبير من الأهمية والخطورة هو بعث الثقافة العربية في بلد تفرض القوانين الفرنسية دمجه الكلي بفرنسا وتتولى المدرسة الفرنسية وحدها مهمة نشر التعليم فيه وقد سارت الجمعية على هدى الحركة الإصلاحية التي كانت تؤمن بأن نشر الإصلاح الديني والفكري لا يمكن أن يتخذ سبيله إلى عقول المواطنين إلا إذا كان مصحوبا بالتعليم ،والتعليم القومي على الخصوص .

المبحث الثالث

نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المطلب الأول :نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالشرق الجزائري

المطلب الثاني : نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغرب الجزائري.

المطلب الثالث :نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالوسط الجزائري .

المطلب الرابع :نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجنوب الجزائري.

المبحث الثالث :نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

لقد اهتمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتمكين مشروعها التربوي والعلمي ببناء المدارس ،وأسستها لتكون منارة يهتدي بها الشعب الجزائري لتضيء له طريق التحرر من ربقة الاستعمار الثقافي والعسكري ،وتواجه المدارس المشروع التغريبي في الجزائر.

انتشرت المدارس الحرة العصرية منذ العشرينيات بجهود بعض الأغنياء والمحسنين مثل الدامرجي وعمر إسماعيل وحماس البعض مثل مصطفى حافظ ،محاولته المبكرة اثر نهاية ح ع1 ،ابن باديس ،الطيب العقبى ،مبارك الميلي والتبسي والإبراهيمي ... لتعليم القرآن، اللغة العربية وعلوم الدين بأسلوب عصري وأماكن جديدة واستفادوا من التجربة الفرنسية وكان أغلبهم من خريجي المدارس والزوايا المحلية أو المدارس المشرقية متأثرين بالمشرق [1].

المطلب الأول :المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالشرق الجزائري .

تعتبر الجهة الشرقية من الجزائر مهدا للعديد من المدارس مثل مدرسة الكتانية ومدرسة التربية والتعليم بقسنطينة في هذا الإطار:

1–المدرسة الكتانية (1937م):

المدرسة الكتانية التي أصبحت منذ عام 1947تابعة للزاوية الحملاوية كفرع لها في مدينة قسنطينة تعتبر من معاهد التعليم الثانوي العربي الحر في مرحلة الدراسة كانت مثل معهد ابن باديس فرعا من فروع الزيتونة ،والأدب العربي الذي أنشأه أدباء جزائريون إلى جانب الاهتمام بالتاريخ العربي الإسلامي والأدب العربي في مختلف عصوره بصفة عامة [2].

تعتبر من المعاهد العربية الإسلامية الهامة في الجزائر ولعبت دورا كبير ا في نشر العلم والمعرفة منذ نشأتها في النصف الثاني من القرن 18 وقد أصبحت بعد الاستقلال مدرسة تكميليه تحت إشراف

---

[1] – سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج 3 ،**المرجع السابق**،ص225.

[2] – عمامرة ،**التعليم القومي** ،**المرجع السابق** ،ص295.

التعليم الابتدائي والثانوي .فيمايلي تاريخ نشأتها ،والمراحل التي مرت بها منذ نشأتها في عام 1937إلى نهاية مرحلة الدراسة[1].

- **المرحلة الأولى من 1776-1837م:**

مدرسة الكتانية أنشأها صالح باي بن مصطفى والي قسنطينة الشرقي في1202هـ/1787بالجانب الشرقي من المسجد الذي بناه يومئذ بحي سوق العصر ،وجعل للمسجد أوقافا عظيمة يدخل عليها خدمة للعلم والدين واشتهرت منذ تأسيسها باسم المدرسة الكتانية أو مدرسة سيدي الكتاني نسبة إلى وال كتاني من أهل القرن 18 مدفون في تلك البقعة على عادة أن الناس كانوا يسمون المساجد والمدارس على أسماء شخصيات.[2]إن مدرسة سيدي الكتاني التي حولت إلى مدرسة ابتدائية كانت لها قصيدة .

- **المرحلة الثانية 1776-1907م:**

استمرت المدرسة في أداء مهمتها العلمية منذ احتلال قسنطينة سنة 1837حيث ضمت هذه المدرسة إلى أملاك الدولة بحجة أنها من أملاك الباي الخاصة غير داخلة في الوقف العام على المسجد وتوقف فيها كل نشاط تعلمي .

في سنة 1907إفتتحت المدرسة الجديدة بالشط "شارع بن مهيدي حاليا"وانتقل إلى هذه المدرسة الجديدة وأغلقت مدرسة سيدي الكتاني من جديد ثم استقرت به إدارة الإذاعة المحلية بقسنطينة بعد ح ع2[3].

- **المرحلة الثالثة من1946-1962م:**

وفي 1946م أعيد فتح المدرسة للتعليم تحت إشراف الزاوية الحملاوية وأصبحت تعرف بالمدرسة الكتانية القرآنية ولها كيان إداري مستقل إداري وتربوي عن التعليم الرسمي الفرنسي وشهادتها رسمية كسائر الشهادات التي تمنحها المكاتب الابتدائية ومدارس جمعية العلماء بقيت على هذا الحال .

---

[1]- غربي ،**المرجع السابق** ،ص 196.

[2] -عمامرة ،**التعليم القومي** ،**المرجع السابق** ،ص296.

[3]-غربي ،**المرجع السابق** ص197.

وبعد الاستقلال واصلت نشاطها وازدادت أفواجها فبعد ما كانت تضم بعد سنة 1950تسعة أقسام للصغار أصبح عدد أفواجها سنة 1966أربعة وعشرين فوجا خاصة بعد أن أضيفت لها البناية المجاورة وكانت هذه البناية محكمة لليهود ثم مقرا لجمعية اليهود تضم مراكز نشاطها ،ثم انتقلت المدرسة نهائيا ،وأصبحت تعرف بمتوسطة الكتانية [1].

الإدارة ونظام الدراسة :يضم المعهد الكتاني والمدرسة الكتانية قسمين

القسم الأول :

وهو المدرسة واسمها الكتانية القرآنية الحرة وهي تستقبل الأطفال من سن ست سنوات إلى سن 13سنة تعلمهم القرآن وبعض مبادئ الكتابة واللغة على نمط المدارس القرآنية الموجودة في تلك الفترة.

القسم الثاني :

هو المسجد ويعرف باسم المدرسة الكتانية الشريفة أو المعهد الكتاني ويستقبل الطلبة من سن 14سنة فما فوق. ويمكن اعتبار البيان الذي أصدره مؤسس الكلية والمدرسة الشيخ عمر بن الحملاوي يوم الافتتاح بمثابة القانون الأساسي الذي يسير عليه المؤسسون وجميع العاملين بها.

المواد التي كانت تدرس بالكلية :إن مدة الدراسة تقدر بأربع سنوات يدرس فيها الطالب سبعة وعشرين مادة كما كانت تُسمى وهي:حفظ القرآن ،قراءة رواية ،القراءات دراية ،التوحيد ،السيرة النبوية ،الفقه ،أصول الفقه ،الأخلاق ،النحو ،البلاغة ،الصرف ،المنطق ،المنتجات ،الفرائض ،القراءات المفسرة ،التاريخ والجغرافيا ،الإملاء ،الإنشاء ،الحساب ،الهندسة [2].

المدرسون في هذه المدرسة :

- ✓ المدير محمد الشاذلي بن عيسي البوزيدي .
- ✓ محمد المكي بن سعد البوطالي.
- ✓ الحاج أحمد المبارك العطار .

---

[1] -غربي ،**المرجع السابق** ،ص198.

[2] - **نفسه**،ص ص200-201.

- ✓ أحمد بن جلول .
- ✓ محمود بن محمد بن الشاذلي البوزيدي.
- ✓ الحاج أحمد بن عمر.
- ✓ إسناد الإدارة للشيخ الشاذلي مع بقائه مدرسا.
- ✓ عبد القادر بن عبد الله المجاوي [1].

2–مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة (1936م–1937م):

مرت مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة بمراحل عديدة قبل أن تستقر في مبناها المعروف في أواخر سنة 1936[2] ويذكر لنا فضلاء ما علق بذاكرته .

إذا كان عبد الحميد ابن باديس قد تصدى للتعليم الثانوي منذ 1913حيث جلس على مقعد التدريس في مساجد قسنطينة ،قبل أن يستقر نهائيا في الجامع الأخضر وفروعه ،كما كان يفكر في مصير الطفولة ومستقبلها لذلك عزم على إحداث المدرسة الابتدائية،بجانب المرحلة الثانوية حتى يكون لتعليمه الثانوي أساس متين يبنى على الإلمام بفنون العربية وأصولها .

إن نظرته للمستقبل كانت بعيدة المدى خاصة لما خطر بباله تأسيس المدارس ، وأصبح يفكر في أن تكون مدارس على غرار المدارس الفرنسية التي فتحتها فرنسا من أجل دخول أبناء المسلمين اليها اللهم إلا الكتاتيب القرآنية المنتشرة في كل مكان لتحفيظ القرآن وتعليم بعض القواعد الفقهية لكن الأستاذ كان يطمح لما هو أعلى من ذلك النمط القديم[3]،حيث يبذل كل ما في وسعه من أجل تغيير الوضع وقد مرت بعدة مراحل :

المرحلة الأولى :

انبعثت الحركة التعليمية الابتدائية للطفولة في سيدي بومعزة التي قد تكفل بها محسنون ذوو الميراث والمكرمات مثل السيد العربي وعمر بن مغسولة فاشترياه مع البناء المتصل به

[1]– عمامرة ،**المرجع السابق** ،ص299.

[2] –الوناس ،**المرجع السابق**،ص 201.

[3]– فضيل وأخر ،**المرجع السابق** ،ص42.

ووهبه للامة ،وكان المكان الذي انطلقت منه النهضة والدروس العربية النظامية ،وأقبل الناس على التعليم العربي العصري اقبالا منقطع النظير .ثم القيام بالبحث عن مكان أخر للتعليم (مكتب التعليم العربي)ثم فتح المكتب أبوابه للتعليم .ومن بين الأساتذة الميلي ،محمد النجار ...تحت توجيه ابن باديس.

إن مكتب التعليم العربي ما هو إلا نواة لمدرسة التربية و التعليم الإسلامية وكل المدارس التي تأسست عبر الوطن بعد سنوات وقعت أزمة حادة لمالكي فقرر بيعها ،ثم ضاع منها هذا المكان الذي كان منطلق الحركة التعليمة ورأى الميزانية غير كافية لشرائه ،ثم اتصل بأحد المعتمدين على صندوق الطلبة هو الحاج عمار وبوصاع فلاح وشرح له أسفه العميق، وتمنى أن يبقى ملكا للحركة الإصلاحية [1]،ثم تكفل بذلك الحاج عمار وحبسه عن الحركة الإصلاحية والتربية والتعليم وتحول في عهده إلى معهد ابن باديس وكانت هناك ملحقة بها ببنايته الفخمة و استغلها المعهد .

المرحلة الثانية:

بقي التعليم سائرا في أقسام (مكتب التعليم العربي)حتى تمكنت جمعية التربية والتعليم التي ترأسها عبد الحميد من شراء دارها المعروفة بها ،الكائنة في نهج الأربعين الشريف وقد اشتملت هذه المدرسة على ستة أقسام وإدارة وعدة غرف وقاعة للاجتماعات بالإضافة إلى المرافق العامة وبلغ عدد التلاميذ 600 (مكتب التعليم العربي) بقيت هذه الأخيرة كملحقة للتربية والتعليم .

المرحلة الثالثة :

شراء دار التربية والتعليم التي كلفتها مئة وواحد وخمسون و في سنة 1936 تحقق حلم الأستاذ وقطف ثمرة جهوده إذ كان مجموع التلاميذ والتلميذات يفوق الألف [2].

---

[1] -فضيل وآخر،**المرجع السابق** ،ص43.

[2] محمد الحسن فضلاء ،**المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر الجزائري (قطاع القسنطيني ،القطاع الجزائري)** ،ج01، (د،ط) ،غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2014،ص62.

افتتحت المدرسة، يوم السبت 1335هـ.ل9 يناير1937 بحضور كل أعضاء المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين للجلسة فوق العادة بمدينة قسنطينة نقل لنا فضلاء مانشرته البصائر في عددها الواحد والخمسين السلسلة الأولى ،عقد مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جلسة طارئة فوق العادة بمدينة قسنطينة .[1]يراقبها وصلا لرحمها العلمية وإعلانا لشكرا لله على انجاز عمل علمي عظيم من أعمال جمعية العلماء وأثر جليل من أثارها ،التي قامت بشرائها جمعية التربية والتعليم .

كان الاجتماع يوم السبت 26شوال 1335وحضر الاجتماع عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي ،العربي التبسي ...إلخ .

انعقدت الجلسة الأولى بمدرسة التربية والتعليم ،أول مرة تقرر إرسال برقية إلى الحكومة الفرنسية ودائرتها العليا على الحالة المتردية في الجزائر .

منشور الرسالة العدد 51السنة الثانية لجريدة البصائر في مساء ذلك اليوم تم فتح مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بكلية الشعب التي ضاقت بألوف من الحاضرين وقد تليت آيات قرآنية ،

محاورات علمية وأناشيد قومية جاءت كلها بالعربية وإشادة بتأسيس المدارس وخطب في الحلقة كل من العقبي ،ابن باديس والإبراهيمي ...)

المرحلة الرابعة :

بعد ح ع 2 وفي هذه الفترة كانت الجمعية تحت رئاسة العلامة محمد البشير الإبراهيمي وهي مرحلة ازدهار المدارس وانتشارها عبر القطر الجزائري و أدار هذه المدرسة السعيد حافظ عبد الحفيظ الحبان الصادق الحماني .

-فروع التربية والتعليم :للتربية والتعليم فروع في المدينة علاوة عن الفروع التي أنشئت في معظم مدن وقرى العمالة .

[1]- فضلاء ،**المسيرة الرائدة** ،ج1،**المرجع السابق** ،ص ص63-64.

- ✓ فرع سيدي بومعزة.
- ✓ فرع نهج ميلة علم فيها أحمد الغزالي .
- ✓ فرع نهج أولاد إبراهيم علم فيه محمود وصبيعة .
- ✓ فرع بارود أدار مدرستها مرحوم ومحمد الغسيري[1].

تعليم البنت عند ابن باديس :

اهتم ابن باديس بتعليم البنات وفتح لهن باب التعليم والتربية في إرسال بعثات إلى الشرق، تمكن من نشر الفكرة بين الناس والقضاء على جميع الصعوبات من أجل قبول فكرة إرسال بعثات علمية للخارج آنذاك .

مثلت مدرسة التربية والتعليم رواية البعثة العلمية وهذه البعثة لم تخص البنات فقط بل الذكور أيضا لأن الذكور كانت الأبواب أمامهم مفتوحة فكانوا يتوجهون إلى الزيتونة.هذه الرسالة التي وجهها الأستاذ إلى جمعية دوحة الأدب بالعاصمة السورية ،ولما علم بما تقوم به هذه الجمعية من إعداد البنات وتكوينهن قرر نشر ذلك عبر(مجلة الرابطة العربية)[2].

المطلب الثاني:نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغرب الجزائري.

إن الوسائل التي أقامت عليها جمعية العلماء المسلمين الاتجاه الإصلاحي بصفة عامة للحفاظ على اللغة العربية والتصدي للسياسة الفرنسية —إذن بناء المدارس ، فإيمان عبد الحميد بن باديس بأن وضع الجزائر اللغوي لا يتغير إلا إذا تغير أفراده.

قال ابن باديس : أنا أحارب الاستعمار لأني أعلم وأهذب ،فمتى انتشر التعليم والتهذيب في أرض اجدبت على الاستعمار،فقد تأسست في الوطن المدارس باسم الشباب والشبيبة ولا نجد شابا إلا وهو منخرط في مؤسسة من تلك المؤسسات[3].

---

[1]-فضلاء،**المسيرة الرائدة**،ج1 ،**المرجع السابق** ،ص65.

[2] -**نفسه** ، ص ص67-68.

[3]- **نفسه** ،ص67.

1–مدرسة دار الحديث(1937م)

ظهرت هذه المدرسة كنموذج في الغرب الجزائري كان يشرف عليها البشير الإبراهيمي،فأنشأها وصممها وجعلها عدة أقسام وهي مدرسة دار الحديث بتلمسان[1].

كما اختار لها مؤسسها اسم دار الحديث تعبيرا عن مبادئ الحركة التي تدعو إليها وهي الرجوع إلى السلف الصالح إذ كان افتتاحها في صيف 1937م.[2]وقد دعا الشيخ الإبراهيمي عميد الجمعية في الغرب الجزائري النخبة في جميع عمالات القطر الجزائري لحضور حفل الاحتفال في صيف 1937م[3].

بعد افتتاحها في شهر سبتمبر 1937م ،بدأت الدراسة بدار الحديث في مطلع شهر أكتوبر مثل بقية المدارس الفرنسية ،ودامت مدة الدراسة بها ثلاثة أشهر فقط ،ثم أغلقت من قبل الاستعمار الفرنسي.

المدرسون هم :

محمد البشير الإبراهيمي والشيخ محمد الزروق والشيخ مولاي الحسن البغدادي القادري والشيخ الهادي السنوسي[4] والأستاذ محمد بابا أحمد [5].

---

[1]– **تلمسان** :إن أصل تسمية تلمسان يعود إلى قبيلة جزائرية جزائرية كانت تحمل الاسم ذاته ،وكانت في أوج عزها أثناء قيام دولة الأدارسة في المغرب العربي ،وكانت لها هيبتها إلا أنها تراجعت بعد حروب عديدة .ودرج عند بعض العامة بكونها كلمة عربية مركبة من كلمتين تلم –تجمع –وإنسان لتصبح تلمسان ،"مجمع الناس "رغم أنه لا يوجد له سند علمي أو تاريخي دائما تلمسان هذا الاسم بل كانت تسمى بورماريا وأغادير ثم تقرارت أو "تاغرارات "...أنظر : ،مصمودي فوزي ،**تلمسان بعيون عربية** ، (ط1)،وزارة الثقافة ،الجزائر، 2011 ،ص23.

[2]– خير الدين ،**مذكرا ت** ،ج1، **المرجع السابق** ،ص182.

[3]– الإبراهيمي ،**أثار البشير الإبراهيمي** ،ج 1،**المرجع السابق** ،ص305.

[4]– **محمد الهادي السنوسي** :محمد الهادي السنوسي بن علي بن محمد بن العابد بن محمد بن السنوسي الزاهري ولد ببسكرة ،بعد أن حفظ القرآن بمسقط رأسه انتقل إلى قسنطينة ليتتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس ،بعد أن فشل في رحلته إلى مصر انظم إلى الشبيبة الجزائرية بقسنطينة ،ولما شرع في إصدار جريدة المنتقد ،ومن بعدها الشهاب انتخب نائبا عنهما اتباعا في القطر الجزائري حتى سنة 1345هـ لاشتغاله بكتاب شعراء الجزائر...أنظر خالد أقبس :**العربي التبسي رجل الإصلاح والمقاومة الدينية** ،ج01 ،(د،ط)،دار الأوطان،(د،ب).،(د،ت).،ص 17.

[5]– خالدمرزوق ،المختار بن عامر ،**مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان آثار ومواقف** ،(ط،خ) ،دار زمورة ،الجزائر ،2013،ص357.

بالنسبة للأقسام والأفواج كالتالي :

القسم المتفوق :

يدرسه الشيخ البشير الإبراهيمي ،وقد خصص للذين كانوا يدرسون بمدرسة دريبة زرار.

القسم الثاني والثالث:

يدرسهما الأستاذ محمد بابا أحمد ،والشيخ الهادي السنوسي وقد خصصها للمبتدئين وكان نظامها كالتالي:

فوج يدرس طول النهار :

في القترة ما بين الساعة الثامنة والساعة الحادية عشر وفي الفترة المسائية مابين الساعة الواحدة زوالا والساعة الرابعة مساء،وقد خصص للذين رفض آباؤهم تدريسهم في المدارس الفرنسية .

فوجان مسائيان:

في الفترة ما بين الساعة الرابعة والنصف مساء والساعة السادسة مساء ،قد خصصا للذين يدرسون بالمدارس الفرنسية ،وقد كان يدرسهما الأستاذ محمد بابا أحمد ،والشيخ الهادي السنوسي .

الفوج الليلي :وبه قسمان للكبار والعمال ،الأول يدرسه الشيخ محمد مرزوق ،والثاني مولاي الحسن البغدادي[1].

2–مدرسة عائشة بتلمسان (1936م):

أول مدرسة للمرأة المسلمة مدرسة عائشة بتلمسان ، كان للمرأة أثر بين حياة الرجل وأعماله منذ نزول أدم إذا نظرنا في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم نجد خديجة بنت خويلد كانت إلى جانبه أيام البعثة وأسماء بنت أبي بكر كانت تزود وأباها و تجسس لهما الأخبار،وعائشة كانت من

[1]–مرزوق وآخر ،**المرجع السابق**،ص ص357-358.

الرواة الكبار لأحاديث الرسول وعهد الخلافة رأى أن المرأة مكملة للرجل ولا يستطيع أحدهم أداء دوره بدون غيره[1].

تأسست مدرسة عائشة توأمة دار الحديث وخصصت للبنات بلغ عدد أقسامها تسعة وعدد تلاميذها مع دار الحديث ألفين تشرف عليها إدارة موحدة وكل معلماتها من دار الحديث .

بناية المدرسة كانت امتداداً لبناية المدرسة الأم يملك أرضيتها تاجر يهودي بتلمسان باع القطعة الأولى 1936 ثم تم بيع ما بقي من تلك الأرض فأقيمت عليها مدرسة عائشة [2]التي تم بناؤها وافتتاحها يوم الأحد 11ماي 1952 بحضور مؤسسها العلامة محمد البشير الإبراهيمي .وأقيم لها احتفال عظيم خاص بالنساء وكان موضوع الدرس قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ٣٧﴾[3]

هذاما جاء في الخطبة التي ألقاها العربي التبسي من موعظة على النساء ذكرهن بواجبات المرأة في الإسلام .

بدأ التدريس فيها للإناث واستمرت إلى حين اندلاع ثورة نوفمبر 1954كان عدد أقسامها بالإضافة إلى تلاميذ مدرسة دار الحديث ووصلوا إلى ألفي تلميذ وتلميذة[4].

مدرسة عائشة تعتبر أول مدرسة لتعليم البنت المسلمة في الجزائر تخصصت دار الحديث لتعليم البنت أكثر من ألفين بنين وبنات مقسمة إلى أربعة أفواج فوج يأخذ الدراسة الكاملة طوال النهار وهم نخبة التلاميذ والتلميذات وفوج مسائي وهم الذين يتعلمون في المدارس الفرنسية [5]فالمدرستان دار الحديث وعائشة لم تكفيا كل أبناء تلمسان لذلك كان لازما على الأمة التلمسانية أن تفكر في إحداث مدرسة ثالثة ورابعة إن اقتضى الأمر.

---

[1] – **البصائر**، العدد118–225السنةالخامسةمنالسلسلةالجديدة،(1371هـ-1372هـ/1952-1953م)،ص92.

[2] – محمد الحسن فضلاء ،**المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر الجزائر القطاع الوهراني ،مدرسة التهذيب في 8 أعوام** 1952–1962،ج2 ،(د،ط)،غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2014،ص28.

[3]– **القرآن الكريم** ،الآية 37سورة سبأ.

[4] – مولود عويمر ،**تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية** ،ج،2،(د،ط)،مؤسسة دار قرطبة ،تلمسان ،2011م ،ص ص225–257.

[5]– مرزوق وآخر ،**المرجع السابق** ،ص415.

جمعت أمرها وخططت لبناء مدرسة في متسكانة إلى أن أشرفت على النهاية فظهرت المدرسة بتسعة عشر قسما ،كانت كافية لضم ما تبقى من المحرومين من التعليم إلى أن صدر أمر غلق مدارس جمعية العلماء المسلمين ومسها هي أيضا لكن بقيت هذه المدرسة موقوفة من 1956-1962 فتحت بعد الاستقلال لتكون مركزا لأبناء الشهداء[1].

المطلب الثالث :نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالوسط الجزائري .

إن إنشاء المدارس كان في كل مكان ،ويمكن أن نؤكد ذلك من خلال عرض بسيط لمدارس العاصمة وضواحيها ففي الجزائر وما جاورها مدارس متعددة تفوق ثلاثين مدرسة ،وكان لهذه المداس دور بارز في نشر اللغة العربية ،وازدهارها ،وهذه المدارس قد تكون ذات قسم واحد أو أكثر[2].

1-مدرسة الشبيبة الإسلامية بالعاصمة(1931م):

أهم مدرسة للتعليم العربي الحر ظهرت في العاصمة وهي مدرسة الشبيبة الإسلامية وترجع أهميتها إلى نتاجها وطول مدتها واندماجها في إحدى مراحلها في الحركة الإصلاحية ،تضم عناصر من المحسنين والغيورين على اللغة العربية والقرآن والدين الإسلامي تأسست مدرسة الشبيبة الإسلامية سنة 1927من طرف أعيان العاصمة في حي باب الجديد ،ثم نقل مقر المدرسة إلى حي الثعالبي[3].

وقد لعبت هذه المدرسة دورا ر رئيسا في الحياة الثقافية والتعليم لاسيما بين الحربين ،ولا ندري من أدارا لمدرسة.أول مرة لعله عمر بن قدور و مدته لم تطل إن كان هو من أدارها ،وفرحات الدمراجي الذي قادها وطالت مدته هو محمد آل العيد خليفة[4].

كما قال أبو القاسم سعد الله قد تحدثنا عنه وعن دوره وتنشيطه لحياة التلاميذ والمدرسين وكلمة الشبيبة كان لها معنى في ذلك الوقت فهي كلمة سحرية.

---

[1] -فضلاء، **المسيرة الرائدة** ،ج1،**المرجع السابق** ،ص28.

[2] - بوخاوش ،**مقاومة التيار الإصلاحي** ،**المرجع السابق** ،ص70.

[3] - سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج3،**المرجع السابق** ،ص249.

[4] -**محمد آل العيد لخليفة** :ولد 1904ببلدية العين البيضاء ولاية أم البواقي أما أثناء ح ع 2عاد إلي بسكرة ودعي إلى إدارة مدرسة التربية والتعليم الإسلامية العربية 1921التحق بالزيتونة في بلده حفظ القرآن وتعلم ودروس الابتدائية في مدرستها الحرة،دعي إلى العاصمة من أجل التعليم وإدارة مدرسة الشبيبة ،أنظر العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**(د،ط)منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،(د،ت)،ص58.

مواد الدراسة :هي القرآن الكريم ،واللغة العربية والنحو والصرف ومبادئ علم الصحة على أن يتم تعليم هذه المواد بأساليب عصرية[1].

الهدف من التربية والتعليم في هذه المدرسة "تهذيب الأخلاق "وتثقيف الأفكار بالكيفية المستعملة بالمشرق، وهذا يدل على تأثرهم بالمشرق في التعليم العربي على أسس حديثة .

كما تهتم المدرسة وجمعيتها بالمواسم الدينية وهي عيد الفطر (سبعة أيام دون الخميس والاثنين ومثله عيد الأضحى خمسة أيام وللمولد النبوي ويومان لعاشوراء وقد ختمت دعوتها بعبارة دالة على المشروع والهدف هي "أملنا أن تشاركونا في مشروعنا الخيري الجليل ألا وهو خدمة الدين واللغة العربية

وبعد حوالي سنتين من إنشائها أخبر المدني أن في المدرسة حوالي مائتي تلميذ بنين وبنات [2] كان فيها على الاقل اربعة مدرسين منهم محمد العيد آل خليفة كان المدير والشيخ عبد الرحمان الجيلالي والشيخ محمد الهادي السنوسي ،مصطفى حافظ والشيخ العقبي يعتبر الأب الروحي لها ، دمراجي محمد علي .

وذكر أن عبد الرحمان الجيلالي[3]كان مدرسا في المدرسة الابتدائية،والشيخ السنوسي مدرسا في القسم العالي.ويبدو أن، الذين وضعوا برنامج مدرسة الشبيبة وضعوه على نمط المدرسة الشرعية الرسمية بالجزائر ذات القسمين العالي والثانوي .

ما تذكره المصادر أن مدرسة الشبيبة كانت تقع فوق حديقة ،قرب ضريح الثعالبي وهي ملاصقة لثانوية عقبة بن نافع تكن لها مقر خاص .

لقد ساهم الطيب العقبي في توجيهات مدرسة الشبيبة الإسلامية التي كان قائده محمد العيد آل خليفة إلى 1940وكانت مستقبلة للعديد من التلاميذ وأصبحت لها بعض الملاحق في حي القصبة .

---

[1]- مريوش ،**المرجع السابق** ،ص300.

[2] -سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج 3،**المرجع السابق** ،ص ص250-251.

[3]**– عبد الرحمان الجيلالي** :عالم وفقيه ومؤرخ وكاتب له ثقافة واسعة وإطلاع كبير،وكب النهضة العلمية الجزائرية وزامن رجال الإصلاح وعلما جمعية العلماء المسلمين ولد 1908في إحدى أحياء العاصمة من عائلة أندلسية شديد التمسك بعلوم الدين وجهه والده لحفظ القرآن:أنظر محمد الشريف سيدي موسى ،**أعلام مدينة الجزائر ومتيجة** ، (ط2) ،منشورات الحضارة (د،ب)،2010،،ص ص98-99.

- ✓ تلاميذ مدرسة الشبيبة في حفل تمثيلي على رأسهم .
- ✓ قدور مراد دوسي .
- ✓ محمد ابن الباي .
- ✓ أحمد توفيق المدني .
- ✓ الشاعر الكبير الهادي السنوسي .
- ✓ محمد الدمراجي[1].

كان الحفل يمثل حلقة وصل بين الجمعية وتلاميذ المدرسة وأساتذتها وأوليائها وجمعية النادي وقد وصفت جريدة النور أحد احتفالات مدرسة الشبيبة الإسلامية معتبرة ذلك حدثا مميزا ،بعد افتتاح المدرسة من طرف تلاميذ المدرسة بتلاوة آيات قرآنية وقامت بنت بإلقاء محاضرة باللغة العربية على لسان المرأة المسلمة وضمنتها جانبا من حياة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

ولم يتوقف دور المدرسة على إلقاء الدروس مثل اللغة والحساب والقواعد والتاريخ والجغرافية والآداب بل كانت تبرمج محاضرات وتعرض الأنشطة السينمائية وما وصلت إليه الدول من تطور علمي[2].كانت تمثل مسرحيات تعكس جانب المجتمع الجزائري المرير وما أصاب الشاب من ظلم وبطالة، أسهمت جمعية أولياء التلاميذ في المساعدة عن طريق المعونة المادية والمعنوية لأسرة التعليم.

كما حاولت الإدارة الفرنسية إدخال اللغة الفرنسية في برنامج المدرسة فرفضت إدارتها الأول وعللت ذلك بمختلف العلل ،ثم بعد مغادرة محمد العيد آل خليفة هذه المدرسة ، وقدوم إدارة جديدة فرضت فرنسا لغتها على هذه المدرسة ، إلى أن أصبحت كغيرها من المدارس التي تشرف عليها الإدارة.

---

[1]–مريوش ،**المرجع السابق** ،ص ص،226-298.

[2]– المدني ،**الجزائر**،ج2، **المرجع السابق**،ص295.

المنهاج التربوي الذي سارت عليه مدرسة الشبيبة [1]الإسلامية يهدف إلى زرع حب الوطن في نفس الطفل ،مما لاشك فيه أن هذه المدرسة مثلت إحدى حلقات الإصلاح عند الشيخ الطيب العقبي[2].

2–مدرسة شريفة الأعمال بالقصبة(1934م):

تعتبر أول مدرسة للبنت المسلمة تأسست 1934م بقليل من العلم وكثير من الوعي الديني والاجتماعي والوطني هي مدرسة شريفة الأعمال أشرفت عليها وقامت بتسييرها شامة بوفجي[3]

انبثقت فكرة تأسيس المدرسة للبنت المسلمة فدعى إلى تشكيل (جمعية محلية) تتألف من أحسن النساء المصلحات،تم اجتماعهن في منزل بوفجي وأسندت الرئاسة إلى فاطمة ايراثنى التي أعطت للجمعية دفعة جديدة ومساعدة فعالة من أجل تقدمها وتوسعها بمالها من النشاط والوعي وبعض الثقافة الفرنسية التي ساعدتها على اكتساب خبرة في نظام الجمعيات والترتيب الاجتماعية بمساعدة أختها دوجة الأمينة العامة للجمعية[4].

إن تكوين الجمعية التي تعتبر أول جمعية نسوية للإشراف على التعليم ،قامت بعدة اجتماعات بين النساء بغرض تأسيس مدرسة البنت المسلمة التي أطلق عليها "شريفة الأعمال" وتم الاتفاق على

---

[1]– **الشبيبة** :تعني النهضة واليقظة كما تعني الأطفال والفتيان والشباب ،وتعني نوعا من الشباب الذين انهمكوا في إعداد مستقبلهم ،بالتربية والتعليم وفي الشاب الحيوية وطموح والمستقبل :أنظر سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**ج3،**المرجع السابق**،ص249.

[2]– **جريد النور** ،عدد 43السنة الأولى 26جويلية 1932.نقلا عن أحمد مريوش، ص297.

[3] –**شامة بوفجي**:ولدة في بلدي ة قاصدي ولاية بوعريريج في 13مارس 1922من عائلة دنية محافظة مصلحة ،انتقل والدها إلى العاصمة وسكن في القصبة وتعد أول معلمة عربية في الجزائر العاصمة وأول من أسست مدرسة في بيتها مدرسة البنت المسلمة وعملت بها 30 سنة أنظر : محمد حسن فضلاء ،**من أعلام الإصلاح في الجزائر**،ج1، (د ط) المكتبة الخضراء الجزائر،(د ت)،ص298.

[4]– عفاف زقور ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر (1931–1940)**،مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر،(2006-2007) ،ص193.

أن يكون منزل محمد بوفجي الكائن في نهج الأسد رقم 7 بالقصبة يشتمل المنزل على ست غرف،خمسة مخصصة للتعليم والغرفة السادسة مع المطبخ وسطح للاستعمال العائلة[1].

تأسست مدرسة شريفة الأعمال 1934كأول مدرسة للبنت المسلمة لتشرف عليها شامة بوفجي وهي لتتجاوز سن 15 عشر.

كما بدأت عملية التسجيل في ديسمبر1934وبلغ عدد المسجلين في أقل من أسبوع مائة وخمسين بنتا وزعت على أقسام حسب سنهن ومستوياتهن وفوجان إلى أفواج اقتضها ضيق .

شرعت المدرسة في العمل الجاد على الساعة الثامنة صباحا إلى الثامنة ليلا كل أسبوع ماعدا الجمعة والاثنين عطلة ومساء يوم الجمعة بعد الظهر فقد خصصت للأمهات التلميذات تقدم لهن النصيحة والتوجيهات والإرشادات والنصائح في التربية الاجتماعية ،حتى تكون هناك همزة وصل بين المنزل والمدرسة [2].أما برنامج التعليم فيرتكز على الأصول الثلاثة "**الإسلام ديننا والعربية لغتنا ، والجزائر وطننا**"

وهذه الدعائم التي ترعب الاستعمار وتفقده صوابه لأنه يتوهم بعد قرن من احتلاله أنه قضى على الإسلام والعربية والشخصية الجزائرية في هذا الوطن .

انتشرت الحركة التعليمية واتسعت مجالاتها بحيث أصبح من غير الممكن للمدرسة أن تضيف تسجيلات جديدة علاوة على المئتي تلميذة في مختلف الأعمال مرسمة في سجل القيد ،فكرة المدرسة بمساعدة الأولياء في إحداث ملاحقات وفروع في كل من(العناصر القبة بير الخادم والشراقة والسيدة الإفريقية ...إلخ)كل الملحقات تحتوي على قسم واحد ماعدا ملحقة الشراقة تحتوي على قسمين. والمعلمات القائمات بهذه الملحقات كلهن من المدرسة الأصلية"شريفة الأعمال "وانشئت هذه الملحقات من أجل محو الأمية وتلقي التوجيهات والتربية الإسلامية[3].

---

[1]-فضلاء ،**أعلام الإصلاح** ،ج1،**المرجع السابق**، ص343.

[2] -**محفوظات ولاية الجزائر** 2792-1z59،نقلا عن عفاف زقور، ص193.

[3]- فضلاء ،**أعلام الإصلاح**،ج1 ،**المرجع السابق** ،ص344.

- **دعوة المدرسة إلى الحجاب الشرعي:**

ألبست مدرسة شريفة الأعمال تلميذاتها حجابا مبتكرا ميزتهن به وهو على جلباب يدعى "الثوب[1]" فهو يغطي الرأس والجسم والرأس ماعدا الوجه والكفين وما لبث أن انتشر هذا الثوب بين بنات القصبة المتعلمات بغض النظر عن المدارس الأخرى.

انتشر الزي الخاص بين تلميذات شريفة الأعمال والشبيبة الخيرية واستحسنه الناس لخفته وإحاطته بالجسم وتسابقت النساء لاقتنائه للبنات من مدرسة صاحبة الابتكارات التي وفرت العرض لاستيفاء الطلب .وهذا اللباس الذي اتخذ للتميز بين المسلمات والأوروبيات لان شامة نزعته بعد الاستقلال[2].

- **المدرسة تفتح قسما داخليا للبنات :**

تحت رغبة الآباء الملحة وخاصة سكان ضواحي بير الخادم و الشراقة ،قررت مدرسة شريفة الأعمال أن تفتح قسما داخليا لعدد من البنات والفتيات واستمر هذا العمل عدة سنوات ،والقائم بإطعامهن.

- **الشهادة الابتدائية :**

شاركت تلميذات مدرسة شريفة الأعمال في امتحان الشهادة الابتدائية الذي تنظمه مدرسة العربية في الأبيار في سنوات 1958-1962[3].

- **تلميذات المدرسة يشاركن في الثورة:**

وعندما اندلعت الثورة التحريرية التحق بصفوف المجاهدين كل من التلميذات ذهبية وفاطمة حاج أحمد وردية مداد ...

---

[1] -**الثوب** :الحجب في ذلك الوقت رمز للإثبات وجود كما قال العبي التبسي عندما قلن له يوما إن اللباس العصري أحسن وأفضل وأجمل لكن لباسنا هذاسر ناطق يقول أن هنا ثابت كالطود ،وقال أن الشعب الجزائري لم يذوب ولن يذوب ،سوف يبقى متحفظا بشخصيته :أنظر فضلاء ، **المسيرة الرائدة** ،ج1،**المرجع السابق** ،ص425.

[2] – الفضلاء ،**المسيرة الرائدة** ،ج1،**المرجع السابق**،ص345.

[3] -**نفسه**، ص346.

ومن جهة أخرى أنجبت الكثير من الفتيات والنساء اللاتي كن في طليعة المسلمات اللواتي يفتخر بهن وبأعمارهن الوطن[1].

ولما استقلت البلاد التحقت الأختان شامة وخضرة بوزارة التربية كمعلمتين إلى أن أحيلت خضراء على التقاعد وبقيت شامة تناضل في صفوف الاتحاد النسائي كعضو بارز فيه في برج بوعريريج مع احتفاظها بإدارة مدرسة البنات التي عملت فيها أكثر من خمسة عشر عاما .

وأخبرنا تقرير للشرطة الفرنسية أن مدرسة شريفة الأعمال تبرعت بمبلغ 50فرنك لمدرسة الشبيبة الإسلامية أثناء حفل نظمته هذه الأخيرة بقاعة الماجستيك بتاريخ 1938/8/1[2].

المطلب الرابع :نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجنوب الجزائري.

إن الحركة الإصلاحية في الجنوب كانت تضاهي حركة جمعية العلماء في التمكين والانتشار والمحافظة على الإسلام والعربية والقومية الجزائرية فقد أنشأ الميزابيون مدارس في الشمال والجنوب وكانت المدارس تختلف في الجنوب عن الشمال.

والمدارس التي كانت بالجنوب هي معهد الحياة بالقرارة مدرسة النهضة بالعطف،مدرسة الجابرية ببني يزقن ،مدرسة النور ببنوة لكن لا يمكن الوقوف عند جميع المدارس التي كانت موجودة ، ونذكر في هذا الصدد مدرسة الحياة بالقرارة ،ومدرسة الإخاء والتربية ببسكرة[3].

1–مدرسة الحياة (1925م):

تم تدشين معهد الحياة بمدينة القرارة وفتحه للدارسة يوم الجمعة 28 شوال 1343هـ/21ماي 1925م تحت اسم" معهد الشباب " حتى عام 1954م حيث أصبح يحمل اسم "معهد الحياة"نسبة إلى جمعية الحياة الخيرية التي تقوم بالإنفاق عليه[1] .

---

[1]–فضلاء ،**أعلام الإصلاح** ، ج1،**المرجع السابق** ،ص301.

[2] – فضلاء ،**المسيرة الرائدة**،ج01 ،**المرجع السابق** ،ص98.

[3]–بوخاوش ، **مقاومة التيار الإصلاحي** ،**المرجع السابق** ، ص ص 69–70.

كانت بداية المعهد بداية متواضعة ولكنها مؤسسة على قاعدة صلبة ،فأثاثه قليل وتكاليفه قليلة وكان الشيخ بيوض يضطلع لوحده بكل الدروس في المعهد لكل الطبقات،وكان يقضي معظم يومه وجزءاً من الليل في المعهد،وكانت الدروس التي يتعلمها التلاميذ في الأطوار الأولى للمعهد تتعلق بالعلوم الدينية والعربية بأساليب جديدة وكانت الدراسة ،تستغرق ثلاث سنوات[2] .

وابتداء من سنة 1940م تم إدخال إصلاحات جديدة وأصبحت مدة الدراسة خمس سنوات ، وأصبحت تجمع التعليمين الابتدائي والثانوي .

كما قسم تلاميذه إلى طبقات على النحو الأتي:

جدول رقم(12):يوضح طبقات معهد الحياة ومواده الدراسية [3].

الطبقة الابتدائية	الطبقة الإعدادية	الطبقة
علم التوحيد	علم التوحيد	علم التوحيد
الفقه	الفقه	الفقه
المواريث	المواريث	المواريث الأخلاق
الأخلاق	النحو والصرف	النحو والصرف
النحو والصرف	الحساب	الحساب والهندسة
مبادئ الحساب	الأدب والنصوص	الأدب والنصوص
الأدب والنصوص	التاريخ الإسلامي	تاريخ الجزائر
السيرة النبوية	البلاغة والبيان	البلاغة والبيان
أصول الفقه	التفسير والحديث	التفسير والحديث
التفسير والحديث	علم المنطق	أصول الفقه

[1]-تركي ،**التعليم القومي ،المرجع السابق** ،ص 286.

[2] - **نفسه**،ص287.

[3]- محمد على دبوز ،**نهضة الجزائر وثورتها المباركة** ،ج3،(د،ط)،المطبعة العربية ،(د،ب)،1969م،ص 19.

وفي سنة 1948م،وقع إصلاحا لمنهج مرة أخرى وأصبح معهدا ثانويا تستغرق الدراسة به ست سنوات ثلاث منها للمرحلة الإعدادية وثلاث أخرى للمرحلة الثانوية وأضيف إلى منهجه مادة الجغرافيا ومبادئ التربية والعلوم الطبيعية والفلسفة واللغة الفرنسية[1].

لم يقتصر المعهد على النظام الموضوع له عند افتتاحه بل جرى على سنة التطور ، فكان في تقدم مستمر على توالي الأيام فقد أحدث فيه الشيخ بيوض دروسا اجتماعية ، ووطنية ،وسياسية دروسا في بعض المجلات والجرائد الشرقية وأكثرها مصرية كالفتح ،والرسالة والصرخة ،وغيرها ألهبت في الطلبة الحماس الوطني ،وكان لها أثر بالغ في ثقافتهم العامة ، وتطورهم نفسيا وتربيتهم اجتماعيا وسياسيا صير منهم رجالا أكفاء برزوا في ميادين الإصلاح العام ،فابلوا البلاء الحسن[2].

2–مدرسة الإخاء للتربية والتعليم ببسكرة (1931م):

تأسست هذه المدرسة التعليم البنين في سنة 1931طبقا للدعوة التي وجهتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتوجيهات التي يسديها عبد الحميد ابن باديس للمتخرجين من جامع الزيتونة وكان المشرف على هذه المدرسة محمد خير الدين أحد العائدين من تونس بشهادة التطويع ويذكر لنا الأستاذ الخطة التي اتفق عليها الرواد تحت قيادة الأستاذ ابن باديس في اجتماع عقده بقسنطينة وحضره محمد البشير الإبراهيمي ،العقبى ،مبارك الميلي ،العربي التبسي ،محمد السعيد الزاهري ،محمد خير الدين[3].

1- الشروع فورا في إنشاء المدارس الحرة للغة العربية والتربية الإسلامية.

2- الالتزام لإلقاء دروس الوعظ والإرشاد للمسلمين في المساجد الحرة وتبليغ الدعوة بواسطة الكتاب والنشر في الجرائد والمجلات .

3- إنشاء النوادي للإلقاء المحاضرات على شباب الأمة الذين يتعذر جمعهم في المساجد

---

[1]– محمد صالح ناصر ،**الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما** ،(د،ط)،كولوريوم ،الجزائر ،2013،ص87.

[2]–**نفسه** ،ص 87.

[3]– فضلاء ،**من أعلام الإصلاح في الجزائر**،ج1، **المرجع السابق** ،ص 16.

والمدارس [1].وعند عودة محمد خير الدين إلى بسكرة [2] بدأ في تنفيذ الخطة فأسس جمعية العلماء الإخاء وترأسها الحفناوي دبايش وفي المدرسة نفسها كانت تعقد الاجتماعات خارج أوقات التعليم لسماع دروس الوعظ والإرشاد ،وإيقاظ الوعي ، و امتدت الحركة واتسعت أطرافها وظهرت نتائجها ،كان ذلك بفضل العلماء والأدباء والشعراء الذين جمعتهم بلدة خصبها العلم وهدي السلف .[3]وشقت طريقها في عزم وصمود وإصرار وتجربة كانت مفخرة والمنظمات التي قادها ،وكان من بين الطلبة محمد المنصوري الغسيري[4].

[1]- محمد حسن فضلاء،**المسيرة الرائدة** ،ج 1،**المرجع السابق** ،ص 119.

[2] -**بسكرة** :بسكرة ،سكرة،،فيسرا، أدربر سان ،اختلف كلها أسماء للمدينة اختلف المؤرخون حول حقيقتها هناك من يري اسمها ينحدر من التسمية الرومانية "فيسرا"والتي تعني محطة أو موقع للتبادل التجاري نظرا لموقعها الجغرافي الذي يربط الشمال بالجنوب و رأى أخرى يرى تنحدر من ادبرسان نسبة إلى حمام الصالحين حاليا ،تقع ولاية بسكرة في الجهة الشرقية للجزائر :أنظر ،سليم نجاعي ، **سلسلة مدن جزائرية** ،(ط1)،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011،ص ص4-6.

[3]-**الفضلاء** ،**المسيرة الرائدة** ج01،**المرجع السابق**،ص 120.

[4]- **محمد المنصور الغسري** :ولد في قرية غسيرة ولاية باتنة ،حيث بدأ حياته بالتربية والتعليم في صفوف الحركة الإصلاحية مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث بدأ تعليمه في بسكرة ثم في قسنطينة بالجامع الأخضر الذي سرعان ما عين مع محمد الصالح رمضان 1937معلما في مدرسة التربية والتعليم سيدي بومعزة ،ثم مدينة قسنطينة ثم عين مدير لمدرسة الإرشاد سكيكدة 1947 وبعد اندلاع الثورة انخرط في صفوف جبهة التحرير.أنظر :**محمد المنصوري الغسيري و رحلته عدة من المشرق** ،تق :عمر بن قبية(د،ط)ا، كولوريوم، 2012،ص ص11-12.

خلاصة :

تعد المدارس التعليمية من أبرز هياكل النهضة واللبنات التنظيمية التي منحها رجال النهضة والإصلاح الأهمية نظرا للدور الذي تقوم به لبناء الفرد والمجتمع ،وقد جاء هذا المجهود التربوي كرد فعل على المدارس الاستعمارية التي كانت تحاول هدم مقومات الشخصية الجزائرية ،وترسيخ قيم الحضارة الفرنسية خاصة والأوروبية عامة بغرض تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع فرنسي وإلحاقه مباشرة بفرنسا فكانت المدارس الوسيلة الضرورية لتبليغ الرسالة الإصلاحية.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال العرض والتحليل لموضوع البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج :

- أن السياسة التعليمية الاستعمارية كانت تهدف إلى تحطيم الشعب الجزائري اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا .
- إن التعليم الرسمي بالجزائر مر بخمس مراحل :المرحلة الأولى تميزت بعدم وجود سياسة تعليمية فرنسية ،المرحلة الثانية :تميزت بتغير عدد التلاميذ ؛تقلص عددهم بسب تغير نظام الحكم ،المرحلة الثالثة :تميزت بزيادة عدد المدارس والفصول. أما المرحلة الرابعة فتميزت بانخفاض عدد التلاميذ في مراحل الدراسة ،والمرحلة الأخيرة فتميزت بتدهور الحياة الثقافية نتجت تأثيرها بالحرب العالمية الثانية .
- بُعد التعليم الفرنسي عن البيئة الإسلامية والعربية التي كان يعيش فيها الجزائريون ،إن استخدام التعليم في الجزائر كان لخدمة الاستعمار وتثبيت ركائزه.
- إن الأسس التي قامت عليها السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر منذ احتلال الجزائر ترتكز على خمسة أهداف : الفرنسة ،التنصير ،الإدماج والتفقير وأخيرا التجهيل .
- كانت الإدارة الجزائرية إلى ما قبل حرب 1914 تتظاهر بشيء من التساهل مع التعليم العربي الحر ،لأنه كان آنذاك قاصراً لا يفتح ذهنا ولا يغذي عقلا ولايربي ملكة لغوية ،فلما هب شعور الألفة وقوي احتياجها إلى فهم لغتها لتفهم دينها ،وتطور التعليم العربي الحر في العقدين الأخيرين ،وأصبح على شيء من النظام والحياة خصوصا بعد ظهور جمعية العلماء.
- الدور الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجزائر لم يكن وليد الصدفة ،وإنما كان ثمرة جهود بذلتها مجموعة من العلماء المصلحين والمثقفين في شتى المجالات والميادين.
- قامت هذه الجمعية كرد فعل على سياسة التنصير والفرنسة التي أرادت فرنسا فرضها على الجزائر كي تسلخها من العروبة والإسلام النابض ،وتلحقها بكيانها وحضارتها اللاتينية وراء البحر المتوسط في القارة الأوروبية ،لذلك بذلت جمعية العلماء جهدها الأكبر ،لإحياء اللغة العربية ،التي كادت تندثر في الجزائر ،ونشرها على نطاق واسع بين أبناء وبنات الجزائر ،ومقاومة نشاط رجال التبشير المسيحي ،الذين تحميهم فرنسا ،وتساعدهم بأموال الأوقاف الإسلامية ،التي اغتصبها من

أصحابها الجزائريين كي يعملوا على تنصيرهم ثم العمل بكل وسيلة على إحباط سياسة الاندماج والتجنيس ،التي يدعو لها بعض الجزائريين الذين أفلحت الثقافة الفرنسية في إضعاف قويمتهم العربية الإسلامية .

- أدركت جمعية العلماء أن التدهور الاجتماعي والفكري والسياسي الذي تعاني منه الجزائر وطنا وبالإسلام دينا وبالعربية انتماءكما،أدركت أيضا أن الاستعمار المسلط على الجزائر ينقسم إلى نوعين :استعمار مادي مسلط على الأبدان ،واستعمار روحي مسلط على العقول.
- تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أبرز الحركات الوطنية التي تمكنت من صياغة أهداف تربوية نابعة من مشروع وطني متكامل وشامل ،ممتدة من تحرير المجتمع من قبضة المستعمر الفرنسي.

- اهتمت الجمعية منذ تأسيسها بالتعليم الذي حاولت أن تجعل منه القاعدة التي تنطلق منها في بناء الشخصية المميزة للشعب الجزائري عن غيره من ساكني الجزائر ،وأيضا الأساس الذي تقوم عليه مشاريعها القومية الحضارية التي تقضي إلى إعتاق هذا الشعب من ربقه الاستعمار .
- إذا كان نشاط الجمعية في بعض المجالات غير واضح بشكل غير كبير بالنسبة للبعض فإن نشاطها في هذا المجال التعليمي الثقافي لا يشك فيه أحد لوضوح بصماتها فيه أكثر من غيره من التنظيمات السياسية والمدنية الأخرى التي كانت تنشط بالساحة الثقافية في الجزائر قبل اندلا ع الثورة.
- وقد عملت جمعية العلماء المسلمين في ثلاثة ميادين هي :

أولا :إحياء جذوة الدين الإسلامي في نفوس المسلمين حتى يعود الدين كما كان في عصور الإسلام الأولى قوة دافعة للنهضة ،والبذل والتضحية ،والعمل على إحياء روحه والكشف عن حقائقه .باعتبار أن الإسلام دين ودولة .أو نظام روحي واجتماعي في وقت واحد ،ولهذا عمل أتباع هذه الجمعية على محاولة التوفيق بين الإسلام من ناحية ،ومقتضيات المدينة الحديثة من ناحية أخرى .

ثانيا :تطوير اللغة العربية وحمايتها باعتبارها لغة القرآن الكريم ،وأداة الدين ووعاءه وذلك لأن المستعمرين الأوروبيين قد حاولوا عن طريق الاحتلال ،والغزو الفكري والثقافي للعالم العربي والإسلامي كما حاول المبشرون ،ورجال الاستشراق القضاء على اللغة العربية .

ثالثا :مكافحة الخرافات والبدع والأفكار الشاذة الغريبة عن الدين التي ألصقها رجال التصوف وعامة المسلمين المقتدين بهم بالدين الإسلامي في عصور الجهل والجمود والانحطاط والعودة بالدين إلى أيام النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته .

- من أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الميدان الثقافي إحياء التراث العربي الإسلامي بتعميم الثقافة العربية ونشر الوعي في أوساط الجزائريين وبذلك كانت أكبر علامة للتحدي لكل محاولات الغزو الفكري والاستلاب الثقافي في الجزائر ظهور جمعية العلماء 1931،كرد فعل عنيف ضد السياسة الفرنسية التي كانت تعمل على شل الحركة الوطنية الجزائرية .
- انتشرت المدارس العصرية منذ العشرينيات من القرن العشرين بجهود بعض الأغنياء والمحسنين مثل الدامرجي وعمر إسماعيل ،وحماس البعض أمثال مصطفى حافظ وابن باديس الطيب العقبي ...
- إنشاء مدارس حرة في المدن والأرياف على السواء لإعادة تربية الجماهير ،بعيدا عن العادات والأعراف المتخلفة عن العصر.
- كانت مدارس جمعية العلماء المسلمين من ناحية التفتيش مقسمة إلى المنطقة الغربية شملت عمالة وهران المنطقة الشرقية شملت عمالة قسنطينة ،المنطقة الوسطى شملت عمالة الجزائر العاصمة .
- إنشاء المدارس الحرة في جميع جهات القطر الجزائري من أجل تعليم الأطفال اللغة العربية وعلوم الدين والحساب 1954وبلغ عدد المدارس 150 مدرسة .
- لقد جاءت مدارس جمعية العلماء المسلمين كرد فعل للمدارس الاستعمارية التي كانت تحاول هدم مقومات الشخصية الجزائرية بتعليم الجزائريين آداب الغربيين ،وتاريخ الغاليين ،ولغة الفرنسيين.
- سعت الجمعية إلى إصلاح أساليب التعليم ،فقضت في تعليمها بقسميه المكتبي والمسجدي على تلك الأساليب العقيمة ،فأسلوب الجمعية في التعليم الديني في المساجد كان الكفاية بالمعنى والنفوذ إلى صميمه ،وتجليته للسامعين بالصور العلمية التطبيقية والإعراض على اللفظيات والخلافات ،وكل ما يشوش ،أو يبعد عن تصور المعنى المقصود .أما التعليم المكتبي فأسلوب الجمعية يرتكز على تلقين التلاميذ أبسط القواعد في أسهل التراكيب ،ثم تمكينها من نفوسهم بالتمرينات التطبيقية ،والحرص على أشرابهم معنى ما يقرأون والاجتهاد في تربية الذوق والاستنتاج في نفوسهم.

– لقد ساهم التعليم العربي الحر في حماية اللغة العربية وباقي مقومات الشخصية الوطنية منذ فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى ،ومن أهم واضعي أسسه في الجزائر الشيخ عبد الحميد ابن باديس وقد استمر إشرافه على التعليم العربي الحر وتدريسه له مدة 27سنة (1913– 1940م).

الملاحق

تقديم الملاحق:

–الملحق رقم (01):القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

–الملحق رقم (02): صورة تذكارية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

–الملحق رقم (03): يمثل محتوى معهد ابن باديس.

–الملحق رقم (04):ا فتتاح مدرسة دار الحديث .

– الملحق رقم (05):اللائحة الداخلية لمدارس الجمعية.

–الملحق رقم(06): نماذج من المدارس الحرة .

– الملحق رقم (07):صورة لشهادة الدراسة الابتدائية التي كانت تقدمها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

– الملحق رقم (01):القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]

الفصل الأول :تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "الخ .

الفصل الثالث :لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية .

الفصل الرابع :القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه ضريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفضل الخامس :تتذرع الجمعية إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها ،ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة .

الفضل السادس :للجمعية أن تؤسس شعبا في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي الفضل التاني عشر :الأعضاء العاملون هم الذين يضح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد الإسلامية الأخرى .

الفصل الثالث عشر :الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية .

---

[1]– أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية(1900–1930م)** ،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1992،ص 433.

الملحق رقم (02):صورة تذكارية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]

[1] – مريوش ،**الطيب العقبي** ،**المرجع السابق** ،ص 427.

الملحق رقم (03):يمثل محتوى معهد ابن باديس[1]

المواد العلمية	السنة الأولى عددالساعات	السنة الثانية عددالساعات	السنة الثالثة عدد الساعات	السنة الرابعة عدد الساعات
القواعد	5	5	4	4
القرآن والدين والأخلاق	5	5	5	6
التوحيد	1	1	1	1
الجغرافيا	2	2	2	2
التاريخ	1	2	3	3
النصوص الأدبية	2	2	2	2
البلاغة	2	2	2	2
تاريخ الأدب	2	2	2	2
الرسم والإعلام	1	1	1	0
التجويد	1	0	0	0
اللغة الفرنسية	2	2	2	2
الحساب والهندسة	4	4	4	4
العلوم	2	2	2	2
المجموع	30	30		30

[1]–تركي،**التعليم القومي،المرجع سابق** ،ص 283.

الملحق رقم (04):افتتاح مدرسة دار الحديث [1]:

أسندت جمعية العلماء مهمة تنشيط الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري إلى الشيخ البشير الإبراهيمي فأشرف على تنظيم الشعب وإنشاء المدارس وكان من بينها مدرسة (دار الحديث بتلمسان)فقد دعا سكان هذه الناحية إلى الاكتتاب لبناء المدرسة وأشرف على إنشائها ووضع تصميمها ،وجعلها عدة أقسام ،وخصص كل قسم لعمل من الأعمال فقسم للصلاة وآخر للمحاضرات ،وثالث للتعليم .وهي نمط فريد بين المدارس التي أنشئت في تلك الفترة ،في هندسة بنائها وتخطيطها ،وقد اختار لها مؤسسها اسم (دار الحديث) تعبيرا عن مبادئ الحركة التي تدعو إليها،وهي الرجوع إلى السلفية النقية التي تستمد أحكامها من المصادر الإسلامية الأصلية (الكتاب والسنة وهدي السلف)،ومحاكاة لدور الحديث المنتشرة في بعض البلدان الإسلامية ومن بينها (دار الأشرفية بدمشق)،التي شغل بها منصب أستاذ ،وبعد اكتمال البناء وجه الشيخ البشير الإبراهيمي دعوة عامة إلى النخبة في جميع عمالات القطر الجزائري لحضور حفل الافتتاح في صيف سنة 1937م .

وفي أوائل الخمسينيات ألحقت بها مدرسة أخرى ملاصقة لها تحمل اسم (عائشة أم المؤمنين)خصصت للبنات وتمخضت (دار الحديث) للبنين وبلغ عددها نحو الألفين .

وحضر هذا الاحتفال عدد من رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض علماء المغرب الشقيق من بينهم (الأستاذ إبراهيم الكتاني) شاركوا في حفل الافتتاح.

[1] –**الإبراهيمي،أثار البشير الإبراهيمي** ،ج1،**المرجع السابق** ،ص 305.

ملحق رقم (05):اللائحة الداخلية لمدارس الجمعية [1].

البند الأول :يبتدئ قبول التلاميذ في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أول أكتوبر وينتهي في الخامس عشر من نوفمبر وكل طلب التحاق يتأخر عن الوقت المحدد فهو مرفوض ،إلا لعذر من مرض أو غياب من البلد الذي تقع فيه المدرسة

البند الثاني :يقبل التلميذ في مدارس جمعية العلماء في سن لا تقل عن السادسة ولا يزيد عن الحادية عشرة ،ويظل التلميذ يتعلم بمدارسها لغاية الخامسة عشر .

البند الثالث :يشترط في قبول التلميذ بمدارس جمعية العلماء أن يصحب معه شهادة ميلاده وشهادة تلقيح ضد الأمراض المعدية.

البند الرابع:لا يقبل التلميذ في المدرسة إلا إذا جاء مصحوبا بكفيل مسؤول عنه .

البند الخامس:تعد إدارة المدرسة المسؤولة عن كل ما يضيع للتلاميذ في المدرسة ،وعلى المعلمين أن يبلغوا أولياء التلاميذ أن لا يراسلوا أبناءهم مزينين بالحلي والأشياء الثمينة

البند السادس :يمنع التلاميذ منعا باتا من حمل الآلات الحادة والمطبوعات غير المدرسية داخل المدرسة .

البند السابع :يأخذ مدير المدرسة تعهدا أكيدا من ولي التلميذ أن يتولى بعناية نظافة جسم مكفوله وثيابه ،وأن لا يتقدم إلى المدرسة يوميا إلا في حالة نظافة تامة .

البند الثامن :يجب على المدير إذا تغيب التلميذ عن المدرسة أن يخبر وليه في الحال .

البند التاسع :يجب على المعلم أن ينادي تلاميذه عند ابتداء دروس الصباح ودروس المساء ويخبر الإدارة بأسماء المتخلفين منهم .

---

[1] – فضلاء ،**المسيرة الرائدة** ،ج1، ،**المرجع السابق** ،ص ص31-32.

البند العاشر :على الولي في حال تغيب التلميذ عن المدرسة أن يخبر إدارة المدرسة عن سبب تغيب ابنه وذلك إما بأن يأتي إلى المدرسة بنفسه ليخبر إدارتها أو يجيب كتابيا عن استفساراتها .

البند الحادي عشر :إذ تغيب تلميذ ولم يستأذن إدارة المدرسة أن يخبر إدارة المدرسة فإنه يتعرض للعقوبات المنصوص عليها في البند الرابع من ملحق اللائحة الخاص بالعقوبات

البند الثاني عشر :يتكون اليوم الدراسي في معاهد الجمعية من سبع ساعات منها لتلاميذ الملازمين في النهار ،وساعة واحدة مساء لقراءة الفرنسية لهؤلاء نصف ساعة في غير وقت الشتاء.

البند الثالث عشر :يجوز للمدارس ذات الفصل الواحد والمعلم الواحد أن تطبق مبدأ تقسيم للتلاميذ إلى فوجين :فوج يتلقى الدروس في الصباح ،وفوج يتلقاها في المساء .

البند الرابع عشر :يعتبر يوم الخميس بتمامه ويوم الأحد مساء فقط هما الراحة الأسبوعية في مدارس الجمعية أما صبيحة الأحد فتخصص فيها ثلاث ساعات لتلاميذ المدارس الفرنسية .

البند الخامس عشر :تبتدئ الدراسة في المدارس صباحا على الساعة الثامنة وتنتهي عند الحادية عشر وتستأنف على الواحدة والنصف بعد الزوال وتنتهي على الرابعة والنصف في فصل الشتاء ويؤخر البدء مساء إلى الثانية بعد الزوال ويبتدئ التوقيت الصيفي في الخامس عشر من مارس .

البند السادس عشر :يجب أن تكون حصة الدراسة في الساعة الأولى صباحا ومساء كاملة ،ثم تتخلل كل حصتين بعد ذلك فترة استراحة مدتها خمس عشر دقيقة .

البند السابع عشر :يجب إغلاق باب فناء المدرسة ما دام العمل الدراسي مستمرا وذلك منعا لما يترتب على خروج التلاميذ من النتائج الخطيرة .

البند الثامن عشر:يتناوب المعلمون حراسة التلاميذ وقت الدخول والخروج وفي أوقات الاستراحة دق الجرس المؤذن ببدء وانتهاء الحصص ،وعليهم أن يرافقوا تلاميذتهم حين الدخول إلى الأقسام أو الخروج منها.

البند التاسع عشر :يجب على المدير حين يغادر المدرسة في العطلة الصيفية أو حين ينتقل إلى مدرسة أخرى أن يسلم قائمة كاملة بممتلكات المدرسة من أثاث مكتب ،أجهزة مختلفة إلى رئيس الجمعية المحلية .

البند العشرون :يحظر على المعلم أن يباشر في الفصل أي –مهمة خارجة عن علمه- أثناء قيامه بواجبه الدراسي بما في ذلك مطالعة الصحف ،المجلات أو الكتب .

البند الحادي والعشرون :يجب على المعلم أن يطالع دروسه ،يعد مذكراته في منزله قبل مجيئه إلى المدرسة وأن يباشر دروسه بعد الدخول إلى الفصل حالا .

البند الثاني والعشرون :يحظر حظرا باتا تشغيل التلاميذ وتسخيرهم سواء من طرف المدير أو المعلم أو غيرهما بأي عمل من شأنه أن يعوقهم على الدرس .

البند الثالث وعشرون :يجب تهوية الأقسام بفتح نوافذها أثناء فترات الراحة .

البند الرابع والعشرون :يجب إعداد المدرسة وتجهيزها ،تبيض أو دهن جدرانها كل سنة قبل افتتاح العام الدراسي .

البند الخامس والعشرون :لا يجوز استخدام بناء المدرسة لعقد اجتماعات ذات لون سياسي ولغير فائدة التلاميذ إذ يعد ذلك خروجا عن نطاق التربية والتعليم .

الملحق رقم(06): نماذج من المدارس الحرة [1]

التعليم العربي في–"القطاع القسنطني"

اسم المدرسة	المكان	تاريخ التأسيس	اسم المؤسس
مدرسة التربية والتعليم الإسلامية .	قسنطينة	1936-1937	منهم عبد الحميد ابن باديس،الإبراهيمي ...
مدرسة محمد الخطاب ،فرع المعهد .	الميلية	1950	محمد الخطاب والبشير الإبراهيمي .
مدرسة تهذيب البنيين	تبسة	1934	الصادق بوذراع
مدرسة الحياة	بالشريعة	1944	أحمد لشبوعي
مدرسة حياة الشباب	الميلية	1936	أحمد بولوع روج
مدرسة التهذيب	الميلية	1933-1934	محمد دربوش–علاوة طالب القاضي
مدرسة النجاح	واد سوف	1922	الشيخ محمد بن السياح اللقاني–الشيخ عمر بن الازغو
مدرسة الحياة	جيجل	1933	أحمد بروح .
مدرسة النشئ الجديد.	باتنة .	1954	عبد اللطيف موسى بن

[1]-فضلاء، **المسيرة الرائدة** ،ج1،**المرجع السابق** ،ص ص329 -330.

			حفيظ.
مدرسة التربية والتعليم	فرع باتنة	1937	الأستاذ أحمد بروح .
مدرسة التربية والتعليم	سيدي مزغيش	1944	الحاج عمر بوصاح
مدرسة الرشاد	عين البيضاء	1938	سعيد الزموش
مدرسة التهذيب	أم البواقي	1938	أبو علي الشريف عامر
مدرسة التربية والتعليم	فرع عين الياقوت	1933	محمد خير دين
مدرسة التربية والتعليم	بسكرة	1939	الشيخ علي المغربي
مدرسة السلام	قسنطينة	1938	موسي زقاق
مدرسة التربية والتعليم	فرع بريكة	1938	موسي زقاق
مدرسة الإصلاح	بالحروش	1951-1948	سعيد كربوش
مدرسة الإرشاد	سكيكدة	1937	الصالح بولنمور
مدرسة المستقبل	سكيكدة	1948	الشيخ علي الصيد
مدرسة الترقي	بعزابة	1938	علاوة قحاح
مدرسة الفتح	بقالمة	1937	عبد الله بوحفص
مدرسة التربية والتعليم	عنابة	1939	الشيخ الحسيني ،مبارك الميلي[1] الطيب

[1]-تركي ،**التعليم القومي ،والشخصية الوطنية ،المرجع السابق** ،ص ص387-388.

			العقبي...إلخ[1]
مدرسة التهذيب	بوادي الزناتي	1936	عبد الرحمن بلعقون ومساعدة الشيخ مولود مهري
مدرسة التربية والتعليم	سوق الأهراس	1942	-الحسن كوايميه الكامل الجناشي بلقا سم الزغداني
مدرسة الفتح	سطيف	1951-1949	محمود الشرفي
مدرسة إحياء العلوم الإسلامية	العلمة	1949	ابن موفق
مدرسة التهذيب	برج بوعريريج	1936	عيسى بن سالم رئسها
مدرسة التهذيب	بشلغوم العيد	1945	أحمد حوحو،أحمد رضا ،عمر شكير ي ...إلخ .
مدرسة الإصلاح	بكنزات	1944	الشيخ الصالحي
مدرسة التربية والتعليم	بني عشاش	1951	علي بن عقيلة ،الفضيل الورثلاني ..
مدرسة الإخوة	بسيدي يذير	1946	علي عباس معلم

مدرسة التربية والتعليم	بالقمون بنى خيار	1952	يوسف اليعلاوي
مدرسة التربية والتعليم	بعسيجة	1948	الشيخ أولونس
مدرسة الخلدونية	بجاية	1938	الهادي الزروقي
مدرسة التربية والتعليم	أبريايرش	1936	بلقاسم المسوني
مدرسة السعاد	خليل	1937	الشيخ عمر البسكري
مدرسة التربية والتعليم	بأبقو	1936	محمد شريف بوشلاغم
مدرسة التربية والتعليم	باغيل	1949	محمد الأكحل شرفاء ومحمد الأطرش
مدرسة التربية والتعليم	بتازمالت	1954	العربي التبسي
مدرسة العروبة	بني منصور	1948	العربي الشريف مديرها
مدرسة التربية والتعليم	بأقران	1949	محمد الشريف الثعالبي
مدرسة التربية والتعليم	بقندوز	1952	الشيخ صالح بحطوطح

[1]

[1]-فضلاء،**المسيرة الرائدة** ،ج**1**،**المرجع السابق** ،ص332.

-التعليم العرب ي الحر القطاع الجزائري

اسم المدرسة	المكان	تاريخ التأسيس	اسم المؤسس
مدرسة الشبيبة	الجزائر	1931	الطيب العقبي
مدرسة دار الخير الإسلامية	بالعاصمة	1933	الطيب العقبي
مدرسة شريف الأعمال	بالقصبة	1934	شامة بوفجي
مدرسة نادي الرشاد	بالقصبة	1940	أحمد الأكحل ،والشيخ قدور الحلوي
مدرسة الناصرية	ببوزريعة	1954	مراد بن طيفور
مدرسة التهذيب العربية	بالأبيار	1954	العبد الله محمد ،الحسن الفضلاء
مدرسة الفلاح	ببير الخادم	1945	مصطفي بن السايح
مدرسة التهذيب	بسانت أوجين	1949	الطيب العقبي ،أحمد توفيق المدني
مدرسة المستقبل	بحسين داي	1937	رشيد منصر ،حسن محمد بورصاص غالبو محمد وعلي تركمان ،الأمين بلاص
مدرسة الصادقية	بسلام باي	1941	أحمد الياجوري
مدرسة التربية والتعليم	بالمرادية	1949	مراد ديدوش
مدرسة التهذيب[1]	ببلكور	1936-1935	رابح غباش ،ونائبه ساطور
مدرسة التربية والتعليم[2]	ببوفاريك	1941	الحاج أحمد التهامي

[1]-فضلاء،**المسيرة الرائد ة ،ج1،المرجع السابق**،ص334.

[2]-بوخاوش ،**مقاومة التيار الإصلاحي،المرجع السابق** ،ص ص 68-69.

مدرسة الشبيبة	بأربعاء	1932	الطيب العقبي
مدرسة التربية والتعليم	بمارانكو	1948	علي ركان ،محمد فكايري ،محمد أقرور ...إلخ
مدرسة الإرشاد	بالبليدة	1957	البشير الإبراهيمي
مدرسة التهذيب البنات	بالبليدة	1955	عبد الباقي الحاج جوبر
مدرسة الإحسان	القليعة	1934	سيد علي بن علال
مدرسة الهداية	ببوعرفة	1954	بن عتيق والسيد الحسن العربي
مدرسة الرشدية	بشرشال	1937	حميد حاكم
مدرسة التهذيب	المدية	1936	محمد بن شيكو
مدرسة الفلاح	مليانة	أواخر الأربعنيات	معلميها الطيب العلوي ،محمد شريف الحسني
مدرسة الإصلاح	دلس	1932	محمد بن الطيب بن الناصر
مدرسة الشبيبة	بتزي وزو	1936	أول معلم بهاحمزةبوشوكة
مدرسة التربية والتعليم	بالبويرة	1952	حسن سيدهم
مدرسة التربية والتعليم	عزازقة	1938	الصالح صالح
مدرسة الإخلاص	بالجلفة	في الثلاثينات	مبارك الميلي
مدرسة التهذيب والمواساة	سيدي عيسى	1934	يشرف عليها خمسة معلمين ،قويدي تحياتي الأعواظي،الشيخ عيسى
مدرسة الشبيبة	بالأغواط	1924	أحمد شطة ،أبوبكرعيس

– نماذج من مدارس الجنوب .

اسم	المكان	تاريخ تأسيس	المؤسس
مدرسة الحياة	بالقرارة	1925	ابراهيم أبو اليقضان إبراهيم بن بيوض
مدرسة النهضة	بالطعن	1932	أحمد بن الحاج يحي يكلي،وعيسى بن الحاج صالح
مدرسة الجابرية	بني يزقن	1941	
مدرسة الاستقامة	بني يزقن	1946	من بينهم إبراهيم بيوض
مدرسة المسجد	بغرداية	1937	أبوا لحسن علي بن صالح ،حموين الحاج بكير،شقيقين وعمربن الحاج ،أحمد زغي ،إبراهيم بيوض
مدرسة النور	بنورة	1938	صالح أيوب بن صالح
مدرسة الثبات	بنورة	1926	داود مغير ،أحمد أبو القاسم ابوالحسن
مدرسة الفتح	بريان	1926	صالح أيوب بن صالح
مدرسة النصر[1]	بملكية	1921	إبراهيم بن الحاج سليمان فلو

[2]

[2]-بوخاوش،**المرجع السابق**،ص71.

ملحق رقم (07)صورة لشهادة الابتدائية التي كانت تقدمها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[1]

[1]-،تركي ،**جمعية العلماء المسلمين التاريخية ،المرجع السابق** ،ص 362.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص .

المصادر المعتمدة في البحث

أولا–الجرائد والمجلات

1.**البصائر** ،عدد 8 ،السنة الأولى من السلسلة االثانية،يوم الجمعة 11 ذو القعدة عام1366هـ الموافق ل 26 سبتمبر 1947م .

2.**البصائر** ،السنة الأولى ،العدد 37،الجمعة 16رجب 1355هـ الموافق ل 02أكتوبر 1936.

3.**البصائر** ،العدد 8 ،السنة الأولى من السلسلة الثانية 14ذو القعدة 1366ها لموافق ل29 سبتمبر 1947م.

4.**البصائر** ،السنة الأولى ،العدد 37،الجمعة 16رجب 1355هـ الموافق ل 02أكتوبر 1936.

5.**البصائر** ،العدد181.

6.**البصائر** ،العدد181-225 السنة الخامسة من السلسة الجديدة ،1371-1372هـ/1952-1953م .

7.**الشهاب** ،المجلد 7،سنة 7 (1349هـ ، 1350 هـ) – 1931م.

8.**المنتقد** ، ، 1344هـ/1925م الأعداد 1-81.

9.**جريد النور**، عدد 43السنة الأولى 26جويلية 1932.

ثانيا :الكتب

أ– المصادر بالعربية

1.الإبراهيمي محمد البشير ،،**أثار البشير الإبراهيمي (1940–1952)** جمع أحمد طالب

2.الإبراهيمي محمد البشير ،**أثار الإمام البشير الإبراهيمي(1929–1940م)** ،جمع أحمد طالب الإبراهيمي ،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2006م.

3.الإبراهيمي،ج04 ،ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1997م.أمين أحمد ،**زعماء الإصلاح في العصر الحديث**،(د،ط)،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،1948م.

4.بن خدة يوسف ،**جذور أول نوفمبر**،(ط2) ،وزارة الثقافة ا،لجزائر2013م.

5.بن عمر باعزيز،**من ذكرياتي عن الإمامين الرئيس عبدالحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي** ،ط1 منشورات الحبر ،الجزائر ،2008م .الحسني محمد الهادي،**الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بعيون معاصريه** ،ط1،دار الأمة ،الجزائر ،2007م.

6.حماني أحمد،**الصراع بين** السنة **والبدعة أو القصة الكاملة للسطو للإمام الرئيس عبد الباديس ابن باديس** ،ج2،،ط1،قسنطينة للطباعة والنشر ،الجزائر ،1984م.

7.خير الدين محمد ،**مذكرات** ،ج1،(د،ط)،م و ك ،الجزائر ،(دت) .

8. خير الدين محمد ،مذكرات خير الدين ،ج2،(د،ت)،م ،و ،ك ،الجزائر ،(د،ت)

9.سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بمركزها العام بنادي الترقي ،(**ط،خ**)،داركردادة ،الجزائر ،2014م

10. الصيدسليمان،**نفح الأزهارعما في قسنطينة من الأخبار**،(**د،ط**)،طبع في مطبعة الجزائرية للمطبعات والمجالات،(د،ب)،(د ،ت).

11. طالبي عمار، **آثار ابن باديس** ،ج01،مج 02،ط02،دار الأمة ،الجزائر،2007م.

12. عقون عبد الرحمن ،**الكفاح القومي وسياسي1920-1936**،ج1،(ط خ)،وزارة المجاهدين ،الجزائر، 2010م.

13. فضلاء محمد الحسن ،**أعلام الإصلاح في الجزائر**ج2،(د،ط) دار هومه، الجزائر ،2000م.

14. فضلاء محمد الحسن ،المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر القطاع القسنطيني ،والجزائري ،(د،ط)،غرناطة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2014.

15. فضلاء محمد الحسن ،**المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحرفي الجزائر القطاع الوهراني** ،مدرسة التهذيب في 8 أعوام (1952-1962)،ج1،(د،ط)،غرناطة للنشر والتوزيع 2014م.

16. فضلاء محمد الحسن، **أعلام الإصلاح في الجزائر** ،ج1،(د،ط)دار هومه للنشر والتوزيع ،(دب

17. المدني أحمد توفيق ،**هذه هي الجزائر** ،مج 8،(ط،خ)،عالم المعرفة للنشر ،الجزائر ، (د،ت).

18. المدني أحمد توفيق ،**كتاب الجزائر**،(د،ط)، دار الكتاب ،(د،ب) ،1963م

19. المدني أحمد توفيق ،**هذه هي الجزائر** ،مج 8،(ط،خ)،عالم المعرفة للنشر ،الجزائر ،2010م.

20. الميلي محمد المبارك ،**ابن باديس وعروبة الجزائر** ،(د،ط)،ش و ن ت ،الجزائر،1973م.

21. الميلي محمد المبارك ،**المؤتمر الإسلامي الجزائري**(د،ط)،دار هومه،(د،ت)،(د،ب)..

ب– المراجع

1. إبراهيم جبذلي محمد ،**مبعث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة (1919م–1954م)**،ج3 ،(د،ط)،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013م.
2. أجيرون روبير شارل ،**الجزائريون المسلمون وفرنسا1871–1919**،(د،ط)،ج 02،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2007م،
3. أجيرون روبير شارل،**تاريخ الجزائر المعاصر(من إنتفاضة1871إلى اندلاع حرب التحرير1954)** ،ج2 ،(د،ط)، دار الأمة ،(د،ب)،2010م.
4. أجيرون شارل روبير،**تاريخ الجزائر المعاصر** ،تر عيسى عصفور ،ط1،منشورات عويدات ،بيروت ،باريس ،1982م.
5. بديدة لزهر ،**رجال من ذاكرة الجزائر** ،ج20،(د،ط)،منشورات الرياصين ،الجزائر ،2013م.
6. برفيلي غي،**الطلبة الجزائريون في الجامعةالفرنسية1880م–1962م** ،تر حاج مسعود ،(ط،خ)،(د،ق ،ن)،الجزائر ،2007م.
7. بلقاضي هشام،**معجم رجال دين والإصلاح في الوطن العربي** (الجزائر) ،ط1، (د ،د)،الجزائر ،2011م.
8. بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ،ط01 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997م.
9. بوخالفة عزي ،**تلمسان منارة إشعاع فكري وحضاري** ،(د،ط)،دار السبيل ،تلمسان ،2011م.
10. بوخاوش سعيد ،**الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة** ،(د،ط)،دار فيلين للنشر ،الجزائر ،(د،ت).
11. بوخاوش سعيد،**مقاومة التيار الإصلاحي في الجزائر ودوره في الحفاظ على اللغة العربية** ،(د،ط) دار تفيليت للنشر ،الجزائر .(دت).
12. بورنان سعيد ،**قضايا ودراسات تاريخية** ،(د،ط) ،مطبعة النجاح ،الجزائر ،2013م.

13. بوصفصاف عبد الكريم ،**جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**(1931-**1945**)،(د،ط)،دار المعرفة ،الجزائر ،2008م .

14. بوصفصاف عبد الكريم ،**الفكر العربي الحديث والمعاصر محمد عبده وعبدالحميد ابن باديس نموذجا** ،ج1،،ط1 ،دار مداد ،الجزائر ،2009م.

15. بوعزيز يحي ،**السياسة الاستعمارية من حزب الشعب الجزائري(1830-1954)** ،(د،ط)،مطبوعات الجزائر،(د،ت) .

16. بوعزيز يحي ،**سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من(1830 م إلى1954م)** ، ،(ط،خ) ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009م.

17. تركي رابح ،**التعليم القومي و الشخصية الوطنية** ، (**1931-1956**)، (د،ط)، ش و ن ت ،1395 هـ-1975 م،

18. تركي رابح،**الشيخ عبد الحميد ابن باديس ،فلسفته وجهوده في التربية و التعليم** ،ط2 ،ش و ن ت ،الجزائر ،1974م.

19. تركي رابح،**الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية في الجزائر المعاصرة** ،(د،ط)،موفم للنشر ،الجزائر ،2007م.

20. تركي رابح،**الشيخ عبد الحميد رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ،ط5،المؤسسة الوطنية للاتصال ،الجزائر ،2008م.

21. تركي رابح،**عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر**،ط3،ش و ن ت ، الجزائر .1985م.

22. تيران ايفون،**الموجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة المدارس(1830-1880)**،(د،ط)،تر،محمد عبد الكريم أوزغلة(د،ط)،دار القصبة للنشر،الجزائر،(د،ت)

23. حلوش عبد القادر ،**سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ،(د،ط)،شركة دار الأمة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2010م.

24. حميطوش يوسف ،**منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس** ،(د،ط)،دار الأمة ،الجزائر ،2013م.

25. خطيب أحمد ،**جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر** ،ط1 ،م و ك ،الجزائر،1984م.

26. داهة عدة،**الإستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي (1830م–1962م)** ،ج 2،،(د،ط)،(د،ن)،(د،ب)،(د،ت).

27. دبوز محمد على ،**نهضة الجزائر وثورتها المباركة** ،ج1،(د،ط)،سحب الطباعة .

28. دبوز محمد علي ،**نهضة الجزائر وثورتها المباركة** ،ج3،(د،ط)،المطبعة العربية ،(د،ب)،1969م.

29. دبوز محمد علي،**حياته وأثار الشيخ محمد علي دبوز نهضة الجزائرية وثورتها المباركة** ،ج2،(د،ط)،عالم المعرفة، الجزائر،(د،ت).

30. الرحال زبير ،**عبد الحميد بن باديس رائد النهضة والفكرية** ،(د،ط)،دار الهدى، الجزائر ،(د،ت).

31. الزبيري العربي، **المثقفون الجزائريون والثورة**(د،ط)منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ،(د،ت).

32. الزبيري العربي،**تاريخ الجزائرالمعاصر**،ج01،(د،ط)،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق ،1999م.

33. زوزو عبد الحميد ،**دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائريين الحربية 1919**،(د،ط)،ش و ن ت ،الجزائر ،(د،ت).

34. بن ساعو محمد ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية (1954–1962)**،دار الأمة ،الجزائر .2016م .

35. سعد الله أبو القاسم ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج10،(1954-1962م)،(ط،خ)،دار البصائر ،الجزائر ،2007م.أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج3 ،(ط خ)،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007م .

36. سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الحركة الوطنية (**1900–1930م**)،ج2،ط4،دارالغرب الإسلامي ،بيروت ،1992.

37. سعد الله أبو القاسم ،**تاريخ الحركة الوطنية** ،ج3،ط04،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر ،1992م.

38. سعدالله أبو القاسم ،**تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5،(د،خ)،دار البصائر ،الجزائر ،2007م.

39. سعيدوني نصر الدين ،**الجزائر منطلقات و أفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، (ط2)،البصائر لنشر وتوزيع،2013م.

40. سيدي موسى محمد الشريف ،**أعلام مدينة الجزائر ومتيجة** ،ط2)،منشورات الحضارة،(د،ب) ،2010م

41. سيلي مقران ،**الحركة الدنية والإصلاحية في منطقة القبائل 1920–1943**،(ط2)،دار لأمل، تزي وزو،(د ت).

42. شترة خير الدين ،**إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والحياة الفكرية التونسية 1900–1939**)،(ط ،خ) دار البصائر لنشر وتوزيع ،الجزائر،2009شرفي أحمد الرفاعي ،**مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين الشيخ العربي التبسي** ،ج03 ،(د،ط)،دار الهدى ،الجزائر ،2011م

43. شهبي عبد العزيز ،**الزوايا والصوفية والغرابة والاحتلال الفرنسي**(د ط)،دار الغرب للنشر والتوزيع ،2007م

44. بن شيخ عبد الحكيم ،**الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية** ،**الجزائر مابين1912–1936**،(د،ط) ،دار العلم والمعرفة ،الجزائر ،2013م.

45. صاري أحمد ،**شخصيات وقضايا تاريخ المعاصر** ،تق،أبو قاسم سعد الله ،(د،ط)،المطبعة العربية ، غرداية، (د، ت.)

46. صاري جيلالي ،**بروز النخبة المثقفة** (**1850–1950**)،تر:عمر المعراجي(ط، خ)،،الجزائر ،2008م.

47. صاري جيلالي،**شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ،تق أبو القاسم سعد الله ،(د،ط) ،المطبعة العربية ،الجزائر ،(د،ت) .

48. الصديق محمد الصالح ،**الإمام ابن باديس المصلح المجدد لهذا حاولوا اغتياله** ،(د،ط)،د م ج ،الجزائر ،2009م.

49. الصديق محمد الصالح ،**شخصيات فكرية وأدبية** ، (د،ط) ،دار الأمة ،الجزائر ،2010م.
50. طهاري محمد ،**الشيخ عبد الحميد بن باديس ،الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**،(**د،ط**) ،دارالأمة ،الجزائر ،2010م .
51. عربي اسماعيل ،**الدراسات العربية في الجزائر** ،(**د،ط**)،م و ن ت ،الجزائر ،1986م.
52. العسلي بسام،عبد **الحميد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية** ،(د،ط)،دار النفاس ،الجزائر ،2010م .
53. عشوي خالد،**العربي التبسي رجل الإصلاح والمقاومة الدينية** ،ج01،(د،ط)،دار الأوطان ،(د،ب)،(د،ت).
54. عشوي مصطفى ،**المدرسة الجزائرية** إلى أين ؟(د،ط)،دار الأمة ،الجزائر ،1991م
55. العلوي محمد الطيب ،**مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954م)**،(د،ط) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر .،(د،ت).
56. عمامرة ،رابح تركي ،**جمعية العلماء المسلمين التاريخية (1931-1956)ورؤساءها الثلاثة** ،ط 01،م و ف م ، الجزائر ،2004م .
57. عمراوي أحميدة ،**من تاريخ الجزائر الحديث**، ،ط02 ،دار الهدى ،الجزائر ،(د،ت).
58. عمورة عمار ،**الجزائر بوابة التاريخ** ،،ج2،(د،ط)،دار المعرفة،(د،ب)،(د،ت).
59. عمورةعمار **موجز في تاريخ الجزائر** ، طبعة 01،دار الريحانة ،الجزائر ،2002م.
60. عوض صالح ،**معركة الإسلام والصلبية في الجزائر من (1830—1962م)**،ط1 ،دار الشروق لنشر والتوزيع، الجزائر ،(د،ت)
61. عويمر مولود،**تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية** ،ج2،(د،ط)،منشورات دار قرطبة (د،ب)،2011م.
62. غربي غالي ،**العدوان الفرنسي على الجزائر ،خلفيات والأبعاد(د،ط)** ،طبعة دار هومه،منشورات المركز الوطني الجزائري، (د،ب)،2007م
63. الغسيري محمد المنصوري ، ورحلته عدة من المشرق ،تق عمر بن قبية(د،ط)، كولوريوم ،2012م.

64. غنابزية علي ،دراسات في **تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية** ،ج2،ط1،مطبعة مزوار ،الجزائر ،2012م.

65. فركوس صالح بن نبيلي، **تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال814قم _1962م**،ج3،(د،ط)،دار ايدكوم،الجزائر ،2013م.

66. فضلاء طاهر ،**الطيب العقبي رائد الحركة الإصلاح الديني في الجزائر** ،(د،ط)،م و ف م ،الجزائر ،1985م .

67. فضلاء محمد الطاهر ،**دعائم النهضة الوطنية الجزائرية** ،ط1،دار البعث للطباعة والنشر ،الجزائر ،1984م..

68. فضيل عبد القادر ،رمضان محمد الصالح،**إمام الجزائر عبدالحميد بن باديس** ،ط1،دار الأمة ،الجزائر ،2007.

69. فيلالي عبد العزيز، صاري أحمد ، بونابي الطاهر ،**المواقف السياسية للعلامة عبد الحميد ابن باديس** ،(د،ط)،دار الهدى ،الجزائر، 2015م.

70. قاصرمحمد سعيد ،**دراسات وأبحاث في تاريخ الحديث والمعاصر1832م–1962م**،(د،ط)،**وزارة الثقافة ،الجزائر ،2013م.**

71. قداش محفوظ ،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،(**1919–1939**) ،تر أحمد بن البار ،ج1 ،(د،ط)،دار الأمة ،(د،ت).

72. قرين مولود،**عمربن القدور الجزائري دورهفي** الحركة الوطنية الجزائرية (**1896–1932م**)، ج1،(ط،خ)،دار الخيلة ،الجزائر ،2013م .

73. قنان جمال ،**قضايا ودراسات في تاريخ ا لجزائر الحديث والمعاصر** ،(د،ط)،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والتعليم ،الجزائر ،1994م.

74. الكبير سليمة ،**الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الحركة الإصلاحية في الجزائر**،(ط2) ،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013م .

75. الكبير سليمة ،**أعلام الجزائر عمر راسم الصحفي اللامع والفنان العبقري** ،ط02، ،المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013م

76. لونيسي إبراهيم ،**بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي** ،(د،ط)،دار الهومة ،الجزائر ،2013م.

77. مازن صالح ، **عبدالحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي** ،ط1،عالم الأفكار للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2008م.

78. مرزوق المختار، بن عامر خالد ،**مسيرة الحركات الإصلاحية بتلمسان آ ثارومواقف** (،ط ،خ)،دار زمورة ،الجزائر ،2013م.

79. مريوش أحمد ،**الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**،(د،ط)،دار هومه ،الجزائر ،(د،ت).

80. مصمودي فوزي ،**تلمسان بعيون عربية** ،ط01،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2011م.

81. مطبقاني مازن حامد ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية** تقديم أبو القاسم سعد الله1931-1939،(د،ط)،عالم الأفكار لنشر وتوزيع،الجزائر2011م.

82. معوش عبد اللطيف ،**دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر** ،(د،ط)،م و ك،الجزائر ،1972م

83. المقلاتي عبد الله ، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ،ط 01،(د،د)،الجزائر، 2009م.

84. مقلاتي عبد الله ،**المشروع الفرنسي الصليبي للاحتلال للجزائر ورود ود الفعل الوطنية (1830م-1962م)**،وزارة الثقافة ،(د،ط)،(د،ب)،(د،ت).

85. المقلاتي عبد الله ،**خريجو معهد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية** ،(د،ط)، دار العلم والمعرفة ،الجزائر ،2013 م .

86. مهساس أحمد ،**الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ،تر ،الحاج مسعود ومحمد عبس ،(د،ط)،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ،القصبة،الجزائر ،2002م.

87. مهساس أحمد ،**الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة** ،تر ،الحاج مسعود ومحمد عبس ،(د،ط)،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ،القصبة،الجزائر،2000م.

88. مياسي إبراهيم ،**مقاربات في تاريخ الجزائر (1830–1962م**،(د،ط)دار هومه للنشر وتوزيع ،الجزائر ،2007م.

89. ناصر محمد صالح ،**عمرراسم المصلح الثائر** ،(د،ط)،كولوريوم ،الجزائر 2013م.

90. ناصرمحمد صالح ،**الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا وزعيما**،(د،ط)،كولوريوم ،الجزائر ،2013م

91. نجاعي سليم ،**سلسلة مدن جزائرية**، (ط1)،شمس الزيبان للنشر والتوزيع،الجزائر

92. نعمان أحمد ،**البعث الفرنسي** ، ط2 ،شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2000م.

93. نعمان أحمد ،**حزب البعث**(د،ط)،دار الأمة،(د،ب) (د ،ت).

94. هلال عمار، **أبحاث ودراسات** في **تاريخ المعاصرة30(18م–1962م)**،(د،ط) ،د م ج ، الجزائر ،1995م .

95.وعلي محمد طاهر ،**التعليم التبشيري في الجزائر (1830–1904م)**،دراسة تاريخية تحليلية (د،ط) ،م و ف م ،الجزائر ،2013م .

– بالفرنسية

1. Ageron ,Charles –Robert,**Les Algériens Musulmans et la France (1871-1919),Tome 1** ,Présentation de Gibert Meynier, Alger,2000 .
2. Bouterfa said ,pouvoir temporel ,l emir Abdelkader , Présentation colorset ,Alger ,2013
3. jaques,CarreL'association ,**Des Oulamas D'Algérie ,Alemelafkar**,Alger ,2008.
4. Merrad Ali ,**Le réformisme Musulman 1925 a1940,les édition ELhikma,**Alger,2010.
5. Yahiaoui ,Merabet Messauda ,Société **musulmane et Communautés Européennes dans L'Algérie du XXe siècle, Tome 01** ,Edition Houma,Alger .2010.

رابعا-المقالات

1.انجلي عبد المجيد ، **أوضاع التعليم قبل وبعد الاستقلال** ،مجلة الجيش ، العدد 419ذو القعدة 1418،مارس 1998م.

2.رحوي آسيا بلحسين ، **وضعية التعليم الجزائري أثناء الاحتلال الفرنسي** ،دراسات نفسية تربوية ،مخبر تطوير الدراسات النفسية والتربوية العدد 7،جامعة مولود معمري، ،ديسمبر 2011م.

مجلة المبرز،**مجلة تربوية تصدر عن المدرسة العليا الآداب والعلوم الإنسانية** العدد 7 جانفي – جوان 1996.

3.عبد القادر خليفي، **مقال حول السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر .**

4.فلوسي مسعود ،**مقال حول دور جمعية العلماء في مواجهة المشروع الاستعماري في الجزائر.**

5.فهمني توفيق محمد مقبل ،مقال حول **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث.**

6. خيثر عبد النور،سعيدي مزيان ،بوقجاني أحمد ،**منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية1830**-1954،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

7.مريوش أحمد،**القضايا الوطنية في اهتمامات الانتلجانسيا الجزائرية مابين(1886م–1927م)،النخبة المزدوجة الثقافة نموذجا** ،مجلة المؤرخ ،العدد الثاني ،جامعة الجزائر ،2002.

خامسا–الرسائل الجامعية :

1. بلعيفة أمين ،**التنشئة السياسية عند جمعية العلماء المسلمين (1931–1956م)**،مذكرة لنيل درجة الماجيستير في التنظيم السياسي والإداري كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة ابن خلدون ،2007-2008م.

2. بوشنافة إيمان،**المجابهات الثقافية في المستعمرة (1830–1914)**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة المدية ،2016-2017م.

3. خذاري رجاء ،**السياسة التعليمية الفرنسية الاستعمارية في الجزائر** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ،جامعة بسكرة ،2012-2013م.

4. زقوق عفاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر (1931-1940)،مذكرة لنيل شهادة الماجستر في التاريخ المعاصر،جامعة الجزائر،2006-2007.

5. مريقي عامر ،**جمعية الطلبة الجزائريين دارسة تاريخية في مسيرتها النضالية (1934–1947)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإنسانية تخصص حضارة إسلامية ،جامعة الجزائر ،(2010-2011م.

6. مطبقاني مازن حامد ،**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية** تقديم أبو القاسم سعد الله1931-1939،(د،ط)،عالم الأفكار لنشر وتوزيع،الجزائر،2011م.

7. مياد رشيد ،**الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وانعكاساتها على الحركة الوطنية وتفجير ثورة التحرير**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم التاريخ الحديث المعاصر(1900-1954).بوزريعة ،2014-2015م.

سادسا–الملتقيات:

1. أعمال الملتقى الوطني الأول **حول التعليم في الجزائر أثناء الإحتلال1830–1962**،العالمية للطباعة والخدمات ،الجزائر ،2011م.

2. أعمال الملتقى الوطني الأول والثاني **حول العقاري في الجزائر إبان الاحتلال (1830م-1962م)**،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007م.

3. بن ترزي خير الدين ،أشغال الملتقى الوطني الرابع **حول مؤسسات التعليم الجزائرية .ودورها في البناء الوطني (1830–1962)** ،حوليات التاريخ والجغرافيا ،بوزريعة ،2013م.

4. دويدة نفيسة ،**الشيخ عبد القادر المجاوي** ،أعمال ملتقى الوطني بتلمسان ،منشورات وزارة الشؤون الدينية،تلمسان ، 02–03 محرم 1433هـ الموافق ل 27-28 نوفمبر 2011م.

5. مياد رشيد ، الملتقى الدولي الثورة الجزائرية ،**إسهامات جريدة الشهاب في فضح المخططات الاستعمارية ونشر الوعي التحرري** ،جامعة البليدة يوم11-12أفريل2017م .

الفهارس

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
جدول رقم(01)	يوضح تطور التعليم بين سنتي1872إلى 1887	09
جدول رقم(02)	يوضح الإحصائيات الرسمية لسنوات التعليم في الفترة مابين1893م إلى 1994م	10
جدول رقم (03)	يوضح التطور الذي حصل في عدد التلاميذ خلال الفترة مابين الحربين 1920إلى 1939م	12
الجدول رقم (04)	يوضح عدد التلاميذ من سنتي 1939إلى 1944م	13
جدول رقم (05)	يوضح التباين في عدد المتمدرسين والميزانية وعدد المدارس بين الجزائريين والأوروبيين	14
جدول رقم (06)	يوضح التعليم الابتدائي للأهالي بما في ذلك مدارس الحضانة	14
جدول رقم(07)	يوضح التباين بين عدد الأوروبيين وعدد الأهالي في التعليم الثانوي والتعليم الجامعي بين سنتي 1939إلى 1950.	16
جدول رقم(08)	يوضح تغير عدد الطلبة الأهالي في التعليم العالي بين سنوات(1941إلى ،1955)	16
الجدول رقم(09)	يوضح الهجرة نحو بلاد المشرق والمغرب العربيين	19
جدول رقم(10)	يوضح التعليم الابتدائي والثانوي والتعليم العالي بين سنتي 1920و1928	37-36
جدول رقم (11)	يوضح نسبة التعليم أثناء ثورة1954م	38
جدول رقم(12)	يوضح طبقات معهد الحياة ومواده الدراسية	105

فهرس المحتويات:

المحتويات	الصفحة
شكر	
مقدمة.....	05-01
المبحث التمهيدي:واقع التعليم الرسمي في الجزائر بداية القرن العشرين	06
المطلب الأول :حالة التعليم الفرنسي الرسمي في الجزائر	07
المطلب الثاني : السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر	17
المطلب الثالث : أهداف السياسة التعليمة الفرنسية ونتائجها	23
المبحث الأول:التعليم العربي وردود الفعل على السياسة التعليمية الفرنسية .	31
المطلب الأول :واقع التعليم العربي	32
المطلب الثاني: ردود فعل الجزائريين على السياسة الفرنسية التعليمية.....	39
المطلب الثالث :موقف الفرنسيين من التعليم العربي	49
المبحث الثاني: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التعليم العربي الحر	55
المطلب الأول :تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهدافها	56
المطلب الثاني :وسائل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	60
المطلب الثالث : التعليم العربي الحر لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....	63
المبحث الثالث: نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	87
المطلب الأول:نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالشرق الجزائري ..	88
المطلب الثاني : نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالغرب الجزائري..	94
المطلب الثالث: نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالوسط الجزائري.	98
المطلب الرابع :نماذج من المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجنوب الجزائري.	104
خاتمة.....	110
قائمة الملاحق.....	114
قائمة المصادر والمراجع.....	130
فهرس الجداول	150
فهرس المحتويات.....	151